Süleymaniye Kütüphanesi
Asir Efendi
Yeni Kayıt No
Eski Kayıt No 52

١

كتاب المجالس السنية
فى الاربعين النواوية للشيخ الامام
احمد الفَشْنِى الشافعى

ولهذا الكتاب شرح للدردانى فليطلب

مختصر الاخوان اسم كتاب
لمصنف هذا الكتاب
فى الوعظ

شرح اربعين لفشنى

٥١

هذا ما وقف وصمم الى
كتب حضرت الوالد
عليه الرحمه
بسرواته

٥٢

تشرف باستصحاب الحقير
مصطفى عاشر لبه
مصطفى الرمسى
عفا لهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى وفقنا لاداء افضل الطاعات واوفقنا على
كيفية اكتساب اكمل السعادات واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له رب الارض والسموات واشهد
ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد بافضل الايات و
والمعجزات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه بحسب تعاقب
الاوقات والساعات وبعد فيقول الفقير الى رحمة
ربه الغنى احمد بن حجازى الفشنى غفر الله لذنوبه وستر فى
الدارين عيوبه هذه مجالس سنية فى الكلام على الاربعين
النووية وضعتها لتكون تذكرة لنفسى وللقاصدين
مثلى من ابناء جنسى ضامنا اليها من الفوائد الظريفة
والمواعظ الشريفة والنكت اللطيفة والنوادر والحكايات
ما تقر به اعين اولى الترغبات خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ
الميعاد وتشتاق اليه العين وتشتاق اليه الفواد

من مجلس

من مجلس تعلق بالختام ليكون كفاية للواعظ فى الرقايق والمواعظ
وارجو من الله تعالى ان يكون خالصا لوجهه الكريم وسببا
للفوز بالنعيم الابدى المقيم فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة
جدير المجلس الاول فى الحديث الاول الحمد لله القائم على كل نفس
بما كسبت الرقيب على كل جارحة بما اجترحت المطلع على ضمائر
القلوب اذا هجست الحسيب على الخواطر اذا اختلجت الذى لا يغرب
عن علمه مثقال ذرة فى السموات والارض تحركت او سكنت
المحيط على النقير والقطمير والقليل والكثير من الاعمال
وان خفيت المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت المطول
بالعفو عن معاصيهم وان كثرت واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله لا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون
والسموات وهو الى العبيد اقرب من حبل الوريد وهو على كل شئ
شهيد واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله الذى ترقت رتبته فى سماء نبوته واسرعت
الخوارق الى جنابه حين دعاها الاظهار معجزته ودعا الناس
الى الله سبحانه وتعالى فاستجابت الخلايق لدعوته وتوافقت
القلوب على صدق محبته والتذ الخلق بسماع حديثه
واخباره الواردة عنه فى غيبته شوقا الى رؤيته صلى الله
عليه وعلى آله وصحابته صلاة وسلاما دائمين بدوام ملته
وبعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى
الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة

جرح اى كسب
اختلجت اى ظهرت
المحاسب اى

في النار بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات وانما لكل
امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة
يتزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه اماما
المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة
بن بردزبة البخاري ومسلم ابن الحجاج ابن مسلم القشيري
النيسابوري في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب المصنفة
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان بسم الله الرحمن الرحيم
كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال ومن ذكرها بلغ نهاية الامال
ومن لازمها خلعت عليه خلع الاقبال والبس قلبه حلل
الاتصال وافرد روحه بشهود الجمال واستخلص سره بكشف
الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام في الزمن المتقدم
وعادت بركاتها على الهدهد فكسبتا جا من السميع العليم و
قالت بلقيس يا ايها الملاء اني القي الي كتاب كريم انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم فلم يقرأها سليمان على شيء الا
خضع له وامره الله يوم انزلت ان ينادي في اسباط بني اسرائيل
الا من احب منكم ان يحضر امان الله فليحضر الى سليمان
في محراب داود فانه يريد ان يقيم خطيبا فلم يبق محبوس
في العبادة ولا سايح الا هرول اليه حتى اجتمعت الاحبار والعباد

حتى هرول ك

والزهاد

والزهاد والاسباط كلها عنده فقام فرقي منبر ابراهيم الخليل عليه
السلام ثم تلى اية الامان بسم الله الرحمن الرحيم قال النسفي في
تفسيره قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض مائة واربعة
صحف شيث ستون وصحف ابراهيم ثلثون وصحف موسى
قبل التورية عشرة والتورية والانجيل والزبور والفرقان
ومعاني كل الكتب مجموعة في القران ومعاني القران مجموعة
في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة
مجموعة في بائها ومعناها بي كان وبي يكون ويكون زاد بعضهم
ومعاني الباء في نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة وهي عدم
التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حرف البسملة الوسيمة
تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار عليها تسعة عشر قال ابن
مسعود فمن اراد ان ينجيه الله من الزبانية فليقلها ليجعل الله له
بكل حرف جنة اي وقاية من واحد منهم فيها فوتهم وبها استضعفوا وقال ابو بكر الوراق رح بسم الله الرحمن الرحيم
روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدة وروي
الطبراني انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تعالى لفلان ابن فلان ادخلوا جنة
عالية قطوفها دانية وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين و
اذا دخل اهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم

واطب ك

يقولون ص

ا ق ك

وما ظلمنا ربنا ولكن ظلمنا انفسنا وفي الاخبار عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السما عرض علي جميع الجنان
رايت فيها اربعة انهار نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن
ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله تعالى في القران فيها انهار
من ماء الآية فقلت لجبرئيل عم من اين تجئ هذه الانهار والى اين
تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادري من اين تجئ
فسئل من الله ان يريك فدعا ربه جاملك فسلم عليه ثم قال
يا محمد غمض عينيك قال فغمضت عيني ثم قال لي افتح عينيك
ففتحت فاذا انا عند شجرة ورايت قبة من درة بيضاء ولها
باب من ذهب احمر وقيل من زمرد اخضر لو ان جميع ما في الدنيا
من الجن والانس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل طاير جالس
على جبل او كوة البيت في البحر فرايت هذه الانهار تجري من
تحت القبة هذه فلما اردت ان ارجع قال لي الملك لا تدخل
القبة قلت كيف ادخلها وعلى بابها قفل من ذهب وكيف
افتحه قال في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال بسم الله
الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم
فانفتح القفل فدخلت القبة فرايت فيها هذه الانهار تخرج
من اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قال لي ذلك
الملك هل رايت يا محمد قلت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت
مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت
نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر

لم يتغير طعمه

او كوزة القبت في البحر ع

ع ل ن نسخة ورد انه يخلق الله تعالى من كل قطرة منه سبعين الف ملك يسبحون الله تعالى ويقدسونه الى يوم القيامة فيقول لهم ثوابكم ما قلتم سبحان الله الرحمن الرحيم

رايت م

الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت ان
اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تعالى يا محمد
من ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله
الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها
انها اربع كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب
بالنهار وذنوب بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على
الاخلاص والصفاء غفر الله له الذنوب والجفا وفضايلها
كثيرة افردتها بمجلس مستقل في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا
القدر كفاية قال بعضهم مدار الاسلام على حديث انما
الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين والحرام بين وحديث
من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد منها ربع الاسلام
وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدات في اول كل كتاب
منها بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات وهو حديث
عظيم كان السلف الصالح يجعلون افتتاح مصنفاتهم به
تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولانه
من اجل اعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها
مدارها قال ابو عبيد ليس شئ من اخبار النبي عليه السلام
اجمع واغنى واكثر فائدة وابلغ من هذا الحديث وقبل الكلام
عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب
الا هو وهو الاول من سمي بامير المؤمنين على العموم سماه

بذلك عدي بن خاتم وليبد بن ربيعة حين وفد اليه من العراق وقيل سماه به
المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم المؤمنون وانا
امركم فسموني يا امير المؤمنين وكان قيل ذلك يقال له يا خليفة خليفة
رسول الله صلعم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها وكناه النبي صلعم
بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك ما راه من الشدة فيه
كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضي يمسك اذن فرسه
باحدى يديه ويمسك بيده الاخرى اذنه ثم يثب حتى يقعد عليه وكان
مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وعاش ثلاثا
وستين سنة قال عبد الله بن مسعود ما كنا نقدر على ان نصلي
عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم قاتل قريشا حتى صلى
عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه ان اخته بنت
الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة كانت
قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدهما ليعاقبهما
فقرأت القرآن فاوقع الله في قلبه الاسلام فاسلم ثم جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا فاظهر اسلامه
فكبر المسلمون فرحا باسلامه ثم خرج الى المجامع قريش فنادى باسلامه
قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وا
وامارته كانت رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول
النبي عليه السلام ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه وسماه الفاروق
فرق بين الحق والباطل وكان من اشراف قريش في الجاهلية والاسلام
وبدا عن الله الاسلام لقول النبي عليه السلام اللهم اعز الاسلام

باحب

باحب الرجلين اليك عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام اعني ابا جهل
وشهد مع رسول الله صلعم المشاهد كلها وكان شديدا على
الكافرين والمنافقين وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد
الخلفاء الراشدين واحد صهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
واحد كبراء علماء الصحابة روي له عن رسول الله صلعم خمسمائة حديث
وتسعة وثلاثين حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده
وتواضعه ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه
اثار رسول الله صلعم وسننه ومتابعته لها واهتمامه بمصالح
المسلمين واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة
سارية الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال اتت
زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال على وجه الارض وذلك
عقب الفصل الذي يسمونه فصل عمواس فضرب عمر رضي الله عنه
الارض بدرته اي عصاته وقال لها اسكني انا عدل فوبل عمر رض
فسكنت ولم ئات بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب اليه
عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان تلقى فيه
امراة بكرا فامر ان يلقى في كتابه بدل المراة ومن جملة ما كان
مكتوبا فيه انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت
تطلع من عند نفسك فلا حاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه بعد ذلك
امراة ومنها ما قاله ابن عباس ايضا انه كانت تاتي في كل عام
الى المدينة نار فشكى المسلمون ذلك لسيدنا عمر رض فقال
لغلامه خذ هذا الرداء فان جاءت النار فافرده في وجهك

راءت ع

انقطع ع

ان لم يعد لم

وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فحي ترجع لوقتها فلما جاءت النار
ضجت المسلمون فاخذ الغلام الرداء وخرج به الى ظاهر المدينة
وافرده على وجهه كما امره سيده وقال يا نار ارجعي هذا رداء
عمر بن الخطاب فرجعت في الحال ولم تعد ومناقبه لا تحصى وفضائله
لا تستقصى رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله يقول
اي سمعت كلامه لان الذوات لا تسمع انما الاعمال بالنيات
قال جماهير العلماء لفظة انما موضوعة للحصر تثبت المذكور
وتنفي ما سواه فتقدير الحديث ان الاعمال انما تحسب اذا كانت
بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل الا بالنية فقوله
انما الاعمال اي الشرعية البدنية اقوالها وافعالها الصادرة
من المؤمنين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا قصدا
للتنويع اذ المصدر لا يجمع الا باعتبار الانواع وهنا لما قابلت
الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين
ومقاصد الناوين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد
الشيء مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمي عزما والكلام على احكامها
مبسوط في كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر لا كلي اذ قد يصح
ترك العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب فيه
الى النية بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع واذا لم النجاة
من قبيل الترك وللعلماء في هذا المحل كلام طويل وانما عرضنا
الفائدة والتقريب للافهام قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل
امرئ ما نوى اي جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المرء

اذنه ح

ولما ح

الثواب ح

امتثال الشرع ح

خير

خير من عمله واخلص النية لله تعالى نزل شرع من قبلنا ثم لنا من بعدهم
قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال ابو العالية وصيام
بالاخلاص لله تعالى وعبادته لا شريك له وينفي لمن اراد فعل شيء
من الطاعات ان يستحضر النية فينوي به وجه الله تعالى فالنية
رأس الاعمال كلها وهي اساس وعلى الاساس قواعد البنيان
فمن فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا الى التوفيق
ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين بابا الى الخذلان
فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا
نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما في سنن ابي يعلى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي
كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ ذلك منه ولا هو
في صحيفته فيقول الله تعالى انه نواه وحكي عن اخوين كان احدهما
عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد يتمنى ان يرى
ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له واسفاه عليك ضيعت
من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك وقد بقي
من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها فقال العابد
في نفسه لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار ووافقه على الاكل
والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد في العشرين
التي تبقى من عمري فنزل على نية ذلك واما اخو المسرف فانه
استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة رديئة قد بال على
ثيابه وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد افنيت

عمری فی المعاصی واخی یتلذذ بطاعة الله تعالی ومناجاته فیدخل الجنة
بطاعة ربه وانا بالمعاصی ادخل النار ثم عقد التوبة ونوی الخیر والصدق
وطلع یوما فی اخاه علی عبادة الله تعالی فطلع علی نیة الطاعة ونزل
اخوه علی نیة المعصیة فزلت رجله فسقط علی اخیه فوقعا میتین
فحشر العابد علی نیة المعصیة وحشر العاصی علی نیة التوبة فینبغی للعبد
ان یحسن نیته وقد حکی ایضا ان العبد یوتی به یوم القیامة ومعه
حسنات کامثال الجبال فینادی منادٍ من کان له عند فلان حق
فلیأت له ویاخذ حقه منه فیأتی الناس فیأخذون حسناته
حتی لم یبق له حسنة فیصیر حیرانا فیقول الله تعالی لعبدی
ان لک عندی کنز لم یطلع علیه احد من خلقی فیقول یا رب
وما هو فیقول نیتک التی کنت تنوی بها الخیر کبتها لک سبعین
ضعفا وحکی ایضا انه یوتی بالعبد یوم القیامة فیدفع له کتابه
فیأخذه بیمینه فیجد فیه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فیقول
الله تعالی له هذا کتابک لانک عشت عمرا طویلا وانت تقول
لو کان لی مال لحججت منه لو کان لی مال تصدقت منه فعرفت
ذلک من صدق نیتک واعطیتک ثواب ذلک کله فیا اخواننا
من نوی شیئا حصل له فقد قال صلی الله علیه وسلم نیة المؤمن
خیر من عمله یقال انه ورد بسبب وهو ان النبی علیه السلام
وعد بثواب علی حفر بئر فنوی سیدنا عثمان رضی ان یحفرها
فسبق الیها کافر فحفرها فقال النبی علیه السلام نیة المؤمن
یعنی عثمان خیر من عمله یعنی الکافر ویقال ان النیة المجردة من المؤمن

خیر من عمله المجرد عن النیة وذکر بعضهم ان العمل بالنیة تحته فرد ان فعل
ونیة فالقصد وقع لاحد الفردین لان فی کل منهما اجرا واجر
النیة اکثر من اجر الفعل الواقع بالنیة وقال بعضهم ان نیة
المؤمن تبلغ الی حیث لا یبلغ العمل لان نیته ان یعبد الله تعالی
ولو عاش الف سنة وعمله لا یبلغ ذلک وهذا الحدیث رواه
الطبرانی فی المعجم قوله صلی الله علیه وسلم من کانت هجرته الی الله و
رسوله فهجرته الی الله ورسوله ای نیة وقصدا فهجرته الی الله و
رسوله حکما وشرعا قوله ومن کانت هجرته الی دنیا بضم الدال
وبالقصر بلا تنوین هی هذه الدار التی نحن فیها سمیت بذلک
لدناءتها وسبقها الاخرة وهی دار الهموم والاحزان
والاکدار والتعب والنصب ترفع الجاهل وتضع العالم کما
قال بعضهم عبثت علی الدنیا لرفعة جاهل وتاخیر ذی علم
فقالت خذ العذرا بنو الجهل ابنائی لهذا رفعتهم واهل
التقی ابنا ضرتی الاخری اترک ابنائی یموتون جوعة واکفل
انا اولاد ضرتی الاخری وفی حقیقة الدنیا قولان للمتکلمین
احدهما ما علی وجه الارض مع الهوی والجو وثانیهما کل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة قوله یصیبها ای
یحصلها الدنیا اما صابة للغرض بالسهم بجامع حصول المقصود
قوله او امراة ینکحها ای یتزوجها کما فی روایة بالذکر مع دخولها
فی دنیا لانها فتنة عظیمة ففی الحدیث ما ترکت بعدی فتنة
اضر علی الرجال من النساء ولان سبب ورود هذا الحدیث

ای فهجرته مقبولة فلا یلزم اتحاد الشرط والجزاء

شبه تحمیل وخصصت

ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس فسمي مهاجر ام
قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل المراة فلما ابطن خلاف
ما اظهر استحق العتاب واللوم ويقاس بهم من فعل مثله **قوله** فهجرته الى ما
هاجر اليه جواب لقوله من والهجرة فعلة من الهجر وهو لغة الترك والمراد بها
هنا ترك الموطن الى غيره لان المقصود بالهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة
فحكم الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور في
كتب الفقه وقد تطلق الهجرة الى هجرة ما نهى الله عنه فقد ثبت في الحديث
المجاهد من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان
الارض التي يغلب على اهلها اكل الحرام ويهجر البلاد التي يسبب فيها العلما
والصلحاء واما هجر المسلم فوق ثلثة ايام فحرام الا من عذر والزوج
يهجر زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي ما اشتمل عليه
هذا الحديث من الجانس **وقد رواه** اما ما المحدثين ابو عبد الله
محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة بباء مفتوحة وراء
ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاء ساكنة وياء مفتوحة وهما
البخاري ومسلم رضي الله تعالى عنهما في صحيحيهما اللذين هما اصح
الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لا تطيل بها ومن كلام البخاري
رض اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغتة كم
صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة **فائدة خاتمة**
المجلس من كان عاقلا فانه يرضى في الدنيا بالقوت ويشتغل بعمل
الاخرة فان الاخرة هي دار القرار في الدنيا دار الفناء قال علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة

آخاه م

آخواتي م

فكونوا

فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم يوم عمل ولا حساب
وغدا حساب ولا عمل **وروى** ان رسول الله صلعم كان جالسا في المسجد
اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر عليه ثياب بيض فسلم على
النبي عليه السلام فرد عليه السلام ثم سئل عن الدنيا فقال الدنيا حلم
النائم واهلها مجازون ومعاقبون فقال ما الاخرة فقال الآية فريق
في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما الجنة فقال ان تترك
الدنيا لطلب نعيمها ابدا قال فما جهنم قال بذل الدنيا لطالبها لا يفارقها
اهلها ابدا فقال فاخير الامة قال الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف
يكون فيها الرجل قال مشمرا كطالب القافلة قال فكم القرار فيها قال
كالمتخلف عن القافلة قال فكم بين الدنيا والاخرة قال غمضة عين
قال فذهب الرجل فلم ير احد فقال رسول الله صلعم هذا جبرئيل اتاكم
يزهدكم في الدنيا قال ابن عباس رض يؤتى بالدنيا يوم القيامة على
صورة عجوز شمطاء زرقاء العين انيابها بارزة منوها خلفها لا يراها
احد الا كره رؤيتها فيقال لهم هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ
بالله من هذه فيقال لهم هذه الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم
عليها **وفي كتاب** التنبيهات لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين
ولا تصاحب الشيطان فانه ليس برفيق للمؤمنين ولا تؤذي احدا
فليس ذلك بحرفة المؤمنين فيا من بين يديه اهوال الصراط والحساب
يا قليل الوفا يا كثير الغدره والانبساط يا متكاسلا في طاعة
مولاه وفي لذات هواه في نشاط يا مباد زا مولاه بالمعاصي
اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل اثوابه كيف تقوى على حمل

السياط فارفع يدك معي وقل الهي بحق كرمك استعملنا في جميع الطاعات
ووفقنا لما تحب وترضى في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا
الجود جميع الزلات وايقظنا بجاه نبيك محمد عليه السلام من
سنة الغفلات وارزقنا التيقظ فيما بقي والتذكر لما قد فات
وسلمنا في الدارين من جميع الافات آمين آمين آمين والحمد لله
رب العالمين المجلس الثاني في الحديث الثاني بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بعث نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام
واختصه بشريعة سمحاء مشتملة على الحكم والاحكام واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد
ان سيدنا ونبينا محمدا صلى عبده ورسوله افضل الانام ومصباح
الظلام ورسول الملك العلام صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
السادات الكرام وسلم تسليما كثيرا آمين عن عمر رض قال بينما نحن
جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى النبي عليه السلام فاسند
ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صلى ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسئله ويصدقه
قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني

عن

عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني عن الساعة (اي الاخلاص) قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال
فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال
يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبرئيل
اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا
اللفظ والبخاري عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الوقع والجلالة
وقد اشتمل على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة قال
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر
السفر ولا يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة
استحباب التجمل لطالب العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال
ابو العالمية كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد السلام
لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسئلوا فاني كنت محرما
فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفني ما اخلوا به من ادب
الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وانكرت عليهم ذلك
سمعوا واطاعوا فاذا لبسها مثل ذلك كان فيه اجر لانه سبب
لامتثال امر الله والانتهاء عما نهى الله قال العلماء ويكره لبس
الثياب الحسنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فرقدا
فاخذ كساءه وقال يا فرقد يا فريقد يا ابن ام فريقد البر ليس

وليس هذا الكساء انما ابرما وقوله في الصدر وصدقوله حتى جلس الى
النبي عليه السلام اي دنا حتى جلس قريبا منه وقوله الى النبي عليه السلام
ولم يقل بين يديه قيل لان حالة يدل على انه لم يجئ متعلما وانما جاء
معلما قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه وهو
كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الاسناد ركبة واحدة وهو غير
جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل ذلك جبريل عليه السلام
للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاستحياء عند السؤال
وان كان المسؤول ممن يحترم ويهاب وعلى ما ينبغي للمسؤول من
التواضع والصفح عن السائل وان تعدى ما ينبغي من الاحترام
للمسؤول والادب معه قوله ووضع كفيه على فخذيه اي وضع الرجل
كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك للاستيناس باعتبار
ما بينهما من الانس في الاصل حين يأتيه بالوحي وقد جاء مصرحا
بهذا في رواية النسائي من حديث ابي هريرة وابي ذر حيث قالا
حين وضع يديه على ركبتي النبي عليه السلام قوله يا محمد ناداه باسمه
كما تناديه الاعراب مع انه حرام لان حاله يدل على انه لم يجئ متعلما
وانما جاء معلما كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه قال بعضهم وعا تقرر
علم ان نداء غير من يستحق التوقير باسمه غير حرام وانما هو خلاف
الاولى الا ان يتأذى به فينبغي تحريمه قوله اخبرني عن الاسلام اي عن
حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه السلام مجيبا له الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله اي ان تعلم ان لا اله الا الله اي لا معبود بحق
في الوجود الا الله الواجب الوجود وان محمدا رسول الله اي وان

تشهد

تشهد ان محمدا رسول الله وتصدق بذلك وتقيم الصلاة اي بان تأتي
بها باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها وان تؤتي الزكاة اي تؤديها
على وجهها الشرعي وتصوم رمضان سمي بذلك لاشتداد حر الوضاء
في حين وضوله الاسم ويستفاد من قوله رمضان بدون شهر انه
لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي ايضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت
اي تقصد بيت الله الحرام للنسك بافعال مخصوصة ان استطعت اليه
سبيلا المراد بالاستطاعة هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد
الحج بالاستطاعة دون المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها ايضا
لوجود عظيم المشقة فيه دونها تنبيه ظاهر الحديث انه لا بد في حصول
الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما لم يكف وهو
كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لان بهما حصول الايمان الذي
هو ملاك الامر واصله اذ البواقي مبنية عليه مشروط بوجوه النجاة في
الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر ترك الصلاة
ولشدة الحاجة اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات ثم الزكاة
لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال المكلف
وغيره عند اكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة وكثرة
افرادها عليه بخلاف الحج للتغاليظ الواردة فيه من نحو قوله تعالى
ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم
فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وسنذكر ان شاء الله
تعالى في المجلس الآتي بعد هذا زيادات على ما هنا قوله قال يعني السائل
للنبي عم صدقت اي فيما اجبت به قال عمر رض فعجبنا منه يسأله

ثم الحج ه

ا اي يجب بالعنبي عند الشافعي رح
و لا يجب الا مرة على الاشهر
بالاجماع دمرة للغناب

وبصدقه اى لان تصديقه يقتضى ان له علما بهذه الاشياء وهو لا يعلم
الا من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بمعروف السماع منه او من حيث
ان سؤال موذن بعدم علمه بما يسئله عنه وتصديقه ثم موذن بانه
عالم به فظاهر حاله انه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله بعد هذا جبريل
جاءكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة متعلم تعليما لهم
وتبيينا قوله قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله اى تؤمن
بوجوده وصفاته التي لا تتم الا لو هيته الا بها قال العلماء الايمان
بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان بذاته والثاني
الايمان بوحدانيته فاما الايمان بذاته الكريمة فهو ان تعلم ان
ذاته لا تشبه الصفات فكلما تصورته في ذهنك او توهمته في وهمك
فالله تعالى بخلافه لانك مخلوق وكلما تصورته او توهمته فهو
مخلوق مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل في مخلوق
او يحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض والله تعالى بخلاف ذلك
ولك جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع لم فائده قال ابو
اسحاق الاسفرائني جمع اهل الحقيقة جميع ما قيل في التوحيد في
كلمتين احداهما ان كل ما تصورته في الاذهان فالله تعالى بخلافه
الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بذات ولا معطلة
عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه وتعالى بقوله ولم يكن له
كفوا احد وهذا في غاية الجودة والايجاز ويرحم الله القائل
كلما ترقى اليه ما يوهم من جلال وقدرة وسنا فالذي ابدع البرية
اعلا منه سبحان مبدع الاشياء وحكى عن امامنا الشافعي

قال

انه قال من انتقض لطلب مدبره فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره فهو
مشبه وان طمأن الى العدم الصرف فهو معطل او الى موذ واعترف
بالعجز عن ادراكه موحد فالعجز عن درك الادراك ادراك كما قال
الصديق الاكبر رضى الله عنه وقال بعض العارفين سبحان
من رضي في معرفته وقال الجنيد والله ما عرف الله الا الله
واما الايمان بوحدانيته تبارك وتعالى فهو ان تعلم انه منفرد
بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد في افعاله
واحد في اقواله سبحانه وتعالى قوله صلى الله عليه وسلم
وملائكته جمع ملك وهم اجسام علوية مشكلة باشكال مختلفة
الاشكال والايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم
الله تعالى بقوله عباد مكرمون واعلموا ان ملائكة الرحمن
عليهم السلام خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور
بقوله كن ولا يحصى عددهم الا هو سبحانه وهم انواع متفرقة
ذكر ان من اعجب ما خلق الله فيهم ملكا نصفه من نار و
نصفه من ثلج فلا النار تذيب الثلج ولا الثلج يطفي النار
وهو يسبح الله تبارك وتعالى ويقدس ويمجده ويوحده
ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج والنار الف
اللهم بين قلوب عبادك المؤمنين وهو اكثر الملائكة تضحا
لاهل الارض نكته قسم الله الخلايق الى ثلثة اقسام قسم خلقوا
بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل
وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو ادم فمن

بالعجز عن معرفته ٢

غلب عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله
كان مع الدواب قوله وكتبه معنى الايمان بالكتب التصديق بانها
كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلوة والسلام وكلما تضمنته
حق فائده عدد ما انزل الله على رسله مائة صحيفة واربعة كتب
واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القران واختار
من القران سورة الفاتحة فهي خيار من خيار وهي الفاتحة والشافية
والكافية والوافية والواقعة والكنز والاساس ولها ثلاثون اسما
وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى قوله ورسله معنى الايمان
بالرسل التصديق بما جاؤا به عن الله عز وجل وقدمت الملائكة
على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملائكة مقدمة في الخلق
او للترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان الله تعالى ارسل
الملك الى الرسول واعلم ان انبياء الله ورسله خير الخلق
اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امناء
على دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم
شفعاء مرضيين مقبولين الشفاعة وهم الرحمة وبهم ترحم
اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم
مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وورد غير ذلك
اولهم آدم واخرهم محمد عليهما السلام واولوا العزم منهم خمسة
نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم السلام وقد
نظم اسماءهم بعض الفضلاء على ترتيبهم في الفضل فقال محمد
ابراهيم موسى كليمه فعيسى فنوحهم اولوا العزم فاعلم قوله

واليوم

والى الرسل واولوا العزم منهم خمسة

والى الرسل واولوا العزم منهم خمسة

واليوم الاخر هو يوم القيامة والايمان به والتصديق بوجوده
وبجميع ما اشتمل عليه وسيتي اخر الانام اخر ايام الدنيا واخر
الازمنة المحدودة وسيتلى الكلام عليه ان شاء الله تعالى
في الختام قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره ومعنى الايمان به
ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان
جميع الكائنات بقضاء الله وقدره وهو مريد لها ويكفي
اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان نكتة كان السلف
الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سألهم عن القضاء والقدر
بان يقولوا ان تعلم انما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاءك
لم يكن ليصيبك وقد سئل سائل الامام عليا رضي الله عنه
عن القضاء والقدر فاعرض عنه الى ان سئل الرابعة فاقبل
عليه فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقك كيف يشاء
ام كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال فيحييك كيف يشاء
ام كيف تشاء فقال بل كيف يشاء قال فيميتك كيف يشاء
ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فيبعثك يوم القيامة
كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال فيحاسبك
كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء قال اذهب
فليس لك من الامر شئ ومعنى خير القدر وشر ان الايمان
والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر
والمعصية والمخالفة وجميع افعال المعاصي من شر القدر
وفي رواية حلوه ومره فخلو القدر ما لايم الطبع ووافق

ما يقوله شمل ك

النفس كالنعم والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمآكل والمشرب والمنكح
وقر القدر جميع ما تنفر الطبع وخالفه كالآلام والاسقام
والامراض والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب
الايمان به تنبيه جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان
على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولى مما هنا اذ السنة
مبنية لكتاب الله عز وجل فالاولى بالتقديم الايمان لوفقه
لكتاب الله عز وجل بدليل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر
الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم
يتوكلون قدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الايات
لقوله عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان
على الاستغفار الذي هو من قبيل الاسلام قوله قال صدقت
تقدم الكلام عليها قوله فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص
لانه فسره بما معناه ذلك ويجوز ان يعني به اجارة العمل من احسن
في كذا اذا اجاد فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو
سؤال عن الحقيقة كالذي قبله ليعلم الحاضرون قوله ان
تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم لانه شمل مقام المشاهدة ومقام
المراقبة بيان ذلك وايضاحه ان للعبد في عبادته ثلاث
مقامات الاول ان يفعلها على الوجه الذي يسقط معه
الطلب بان تكون مستوفاة للشروط والاركان الثاني

ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تعالى يشاهده وهذا هو
مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول عن مقام المكاشفة
الى مقام المراقبة اي انك لم تعبده وانت من اهل الرؤية فاعبده
وانت بحيث تعتقد انه يراك فكل من المقامات الثلاثة احسان
لان الاحسان الذي هو شرط في صحة العبادة انما هو الاول
لان الاحسان في الاخيرين من صفة الخواص ويتعذر من كثير و
ههنا نكتة لطيفة حكي عن بعض شيوخ الطريق انه ذكر هذا
الحديث يوما فقال اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه ثم
وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان افنيت نفسك ولم ترها
شيئا شاهدت ربك لانها حجاب دونه فاذا القيت الحجاب
شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم انه قال
رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق اليك
قال خل نفسك وتعال قيل اوحى الله الى بعض الصديقين عاد
نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها قوله قال فاخبرني
عن الساعة اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة
قيامها او لانها عند الله تعالى كساعة وليس السؤال عن وقت
مجيئها ليعلم الحاضرون كالمسؤول عنه في الاسئلة السابقة
اذ هو مقطوع به بل لينزجروا عن السؤال عنها فانهم اكثروا منه
كما قال الله تعالى يسئلونك عن الساعة ايان مرساها
فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تعالى كفوا عن ذلك قوله
ما المسؤول عنها اي عن وقتها باعلم من السائل اي انت لا تعلمها

وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها لا التساوي في العلم بوقتها قوله قال فاخبر في عن امارتها بفتح الهمزة اي علامتها وربما روي امارتها بالجمع واما الامارة بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال ان تلد الامة ربتها اي واخبار عن كثرة السراري واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه ثانيها ان معناه ان الامة تلد المولى فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها ثالثها ان معناه ان تفسد احوال الناس فيكثر بيع امهات الاولاد في اخر الزمان فيكثر تردادها في ايدي المشترين حتى يشتريها ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك ان يكثر العقوق في الاولاد فيعامل الولد امه بما يعامل السيد امته من الاهانة والسب ويشهد بذلك حديث ابي هريرة المراءة مكان الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع وقيل غير ذلك قوله وان ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو

قوله غيظا اي ذا غيظ وتنصب سوء

اصلها ان تلد الخ

لكع بضم اللام وفتح الكاف وبالعين المهملة اي لئيم

من لا نعل في رجله قوله العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالة بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقراء قوله رعاء الشاء بكسر الراء والمدجمع راع واصل الرعي الحفظ والشاء الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية قوله يتطاولون في البنيان اي يتباهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار عن تبدل الحال وتغييره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين هذه صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر اموالهم وتتسع في الخطام امالهم فتصرف همهم الى تشييد البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع كما مر وجاء اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشييده وجاء في الحديث يوجر ابن ادم على كل شيء الا ما يضعه في هذا التراب وما مات صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السائل عما ذكر فلبث اي النبي عليه السلام اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القصة مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت بتاء مضمومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما قوله ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد

دينكم فيان الدين اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان فهم
منه ان له يستحب للعالم تنبيه تلامذته والتوئيس تنبيه اتباعه على
قواعد العلم وغرايب الوقايع طلبا لتفهم وفائدتهم تنبيه
ظاهر هذا الحديث مخالف لحديث ابى هريرة فادبر الرجل فقال
عليه السلام ردوه على فاخذوا ليردوه فلم يروا شيئا فقال
صلى الله عليه وسلم هذا جبرئيل فيحمل على ان عمر رضى لم يحضر
قوله هذا بل كان قام عن المجلس فاخبر به بعد ثلاث حاتمة المجلس اعلم
ان جبرئيل عليه السلام ملك متوسط بين الله ورسوله وهذا
الاسم سريانى ومعناه عبد الله والجزء الاول على ان الله تعالى شكل
الملائكة بما شاء من الصور كما قرر وقد جاء جبرئيل بتمثل النبينا
صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية الكلبى وفى رواية ما جاء فى بها
جبرئيل فى صورة لم اعرفه فيها الا فى هذه المرة قال ابن عادل
روى ان جبرئيل نزل على آدم عليه السلام اثنى عشر مرة
وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى
موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد اربعا وعشرين
الف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبرئيل عليه السلام بالقوة
فقال عليه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع قريات قوم
لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء
ثم قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
خامدين وكان هبوطه من السما على الانبياء عليه السلام
وصعوده اليها فى اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كما فى

البخارى ومسلم ولقد حكى بعض العلماء ان تصنيف له ان الله تبارك
وتعالى اوحى الى جبرئيل ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب عاليها
سافلها فانه قد اشتد غضبى عليهم فى هذه الليلة فقال جبرئيل
سبحانك يا رب واى ذنب فعلوا قال انه قد كثر فيهم فى هذه
الليلة سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال فذهب الى تلك
القرى وكانت سبعة مدايين فرفعها على خافقه من جناحه حتى وصل
بها الى عنان السماء واراد ان يقلبها وكان لامرة منهم عجين
فقامت اليه ولها طفل نايم فى المهد فلما ان وضعت يدها فى العجين
استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المراءة فى امرها
وماذا تفعل ويدها فى العجين وولدها يصيح فقالت من عظم
حرقتها تخاطب ولدها يا ولدى ان ربنا سبحانه وتعالى من كرمه
حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت المراءة بذلك
سكن غضب الله عز وجل وقال لجبرئيل ضع القرى مكانها
فانه قد سكن غضبى بمناجاة هذه المراءة لولدها فانى حليم لا
اعجل بالعقوبة عن من عصانى فكان الطفل سببا للشفاعة
فيمن استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم اعف عنا ولا
تغضب علينا يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين المجلس
الثالث فى الحديث الثالث الحمد لله الواحد الاحد الفرد
الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا للنعيم المؤبد
واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله النبى المفضل

حافقه اى على جانب
من جناحه
العنان بالفتح اى السحاب

المشرف المؤيد فهو حامد محمود واحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد ساجد وسلم تسليما كثيرا اما بعد عبد
عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب رض قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء
الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله وايّاكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم
في الايمان والحج وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد
الدين العظيمة قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس
واصل البناء ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في
المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل
للاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل الاسلام مبنيا
عليها قوله على خمس اي على خمس دعائم او قواعد هي حاصل ما
ما سيذكر قوله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام لما كان الايمان
هو تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع
منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا وقال عليه السلام
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله رواه الشيخان وسيأتي ان شاء الله تعالى
الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا اله الا الله في محله تنبيه

بلغا عليا بالضرورة انه ص ينحد
صلى الله تعالى عليه وسلم وكان القلب ع

هل

فان قيل
هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا
من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في مسمى
الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين
الى اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقل بلسانه مع تمكنه من الاقرار
فهو مؤمن عند الله وهذا اوفق باللغة والعرف وذهب كثير
من الفقهاء الى ثانيهما والزمهم الاولون بان من صدق بقلبه
فاخترمته المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا
فهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن
يعارض دعوى الاجماع قول الشفا الصحيح انه مؤمن
مستوجب للجنة حيث اثبت فيه خلاف قوله واقام الصلوة هذا
هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلوة لغة الدعاء
بخير وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختمة بالتسليم
بشرائط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة معلومة
من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع ايات كقوله تعالى
واقيموا الصلوة اي حافظوا عليها باكمال واجباتها وسننها
وقوله تعالى ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
اي محتمة موقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله
على امتي ليلة الاسرا خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واسئله
التخفيف حتى جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين
قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه
الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم

داعا ع

وليل واما وجوب قيام الليل فنسخ في حقنا واهل نسخ في حق عليه
السلام كثير الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق
اسم الصلوة فقيل من الدعاء كما تري وقيل سميت بذلك من الترحم تقدم ع
وقيل من الاستقامة كقولهم صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة
تقيم العبد على طاعة الله وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل وقيل انها صلة بين العبد وبين ربه ع
غير ذلك قال الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت صلوة
ادم والظهر كانت صلاة داود والعصر كانت صلوة سليمان
والمغرب كانت صلاة يعقوب والعشاء كانت صلوة
يونس وارد في ذلك خبر فجمع الله سبحانه وتعالى جميع ذلك
نبينا عليهم السلام ولامته تعظيما له ولكثرة الاجور له ولامته
وقد قال عليه السلام خمس صلوات كتبهن الله على عباده
فمن جاء بهن فلم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له
عهد عند الله ان يدخل الجنة ومن لم ياتي بهن فليس له
عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال
عليه السلام علم الايمان الصلوة وقال عليه السلام انما مثل
الصلوة كمثل نهر عذب غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس
مرات فما تروون يبقى ذلك من درنه شيئا قالوا لا شيء قال فان الصلاة
الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن وقال عليه السلام
الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات
اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المساجد و جمع المكرهة بمعنى الكره والمشقة
انتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال عليه السلام يعني اتمام الوضوء بايصال الماء تعميم
حال الكراهة فعله لمشقة يرد ادخلة يتاذى به صاحبها ع
(وجعلني الخ)

ج يا ابا

يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله ياتيك بالرزق من حيث
لا تحتسب وانشدوا الا في الصلاة الخير والفضل اجمع لان بها
الارتقاب لله تخضع ● واول فرض في شريعة ديننا ● واخر ما يبقى
اذ الدين يرفع ● فمن قام للتكبير لاقته رحمة ● وكان كعبد باب
مولاه يقرع ● وكان لرب العرش حين صلاته نجيا فيا طوبى له
حين يخشع قالت عايشة رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه ن ع
فيا ايها الطامع في ثواب الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان قال بعضهم ع
حافظ على صلواتك وحقها بالنوافل تنل في غدك اعلى المراتب
والمنازل فقد قال عليه السلام ما من مسلم يسجد لله سجدة
الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة وروى ابن
حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا ان العبد
اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على رأسه او على عاتقه فكلما
ركع او سجد تساقطت اي حتى لا يبقى منها شيء ان شاء الله اي متناثرة من الاعضاء ع
تعالى والاحاديث في فضل الصلاة اكثر من ان تحصى وسيأتي
ان شاء الله تعالى في المجالس الآتية زيادات على ما هنا قيل كانت
رابعة العدوية تصلي في اليوم والليلة الف ركعة ونقول
ما اريد بهذا ثوابا ولكن ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي هذا عملها في اليوم
والليلة قوله وايتاء الزكوة هذا هو الركن الثالث من اركان
الاسلام والزكاة في اللغة النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع

اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لاصناف مخصوصة
بشرايط مخصوصة وسميت بذلك لان المال ينمو ايركة اخراجها
ودعاء الآخذ ولانها تطهر مخرجها من الاثم وتمدحه حتى تشهد
بصحة الايمان والاصل في وجوبها قبل الاجماع قوله تعالى واتوا
الزكوة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة واخبار كثيرة ومنها
هذا الخبر فيكفر جاحدها وان اتى بها في الزكاة المجمع عليها دون
المختلف فيها كالزكاز ويقاتل الممتنع من ادائها وتوخذ منه قهرا
كما فعل الصديق رضي الله عنه وفرضت في السنة الثانية
من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال
الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والزروع والنخل والكرم
ونصابها معروف في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية اصناف عند الشافعي
من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما
الصدقات للفقراء والمساكين الاية وجاء في الزكوة اخبار
واثار كثيرة ستاتي بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت
هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد
الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع لقوله تعالى ولله
على الناس حج البيت الاية ولهذا الخبر ولقوله صلى الله عم
حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا كيف نحج قبل ان لا نحج قال ان
تقعد العرب على بطون الاودية يمنعون الناس السبيل
وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا ان يكون
قريب عهد بالاسلام او نشا ببادية بعيدة عن العلماء

وهو

وهو من الشرايع القديمة روى ان ادم عليه السلام لما حج قال له
جبريل ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف
عام وقال صاحب التحرير ان اول من حج آدم عليه السلام وانه
حج اربعين سنة من الهند ماشيا وقيل ما من بني الا حجه وقال
ابو اسحاق لم يبعث الله نبيا بعد ابرهيم الا وقد حج البيت وادعى
بعض من الف في المناسك انه لم يجب الا على هذه الامة واختلفوا
متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور انه بعدها
وعليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة
وقيل في السابعة وفي الثامنة وفي التاسعة فائدة في السنة
العاشرة من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام
ولم يحج صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة سواها وقد حج قبل
النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها واعتمر بعد ان هاجر
اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع في العمر الا مرة واحدة لانه صلى
الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي حجة
الوداع كما ذكرناه وخبر مسلم احجنا هذا العام ام للابد قال
لا بل للابد واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام
فمحمول على الندب لقوله عليه السلام من حج حجة ادى
فرضه ومن حج ثانية دان ربه ومن حج ثلاث حج حرم الله شعره
وبشره على النار وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر و
قضا عند افساد التطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله اي ايتوا بهما تامين وعن عايشة رض

قال الامام ابو الحسن الدين الطبري التصحيح ان الحج لم يجب الا مرة على هذه الامة

انها قالت يارسول الله هل على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال
فيه الحج والعمرة ولا تجب في العمر الا مرة فيا اخواني من لم يمنعه من الحج مرض
قاطع او سلطان جائر ومات ولم يحج فلا يبالي مات يهوديا او
نصرانيا وقال عمر رض هممت ان اكتب الى الامصار تضرب الجزية على
من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا وعن سعد بن ابرهيم النخعي ومجاهد
وطاووس لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج
ما صليت عليه وكان ابن عباس رض يقول من مات ولم يزر
ولم يحج سأل الرجعة الى الدنيا وكان يفسر قوله تعالى ربّ ارجعون
لعلّي اعمل صالحا فيما تركت كلا وكان يقول هذه الاية من
اشد شيء على اهل التوحيد وقد جاء في فضل الحج والعمرة اخبار
كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته حاجا
او معتمرا فمات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر الى يوم القيمة و
منها قوله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة
ومنها قوله اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم
يغفر له وهو اول يوم في الدنيا ومنها قوله ان للحج يا قوتة من
يواقيت الجنة وانه يبعثه الله يوم القيمة وله عينان
ولسان ينطق به ويشهد لمن التمسه بحق وصدق وقال
مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة لحقتهم الملائكة فسلموا
على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة
اعتناقا وفي الخبر ان الله قد وعد هذا البيت ان يحج كل
سنة ستمائة الف فان نقصوا اكملهم الله من الملائكة وان

وقد فعله بعض السلف فتحاد لم
موسرات فلم يفعل عليه

الكعبة

الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها و
يسعون خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله
صلى الله عليه وسلم من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عمرة
في رمضان تعدل حجة نكتة حكي عن محمد بن المنكدر انه حج
ثلاثا وثلاثين حجة فلما كان في اخر حجة حجها وقال هو بعرفات
اللهم انك تعلم اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين
وقفة فواحدة عن فرضي وواحدة عن ابي والثالثة عن امي
واشهدك يارب اني قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفي هذا
ولم يتقبل منه فلما دفع عن عرفات نودي يا ابن المنكدر اتكرم
على من خلق الكرم والجود وعزتي وجلالي لقد غفرت لمن يقف
بعرفات قبل ان اخلق عرفات بالف عام قوله وصوم رمضان
هذا هو الركن الخامس من اركان الاسلام وجاء في رواية قد
تقديمه على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم في كل
عام ووجه ما هنا ما فيه من تنشيط النفس وارضائها
بما فيه من المشقة وبذل المال والصوم في اللغة الامساك ومنه
قوله تعالى حكاية عن مريم اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
وسكوتا عن الكلام وفي الشرع امساك عن المفطر على وجه
مخصوص مع النية والاصل في وجوبه قبل الاجماع قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم اي من الامم الماضية قيل ما من امة الا واوجب الله

والثانية ع

عليهم رمضان الا انهم ضلوا عنه واجبار كهذا المخبر وهو قوله صلى
الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وفرض في شعبان في السنة
الثانية من الهجرة وار كانه ثلثة صايم ونية وامساك عن المفطرات
ويجب صوم رمضان باحد امرين باكمال شعبان ثلاثين يوما او
رؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين
بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر الا ان يكون قريب عهد
بالاسلام او نشا بعيدا عن العلماء ومن ترك صومه غير
جاحد من غير عذر كمرض وسفر كان قال الصوم واجب علي
ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام والشراب نهارا ليحصل له
صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم عموم وخصوص فالعموم
كف البطن والفرج عن قصد الشهوة وصوم الخصوص وهو كف
السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الاثام
وخصوص الخصوص صون القلب عن الهمم الدنية وكفه عما سوى
الله بالكلية وقد جاء في فضل رمضان اخبار كثيرة مشهورة
قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في رمضان من اليمن
والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي رواية م
وما تاخر وفسروا قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم
للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه
وقال للصايم لا ترد دعوته وقال بعضهم في اللغو وربما لو ابصرت
قوما تتابعت عن ايمهم حتى لقد بلغوا الجهد او صاموا نهارا وا

وخصوص الخصوص مع

ثم افطروا على بلغ الاقوات واستعملوا الكذا اولئك قوم
احسن الله فعلهم الخلدا وقال صلى الله عليه وسلم من قام
ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهي في
رمضان في العشر الاخير منه وعن ابي مسعود الغفاري انه
سمع النبي عليه السلام يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان
الا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من درة مجوفة مما نعت
الله حور مقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون
حلة ليس منها حلة على لون الاخرى ويعطى سبعون لونا من
الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر لكل امراة منهن سبعون
سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا
على كل فراش اريكة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة جارية
لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب
فيها لون من طعام نجد لاخر لقمة منها لذة لم نجد لاولها ويعطى زوجها
مثل ذلك على سرير من ياقوت احمر عليه سوار ان من ذهب موشح
بياقوت احمر بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من
الحسنات رواه الترمذي الحكيم وقال وبع في قوله تعالى كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا فيها
الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت ابواب
الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين وروى
الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل من الف
تسبيحة في غيره نكتة عظيمة عن ثابت رضي الله عنه انه قال كان

وابدلهم من حسناتهم ص

التي ع

الى من القوآمين لله فى سواد الليل قال رايت ذات ليلة فى منامى
حور آدم امراءة لا تشبه النسآء فقلت لها من انت فقالت امة الله فقلت لها
زوجينى نفسك فقالت اخطبنى من عند ربك وامهرنى فقلت
وما مهرك فقالت طول التهجد وانشدوا فى المعنى يا طالب
الحور الدر وجاريه محدره اذا الذمت الخدر مختار
الحورا فى خدرها • وطالبا ذاك على قدرها • انهض بجد لا تكن
وانيا وجاهد النفس على صبرها • وجانب الناس وارفضهم وخالق
الوحدة فى وكرها • وقم اذا الليل بدا وجهه • وصم نهارا فهو من
مهرها فلو رات عيناك اتعالها • وقد بدت ريمانتا صدرها •
العقد بالكسر القلادة وهى نمانتى بين اترابها • وعقدها يشرف فى نحرها • لهان فى نفسك
هذا الذى • تراه فى دنياك من مهرها واعلم ان وجه الحصر فى اركان
الاسلام الخمسة المذكورة فى الحديث ان تعلمها العبادة اما قولية
وهى الشهادة او غير قولية وهى اما ترك وهو الصوم او فعل
وهو اما بدنى وهى الصلاة او مالى وهو الزكوة او مركب منهما
وهو الحج فان قيل لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب انه لم يكن
فرضا او كان فرض فرض كفاية بخلاف الخمس فانها فرايض اعيان
فهذه اركان الاسلام خاتمة المجلس جاء فى الحديث عن النبى عليه السلام
انه قال اذا اراد الله بعبده خيرا سلك فى قلبه اليقين والتصديق
واذا اراد به شرا سلك فى قلبه الريبة قال الله تعالى فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل
صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل السنة من المحدثين و
الفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذى يحكم بانه من اهل القبلة و

لا يخلد

لا يخلد فى النار لا يكون الا ممن اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا
جازما خاليا من الشك ونطق بالشهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله حكى عن عبد الله الواحد بن زيد قال
فاذا انا بـ مررت فى بعض الجبال بشيخ اعمى اصم مقطوع اليدين والرجلين
ضربه الفالج يصرع فى كل وقت والزنابير تنهش من لحمه والدم
يتناثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاه
كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخى لاى شئ
عافاك الله منه والله ما اجد جميع البلايا الا لاحاطة بك قال
فرفع راسه الى وقال لى يا بطال اليك عنى فانه عافانى اذا طلع الى
لسانا يوحده وقلبا يعرفه وفى كل لحظة يذكره وانشدوا •
حمدت الله ربى اذ هدانى الى الاسلام والدين الحنيف •
اللهم اختم لنا بخير فى عافية بلا محنة امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الرابع فى الحديث الرابع الحمد لله الذى اتقن المصنوعات
وفطر الموجودات • واماتت الاحياء واحيى الاموات • ان فى
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض
والسموات • واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
سيد السادات ومعدن السعادات • صاحب الايات
البينات والمعجزات الظاهرات • الشفيع فى من يصلى عليه يوم
الحسرات • صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اهل الفضل والكرامات
عن ابى عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رض قال حدثنا رسول

الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه
في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات
بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع
فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم
ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق
عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري
ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم خرج من بين شفتي النبي الكريم عليه افضل الصلاة
والتسليم قال ابن مسعود رض حدثنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي اشئنا لنا خبرا حادثا وهو الصادق في خبره
المصدوق اي المصدق فيه او الذي يأتيه غيره بالصدق فهو
عليه السلام صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق اذ الله
صدقه فيما وعده به قوله ان احدكم بمعنى واحدكم قوله يجمع بالبناء
للمفعول خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي يضم ويحفظ
ماء خلقه وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد
ان كان نطفة علقة وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهي قطعة
لحم صغيرة بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها
الله تعالى ويجعل لها فما وسمعا وبصرا وامعاء وغير ذلك
من الاعضاء ثم اذا تمت وصار ابن مائة وعشرين يوما يرسل

الملك بالبناء للمفعول اي الموكل بالرحم كما ذكره في حديث انس فائدة
افتى ابن يونس وغيره بانه لا يحل للمرأة ان تستعمل دواء يمنع الحبل
ذكره في العجالة قوله فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين الروح
جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر
وقال جمع منهم هي عرض وهو الحياة التي يصير البدن بوجودها
حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل السنة قوله ويؤمر بالبناء
للمفعول باربع كلمات اي بكتبها ولذلك بينها صلى الله
عليه وسلم بقوله يكتب بالياء الموحدة رزقه وهو ما يتناوله
الانسان من مأكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا
او حراما واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت
فيه او مدة حياته وعمله من خير وشر وشقي بعصيان الله او
سعيد بطاعته لم وهما مرفوعان على الخبرية لمبتدا محذوف
اذ التقدير وهو شقي او سعيد فائدة الكاتب هو الله تعالى
بمعنى انه يأمر بالكتابة الملك وقد جاء ايضا فرغ الله من اربع
من الخلق والاجل والرزق والخلق بفتح الخاء اشارة الى الذكورة
والانوثة ويضمها الى السعادة والشقاوة وظاهر ما تقدم
من امر الملك بالكتابة انه من قبل سوال فيها جاء في الاحاديث
الصحيحة المروية عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها
الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد ما الاجل
ما الاثر باي ارض تموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب فانك

تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب فتاكل
رزقها وتطاء اثرها فاذا جاء اجلها قبضت فدفنت في المكان
الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك
يقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في الارحام
دما وان قيل مخلقة قال اى رب ذكر ام انثى اخر ما تقدم و
جاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض
جعل له اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل في معناه اذا ما تمام
الذي كان ببلدة دعته اليها حاجة فبطيء وروى الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج الينا
رسول الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي المدينة فاذا بقبر يحفر
فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من الحبشة فقال
لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن في الارض التي
خلق منها نكتة يقال ان ملك الموت دخل يوما على سليمان ابن
داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويجد بصره الى رجل
من جلسائه ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله من كان ذلك
الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل النظر
الي واخاف انه يريد قبض روحي فخلصني من يده فقال وكيف
اخلصك قال تامر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله ان يضل
عني ولا يجدني فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله فاسرعت
الى اقصى بلاد الهند في الوقت وفي الحال عاد ملك الموت ودخل

على سليمان عليه السلام فقال له سليمان لاى سبب كنت تطيل
النظر الى ذلك الرجل قال كنت اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه
بارض الهند وهو بعيد عنها الى ان اتفق وحملة الريح الى هناك كما
قدر الله تعالى فقبضت روحه هناك تنبيه يا هذا انظر الى قدرة
مولاك كيف انشاءك وسواك وعدلك في اي صورة ما شاء
ركبك وفي التورية مكتوب يا ابن ادم جعلت لك قرارا
في بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تفزع من الريح وجعلت
وجهك الى ظهر امك لئلا يوذيك رايحة الطعام وجعلت
لك منكاء عن يمينك ومتكا عن شمالك فاما الذي عن يمينك
فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود
في بطن امك فهل يقدر على ذلك غيري فلما ان تمت مدتك
اوحيت الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك على ريشة
من جناحه لا لك سن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى به
فابنعث لك عرقين رفيقين في صدر امك يجريان لبنا خالصا
حارا في الشتاء باردا في الصيف والقيت محبتك في قلب ابويك
فلا يشبعان حتى تشبع ولا يرقدان حتى ترقد فلما قوى ظهرك
واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت على المخلوقين ولم
تعتمد علي وتسترت ممن يراك وبارزتني بالمعاصي في خلواتك
ولم تستحي مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان سالتني
اعطيتك وان تبت الي قبلتك قوله فوالذي لا اله غيره ان
احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة اى بامتثال الاوامر واجتناب

النواهي حتى مايكون بينه وبينها الاذراع هذا تمثيل لشدة القرب
منها فيسبق عليه الكتاب اى حكمه الذى كتبه فى بطن امه او اللوح
المحفوظ مستند الى سابق علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار
اى من المعاصى فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
مايكون بينه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
الجنة فيدخلها بحكم القدر الجارى عليه فمن سبقت له السعادة
صرف الله قلبه الى خير بحكم الكتاب لديه ومن سبقت له الشقاوة
والعياذ بالله تعالى كان بعكسه وفى بعض روايات هذا الحديث
وانما الاعمال بالخواتيم وفى حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل اهل السعادة واما
من كان من اهل الشقاوة فييسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب
الخلق بيد الله يصرفها كما اشار اليه النبى عليه السلام بقوله
قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء
فالموفق من بدئ عمله بالخير وختم له بها والمخذول عكسه وكذا
من بدئ عمله بالخير وختم له والعياذ بالله تعالى بالشر لا عكسه
نكتة من لطف الله تعالى ان انقلاب الناس من الخير الى الشر نادر
والكثير عكسه تنبيه ماذكر فى هذا الحديث جامع لجميع احوال
الشخص اذ فيه بيان حال البدء وهى خلقه والمعاد وهى السعادة
والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه وهو الرزق
وفيه دلالة على ان التوبة هادمة لما سلف وان جميع الامور
بقضاء الله وقدره مهمة المكلفون على اربعة اقسام القسم

الاول

الاول قوم خلقهم الله تعالى لجنته ولجنته وهم الانبياء والاولياء
والمؤمنون والصالحون القسم الثانى قوم خلقهم الله لجنته
دون خدمته وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان او
فرطوا مدة حياتهم وانهمكوا فى العصيان ثم تاب الله عليهم عند
الخاتمة فماتوا على حال التوبة والاحسان كسحرة فرعون القسم الثالث
قوم خلقهم الله تعالى لا لخدمته ولا لجنته وهم الكفار الذين
يموتون على الكفر حرموا فى الدنيا نعيم الايمان وفى الاخرة يعذبون
فى العذاب والهوان القسم الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته
دون جنته وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكر بهم
فطردوا عن باب الله تعالى وماتوا على الكفر نسئل الله السلامة
بمنه وكرمه واعلم ان اشد ما يهيج خوف القلوب خوف الخاتمة و
السابقة فان العبد لا يدرى هل سبق له فى علم الله السعادة
او الشقاوة والخاتمة تجرى على ما جرت به السابقة فمن سبق له فى
علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان ومن سبق له فى علم الله
الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان واكثر ما يمكر عند الموت
بارباب البدع واصحاب الافات الباطنة والظلمة المجاهرين
بالمعاصى فمن كان فى ظاهر الصلاح ومكر به فالافات باطنة
ذكر ان فتى من اصحاب الفضيل بن عياض مات فراه الفضيل
فى المنام فسأله عن حاله فاخبره انه مكر به ومات يهوديا والعياذ
بالله فقال له لم ذلك فقال لانى كنت اظن انى افضل من اصحابك
فكنت اتكبر عليهم وكانت لى علة باطنة فوصف لى شرب الخمر فكنت

اشرب فدحا في كل سنة وقال سهل بن عبد الله خوف الصديقين
خوف سوء الخاتمة به عند كل خطرة وكل حركة وكان سفيان الثوري
كثير البكاء والجزع فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فانه
عفو الله اعظم من ذنوبك فقال او على ذنوبي ابكي لو علمت اني
اموت على التوحيد لم ابالي بامتنال الجبال من الخطايا ومرض
بعض العارفين فقال لبعض اخوانه اقعد عند رأسي حتى اموت
فاموت على الاسلام فاشتري بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه
على صبيان البلد وقل هذا عرس فلان وان لم يكون كذلك فاعلم
الناس حتى لا يفتروا بجنازتي فقعد عند رأسه حتى مات على
الايمان فاشترى اللوز والسكر وفرقه على صبيان البلد هذا كان
خايفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان فهو على خطر وكان
حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله دخل الجنة ثم يبكي ويقول
من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال الحسن البصري دخل بعض
الفقراء الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن بها فخطبها فابوا ان
يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا له القسيسين
وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت ويحك تركت
دين الحق اشهوة فكيف لا اترك انا دين الباطل لنعيم الابد انا
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ولنختم مجلسنا
هذا بقصة برصيصا العابد ففيها اعظم عبرة حكي انه كان له
ستون الفا من التلامذة وكانوا يمشون في الهوى ببركته فمات
كافرا نعوذ بالله من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى تعجب الملائكة

عن عبادته

من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تتعجبون منه اني اعلم ما لا
تعلمون في علمي انه يكفر ويدخل النار ابدا لا يدين فسمع ذلك
ابليس وعلم ان هلاك على يده فجاء الى صومعته على شبه عابد فدلس
المسح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد قال انا عابد اكون
عونا لك على عبادة الله فقال برصيصا من اراد عبادة الله تعالى
يكفيه صاحبا فقام ابليس لعنة الله يعبد الله ثلثة ايام لم ينم ولم
ياكل ولم يشرب فقال برصيصا انا افطر وانام واكل واشرب وانت
لا تاكل لاني عبدت الله تعالى مائتين وعشرين سنة فلا اقدر
على ترك الاكل والشرب فاحيلني حتى مثلك قال اذهب فاعص
الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه
بعد ان عبدته كذا وكذا بسنيه فقال ابليس الانسان اذا اذنب
يحتاج الى المعذرة والمغفرة فقال فاي ذنب تشير علي قال الزنا قال
لا افعل قال تقتل مؤمنا قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه اهون
وخصمك الله وحده قال اين اجده قال اذهب الى قرية كذا فذهب
فراى امراة جميلة فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل
عليه زوجها فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى
السلطان فاخذه وجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة و
امر بصلبه لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة فقال
كيف ترى حالك قال من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال ابليس
كنت في بلائك مائتي وعشرين سنة حتى صلبتك فلو اردت
انزلتك قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف

اصبر ٩

اسجد على الخشب قال بالايماء فاوما برأسه ساجدا فكفر نعوذ بالله من ذلك
فلما كفر قال الشيطان اني برئ منك اني اخاف الله رب العالمين اللهم
اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعل لنا استدراجا امين امين امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الخامس في الحديث الخامس الحمد لله الذي
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة بها النفوس مطمئنة وهي لقائلها من
النار جنة واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل من رفع الفرض
والسنة وشرع المعروف وسنة وقطع في طاعة ربه عمره وسنة
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الذين اماتوا البدع واحيوا السنة
عن ام المؤمنين ام عبد الله عايشة رض الله قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه
فهو رد رواه البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا
ليس عليه امرنا فهو رد اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الاسلام وهو من
جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فانه صريح في رفع البدع والمخترعات
وهو مما ينبغي ان يعتنى بحفظه واستعماله في ابطال المنكرات وهو من
الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وقبل الشروع فيه نتكلم على شئ
من فضايل عايشة رض تبركا بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق
رضي الله عنهما وهي ام المؤمنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر
والخلوة والنظر وما اشبهها وكذا يقال في سائر ازواجه صلى الله
عليه وسلم ويقال لها ام عبد الله كناها بها النبي عليه السلام لما سالته

ان

ان يكنيها بابن اختها اسما وهو عبد الله ابن الزبير والاصح انها لم تلد
قط وقيل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة
روي ان النبي عليه السلام لما خطبها من ابي بكر قال يا رسول الله
انها صغيرة لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح
فهي السعادة الكاملة فقال ان جبرئيل اتاني بصورتها على ورقة
من الجنة وقال ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب ابو بكر الى منزله
وملاء طبقا من تمر وعطاه وقال يا عايشة اذهبي بهذا الى رسول
الله وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كانت
تصلح فبارك عليك وكان سن عايشة اذ ذاك ست سنين
قال فمضت عايشة بالطبق وتظن ان ابا بكر يعني عن الخبر قالت
عايشة فدخلت على رسول الله وبلغته الرسالة فقال قبلنا
يا عايشة قبلنا وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت اليه مغضبة و
دخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال يا بنية لا تظني برسول
الله ظن سوء ان الله قد زوجك به من فوق سبع سموات وزوجتك
اياه في الارض قالت عايشة رضي الله عنها ما فرحت فرحا شئ
اشد من فرحي بقول ابي بكر فقد زوجتك يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام حب
النبي عليه السلام لعايشة رضي الله عنها فكانت احب الناس
اليه وفضائلها كثيرة منها ان الوحي لم يات النبي عليه السلام في
فراش امراة من نسائه الا هي ومنها ان جبرئيل اقراها السلام
عن الله دون غيرها من صواحباتها وهي افضل نسائه النبي عليه

روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومائتى
حديث وعشرة احاديث وفى هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على
الحديث فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث
اى من اتى بشئ لم يكن موجودا فى زمن النبى عليه السلام وهو
المسمى بالبدعة قوله فى امرنا اى ديننا وشرعنا ويطلق على الشان
ومنه قوله تعالى وما امر فرعون برشيد قوله هذا اشارة
الى ماذكر من دين النبى عليه السلام وشانه قوله ما ليس منه اى
بان ينافيه او لا يستند الى شئ من ادلة الشرع قوله فهو رد اى
مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه البخارى ومسلم و
فى رواية لمسلم من عمل عملا اى احدثه هو او غيره ليس عليه امرنا
اى لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اى مردود كما قرر فى هذه
الرواية رد على من فعل فعل سوء انه لم يحدث ما فعله وان غيره
سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او
متسببا به اذ كل فعل لم يكن على امر الشرع فقائله آثم لقوله صلى
عليه وسلم من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والخلق
فيما تناوله الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور
ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع فائدة قسم ابن عبد السلام
الحوادث الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد فى عصر
النبى عليه السلام واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة
ونحوها مما يتوقف فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية
والجبرية والمجسمة ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وبناء المنائر

وكل احسان لم يعهد فى العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد
وتزويق المصاحف ومباحة كمصافحة المصلين عقب صلاة
الصبح والعصر والتوسع فى المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك
واعلم ان فى هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع
قيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تجالس اهل الهوى
فيحدث فى قلبك ما لم يكن وقال سهل بن عبد الله من داهن
مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وقال الدقاق من استهان
بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة
عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرايض قبض الله له
مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع فى قلبه شبهة وفى الحديث
من احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى فى الجنة وفى
تفسير قوله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة ان الحكمة هنا السنة
يحكى ان احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة يتجردون
ويدخلون الماء فاستعملت حديث رسول الله صلى من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم اتجرد
فرايت تلك الليلة فى المنام قائلا يقول لى يا احمد فان الله
غفر لك باستعمال السنة فقلت من انت فقال جبرئيل وقد
جعلك الله اماما يقتدى بك ويحكى عن بعضهم ايضا
انه قال رايت ابنى عليه السلام فقلت له يا رسول الله عسى
ان تشفع لى فقال لقد شفعت لك قلت متى قال من اليوم
الذى احييت فيه سنتى وقد كانت اميتت قال ابن عباس رض

ما اتى على الناس عام الا احدث فيه بدعة وما توا فيه سنة حتى تحيى البدعة
وتموت السنة وفى الحديث من مشى الى صاحب بدعة فقد اعان
على هدم الاسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل
ذوى الابتداع وان يقف مع الكتاب والسنة والاجماع خاتمة
المجلس حكى المالقى فى شرحه ان هارون الرشيد وجه الى ابى عبد الله
محمد بن ادريس الشافعى رح فاستعطفه ليحضر له فى نكاح الجارية
التى تركها اخوه موسى الهادى واستخلفه انه متى افضيت الخلافة
اليه لا يقربها فحلف له هارون بايمان كثيرة منها المشى الى بيت الله
الحرام حافيا على قدميه والقصة مشهورة عند اهل التاريخ
فلما مات الهادى طلب هارون رخصة فى نكاحها فلم يسعفه
الشافعى فتوعده وهدده فانصرف عنه وقد خامره بعض رعب
فما زال يصلى حتى غلب عليه النوم فى مصلاه فراى كانه قايم بين
يدى الله تعالى فنودى يا محمد تبت على دين محمد واياك اياك
ان تحيد فتضل الست بامام القوم لاوجل عليك منه اقراء انا ؟
جعلنا فى اعناقهم اغلالا فهى الى الاذقان فهم مقمحون قال
فاستيقظت وانا اقرأها فلما كان وقت صلوة الصبح صليت
الفريضة ثم وجدت فى نفسى كسلا فقيل لى هارون الرشيد توجه
عنك فلا تخف ما دست سنيا واقرأ فى نفسك اذا مشيت اليه دعا
اللطيف فانك لا ترى منه الا خيرا فانتبهت وجعلت اقول اللهم
انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا ارحم
الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلنى الى بعيد

يتجنبنى ام عدو ملكته امرى ان لم يكن لك على غضب فلا ابالى ولكن
عافيتك اوسع لى اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت به الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان ينزل بى غضبك او يحل سخطك
ولك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك يا ارحم الراحمين قال
فما اكملت قراءتى حتى سمعت قرع الباب فخرجت فوجدت الربيع بن
وزيره فقال يا سيدى الخليفة يامرك بالوصول اليه فمشيت
معه فلما وصلت بقربه قام الى فرحب بى وتبسم وقال نعم المسلم
انت ونعم الامام مثلك لا تاخذه فى الله لومة لايم اعلم يا فقيه
انى عوتبت الليلة فى حقك فانصرف راشدا فانت الملحوظ و
المحفوظ وامر لى بعشرة الاف دينار فرقتها بين يديه وانصرف
رضى الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد المرسلين
اماتنا الله عليها آمين آمين والحمد لله رب العالمين المجلس السادس
فى الحديث السادس الحمد لله الملك المتعال المنزه عن الشركاء والامثال
الذى بين لعباده الحرام من الحلال • واشهد ان لا اله الا الله و
حده لا شريك له شهادة تصلح القلب واللسان من فساد الافعال
• واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى طهره الله
باطنا وظاهرا ووصفه فوق ما يقال • فهو النبى المصطفى والحبيب
المجتبى والهادى من الضلال • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة دائمة بالغدو والاصال عن ابى عبد الله النعمان بن بشير
رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات

الحلال ما احل الله فى كتابه والحرام ما حرم الله تعالى فى كتابه وما سكت عنه فهو مما عفى عنه

لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه ومن
وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يواقع
فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو احد الاحا
ديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ
الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنية وحديث من حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال ابو داود يدور على اربع ما ذكر
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما
يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
ما في ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله عمدة
الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية اتق الشبهات وازهد
ودع ما ليس يعنيك واعمل بنية قوله ان الحلال بين اي ظاهر
منكشف قد اتضح عن ذاته الصفات المحرمة او عن اشباهه
ما يتطرق اليه من ذلك وهو عند امامنا الشافعي ما لم يرد دليل
بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد بحله دليل او
سكت عنه بقول صلى الله عليه وسلم فيما يأتي في الحديث الذلا
ثون وسكت اي الله عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا
عنها لانها لو كانت حراما لبينها وعن ابي حنيفة رح ما ورد
دليل بحله فهو اخص من قول الشافعي لخروج المسكوت عنه وعليها

لو ديانا

لو ديانا تبانا ولم نعلم امتقرهوام لا اوحيوانا لم تعرفه العرب فالاشبه
كما قال الامام الرافعي وغيره بمذهب الامام الشافعي الحل لسكوت
الشارع عن تحريمه وبمذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود نص
بحله قوله وان الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب
الامام الشافعي وما لم يرد دليل بحله على مذهب ابي حنيفة
قوله بين اي بعرفة كل احد لم تنتف عن ذاته صفة محرمة لم فهو
ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة في ذاته ظاهرة كالسم والنبح
او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان او اما الخلل في تحصيله كالمغصوب
وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس
اي الخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص او قياس او استصحاب
ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يخيل
للناظر انه حجة وليس كذلك قوله استبرأ بالهمز وقد تخفف اي
طلب البراءة لدينه اي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين اي ما
عن كلام الناس فيه والمراد به النفس اذ هي محل المدح والذم وقد يقا
في الانسان من وقف موقف تهمة فلا يلومن من اساء الظن به وقال صلى الله
عليه وسلم لرجلين مر عليه ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي
على رسلكما انها صفية خوفا عليهما ان يهلكا فقالا سبحان
الله فقال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت
ان يقذف في قلوبكما شرا فائدة اختلف العلماء في معنى الشبهة
المذكورة في الحديث فمنهم من قال انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى
الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومنهم من قال انها الحلال

وفيه اشارة الى حديث الترجمة الدخان
الذي كانت الناس في بحلة فيكون
لم يرد فيه نص بحله فيكون
حراما على مذهب ابي حنيفة
رحمه الله تعالى

عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه فانه دال على ان ذلك حلال
وان تركه ورع وهو الصواب قوله ومن وقع في الشبهات اى بان لم يترك
فعلها وقع في الحرام المحض او قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه
الشبهات صاد في الحرام وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك اذا ادى الى تقصير
او معناه انه يعتاد التساهل ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها
ثم اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث
ان المعاصي تسوق الى الكفر والعياذ بالله تعالى ومن ذلك قوله تعالى تلك
حدود الله فلا تقربوها فنهى عن المقاربة حذرا من الواقعة وقوله
تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اى تدرجوا بالمعاصي
الى قتلهم وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة
فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده الى ان يتدرج بها الى نصاب السرقة
فتقطع يده ثم ان النبي عم نظر الى ما ذكره بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يقع فيه يوشك بكسر الشين اي يسرع ان يرتع فيه معناه ان اكل
الماشية من المرعى واقامتها به وكفى بهذا دليلا على درء المفاسد
وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن السلامة في
مقاربته قوله الا وان لكل ملك حمى وهو ما يحجر لرعي خيله وغيره
من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا وان حمى الله محارمه اى ان
تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة اشد
تفطن فتتأدب معه تعالى كما تتأدب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر
اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله من خالفه ودخله عاقبه
فالرب جل وعلا حمى محارمه التي حرمها وقد حرم ابراهيم مكة وبنيا

المدينة

المدينة فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله فيعاقبك قوله الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد
الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك عضو باطن
في الجسد عليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف اعضائه
لسرعة الخواطر فيه وترددها عليه وتقلبه كما قيل وما سمي الانسان
الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب وقد يعبر عنه بنفس العقل
لقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اى عقل وانما
كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده
لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت
عنه ارادة صالحة لسلامته من الامراض الباطنة كالحسد و
الشح والغل والكبر او فاسدة لعدم سلامته مما ذكر تحرك البدن
بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاؤه كالرعية ولا شك
ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو
كالعين والجسد كالمزرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع
وان ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا

تنبيه قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه
علقة سوداء وقيل هذه حظ الشيطان منك ثم طهر وطاب قلبه
فصار فؤادا قيل وصلاح القلب في خمسة اشياء قراءة القرآن
بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة
الصالحين واكل الحلال وهو اساسها وقد قيل اذا صحت فاقطر على

طعام من تحفظ فان الرجل ليأكل الاكلة فتشغل قلبه كالسقم فلا ينتفع به
ابدا وقال بعضهم واحسن ايجاد الطعام بذر للافعال ان دخل حلالا
خرج حلالا وان دخل حراما خرج حراما وان دخل شبهة خرج
شبهة وحكى بعضهم انه قال استسقيت جنديا فسقاني شربة
فصارت قسوتها في قلبي اربعين صباحا وانشد وانى سعني ما قدمنا
دواء قلبك خمس عند قسوته قدم عليها تفز بالخير والظفر خلا بطن
وقران تدبر كذا تضرع باك ساعة السحر كذا قيامك جنح الليل
اوسطه وان تجالس اهل الخير والخير واعلم ان هذا الحديث
اصل في الورع ايضا وهو ترك الشبهة والعدول الى غيره قال
الحسن البصري ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال
خشية الوقوع في الحرام ونبت عن الصديق رض انه اكل ما فيه
شبهة غير عالم بها فلما علم بها ادخل يده في فيه فتقايأها وقال
ابو ذر رعام التقوى ان يتقي الله العبد بترك بعض الحلال مخافة
ان يكون حراما وقيل لابراهيم ابن ادهم الا تشرب من ماء زمزم
فقال لو كان لي دلو لشربت اشارة الى ان الدلو من مال السلطان
فكان شبهة وقال زيد بن ثابت لا شيء اسهل من الورع اذا رأيت
شيئا فدعه وهذا سهل على من سهله الله عليه صعب على كثير
من الناس اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فعل
الحلال واجتناب المحارم والامساك عن الشبهات والاحتياط
للدين والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع
في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وان الحواس

مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان العقوبة من جنس الجناية
وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان الاعمال القلبية افضل
من البدنية وانها لا تصلح الا بالقلب خاتمة المجلس في قوله تعالى
الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق
الاية قال ابن مسعود رض عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا
بسبع سنين وروي ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم
فانزل الله تعالى هذه الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام
ينبهه الاستبطاء ومعناه اما حان وقت الخشوع اما آن اوان
الرجوع اما حق على التفريط اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل
والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريف بالمنة واشارة
الى استبطاء الثمرة هذا الايمان ان تخشع قلوبكم هذا الايمان
وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله اوانى الا وهي القلوب واقربها الى الله
ما رق وصفى وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية
الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال
شبه القلوب بالآنية فقلب الكافر اناء مكسور مقلوب
لا يدخله شيء من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما التقى من
اعلاه نزل من اسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه
الخير فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون لانحراف عن مراقبة
الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان
الشهوة والصفوة لا يجتمعان واقل ما يقع في القلب غفلة

وثمرته ح

فان ايقظه الله والا صارت خطرة فان ردها الله تعالى والا صارت
فكرة فان صرفها الله والا صارت غرة فان حماه الله والا وقعت
المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت قسوة فان اتاها الله
والا صارت طبعا ورينا قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون قال ابرهيم بن ادهم قلب المؤمن تقي كالمرآة لا يأتيه الشيطان
بشئ الا ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا القي في قلبه نكتة سوداء فان
تاب محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكت حتى يسود
القلب فاقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن الذنب على الذنب
يظلم على القلب حتى يسود وقال الترمذي حياة القلوب الايمان
وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها
الذكر ونومها الغفلة وفي الجملة لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسي
قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طيار شعر انما هذه الدنيا متاع ●
فالغرور الغرور من يصطفيها ما مضى فات والمستقبل غيب ولك
الساعة التي انت فيها كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال
يبكي الى الصباح كلما راى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار
ويقرب يده منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا
اللهم وفقنا كما وفقتهم امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس
السابع في الحديث السابع الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه و
عنده بذلك كتاب كتبه كتب على نفسه الرحمة واسبغ على خلقه النعمة
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا يخيب من توجه اليه
وامله ● واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة والسراج الظلمة

انها هاها ١٢

البدار ٣
والمؤمل ٤

الذي

وهذا الحديث من جوامع الكلام التي هي الكلمات الجامعة
للمعاني الكثيرة في المباح اليسيرة
على قارئ

تخريج هذا الحديث مسلم وروايته
تميم الداري رضي الله تعالى عنه

الدين وضع الهي يدعوا اصحابه
العقول الى قبول ما هو من قبل الرسول
تقريبات
وقيل النصيحة ارادة الخير للغير ٢

مأخوذة ٥

الذي نصح الامة ونطق بالحكمة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم
فانكشفت عنهم الغمة عن ابي رقية تميم ابن اوس الداري رضي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله
قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم رواه
مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
عظيم الشان وعليه مدار الاسلام لا يحيط ولكثرة معانيه
بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة غير
النصيحة قوله الدين هو مكتوب في حديث جبريل من اثر الاسلام
والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم بقوله هو ما شرعه الله
لعباده من الاحكام قوله النصيحة من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه
فشبهوا فعل الناصح فيما يجراه من صلاح للمنصوح بما يسده من
خلل الثوب وقيل مأخوذة من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع
وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه
وعماده النصيحة فهي كقولهم الحج عرفة ولقائل ان يقول الدين محصور
فيها فان من جملتها طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قاله من
كتاب وسنة وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث
جبريل عليه السلام قوله قلنا يا رسول الله لمن قال الله بمعنى الايمان
وطاعته بالقلب والبدن ونحو ذلك وما ذكره هو في الحقيقة راجع
الى العبد من نصح نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه
بمعنى تعظيمه والايمان به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله بمعنى
تصديقه فيما جاء به واعانته على امر ربه قولا وعملا واعتقادا قوله

ولائمة المسلمين اى ولاة امورهم بمعنى الوفاء لهم بعهدهم وتنبيههم على
ما فيه رشدهم وما اشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قوله بعضهم وقد
يقال المراد بهم هنا علماء الدين ومن يقتدى بهم قبول ما رووه وتقليدهم
فى الاحكام واحسان الظن بهم الى غير ذلك قوله وعامتهم اى بان يحب
لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد فيه
اللزوم لانهم تبع لامتهم نكتة قال الاسنوى وح فى بعض مؤلفاته فى الحديث
اذا اراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل واذا اراد به
شرا ساق اليه جليس سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة ولما تولى هارون
الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه بهلول المجنون فقال له
يا امير المؤمنين احذر جلساء السوء واعتمد جليسا صالحا يذكرك
بمصالح خلقه اذا غفلت والنظر فيهم اذا لهوت فان هذا انفع لك
وللناس واكثر فى الاجر مما ياتى به من صوم وصلاة وقراءة وح ان الرجل
كان يلقى الكلمة عند ذى السلطان فيعمل بها فيملاء الارض فسادا
وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقى لها بالا فيهوى بها
فى النار سبعين خريفا ولاكن يا امير المؤمنين كم قال الله تعالى
فى حقه واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس
المهاد فقال له زدنى فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى قد افاد لك
الناس وجعل امرك فيهم مطاعا وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم
ماضيا وما ذلك الا لتحملهم على الاتيان بما امر الله والانتهاء عما نهى الله
عنه وتعطى من هذا المال الارملة واليتيم والشيخ الكبير وابن
السبيل يا امير المؤمنين اخبرنى فلان عن رسول الله صلى الله عليه

ولما توفى ٤

عن فلان ٤

انه قال اذا كان يوم القيامة وجمع الله الاولين والاخرين فى صعيد واحد
احضر الملوك وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول لهم الم اسكنكم من بلادى
واطع لكم عبادى لجمع الاموال وحشر الرجال بل ليجتمعوهم على طاعتى
وتنفذوا فيهم امرى ونهى وتعزوا اوليائى وتذلوا اعدائى وتنصروا
المظلومين من الظالمين يا هارون تفكر كيف يكون جوابك عما
تسئل عنه من امور العباد فى ذلك الموقف اذا حضرت ويداك
مغلولتان الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنظر
ما يؤمر بك قال فبكا هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين
كدرت على امير المؤمنين مجلسه فقال لهم هارون قاتلكم الله ان
الغرور من غرتموه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده
فانظر يا اخى لهذه النصيحة ما اعظمها فائدة شاردة فى تفسير قوله
تعالى قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون قال ابن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت
فيه عشرة اجناس من الكلام فنادت ونبهت وسمت وامرت ونصحت
وحذرت وخصصت وعممت واشارت واعذرت فاما النداء
فباليا واما التنبيه فقولها ايها واما التسمية فقولها النمل واما الامر
فقولها ادخلوا واما النصيحة فقولها مساكنكم واما التحذير فقولها
لا يحطمنكم واما التخصيص فقولها سليمان واما التعميم فقولها
وجنوده واما الاشارة فقولها وهم واما العذر فقولها لا يشعرون
قال ابن عطا قضت النملة بخمس حقوق فحقا لله وحقا لسليمان
وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فالحق الذى لله عز وجل فانها

اى لا يكسرنكم

اعذرت ٤

كانت استرعيت على النمل فانزعتهم واما الحق الذى لسليمان عم فانها نبهت
على حق النمل واما الحق الذى لها فانها اسقطت حق الله عنها بنصيحتها لهم
واما الحق الذى للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم والنصيحة واما الحق
الذى لكم فادت بفعلها حقا قضته وحقا لله ادته قال ابن عطا
وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين المرة التى ظفر بالضحاك فيها
والمرة التى اشرف فيها على وادى النمل لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فيا اخواننا كم فى القرآن
العظيم من اية تدل على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عم
يوصى اصحابه وينصحهم بوصايا نفعتهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه
عم ما ورد عن انس قال اوصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لى اسبغ الوضوء يزد فى عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك
واذا دخلت على اهل بيتك فسلم يكثر خير بيتك وصل صلوة
الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير
تكن من رفقائى يوم القيامة ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم
لابى ذر اجعل السفينة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر
طويل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود واخلص العمل فان الناقد
بصير ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله
شيئا وان قطعت او حرقت ولا تترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه
من ترك صلاة مكتوبة متعمدا برئت منه ذمة الله واياك و
المعصية فبالمعصية حل سخط الله ووصاياه ونصايحه صلى الله عم كثيرة
لا تحصى خاتمة المجلس عن عمر بن الخطاب رض انه قال لبعض اخوانه او

صيد

اوصيك بستة اشياء ان اردت ان تقع فى احد وتذمه قدم نفسك
فانك لا تعلم احدا اكثر عيوبا منها وان اردت ان تعادى احدا
فعاد البطن فليس لك عدو اعدى منها وان اردت ان تحمد احدا
فاحمد الله فليس احد اكثر منه منة عليك والطف بك منه و
ان اردت ان تترك شيئا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك
محمود والا تركتك وانت مذموم وان اردت ان تستعد لشئ
فاستعد للموت فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة
وان اردت ان تطلب شيئا فاطلب الاخرة فليست تنالها الا
بان تطلبها وفى هذا المجلس كفاية ونسئال الله لنا الاعانة آمين
والحمد لله رب العالمين المجلس الثامن فى الحديث الثامن الحمد لله
الذى لا يعبد بحق فى الوجود الا اياه الكريم الذى من توكل عليه
كفاه ومن استهداه هداه ومن سئاله اعطاه ما يتمناه واشهد
ان لا اله الا الله ولا ضد ولا شريك لله ولا ولد لله ولا والد
لله واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبيائه
المخصوص بالمقام المحمود الذى لم يقم فيه سواه صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم نلقاه امين عن ابن عمر رض ان رسول الله
صلى الله قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا
فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله تعالى رواه البخارى ومسلم اعلموا اخوانى

وفقنا الله وایاکم لطاعته ان هذا الحدیث حدیث عظیم قاعدة من قواعد
الدین قوله صلی الله علیه وسلم امرت ببنائه للمفعول ای امرنی ربی
لانه لا آمر لرسول الله صلی الله علیه وسلم الا هو قوله ان اقاتل
الناس ای بان اقاتل الناس المراد بهم الانس فقط وان کان لفظ
الناس قد یعم الجن بالحقیقة او الغلبة اذ لم یرد انه قاتل الجن وان
اسلم علی یده جن نصیبین وکانت رسالته صلی عامة قیل
والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الکتاب لسقوط
القتال عنهم بقبول الجزیة قال بعضهم ویحتمل ان یکون قبولها منهم
کان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ایضا قوله حتی یشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفی روایة حتی یقولوا
لا اله الا الله اکتفاء بها عن اختها مع ارادتها ای حتی یؤمنوا بالله
واحد لا شریک له وان محمدا رسوله قوله ویقیموا الصلوة و
یؤتوا الزکاة ای بشروطها وارکانها کما قرر ولم یذکر فی هذا
الحدیث الصوم والحج اما الکونهما لم یفرضا اذ ذاک واما الکونهما لم
یقاتل علی ترکهما من حیث ان تارک الصوم یحبس ویمنع الطعام
والشراب کما قدمناه وان الحج علی التراخی ولهذا لم یذکرهما معاذ
حین بعثه الی الیمن قوله فاذا فعلوا ذلک ای ما تقدم فقد
عصموا ای منعوا وحقنوا منی دماءهم واموالهم وهی الاعیان
من المواشی والنقد وغیرهما قوله الا بحق الاسلام ای کالقتل
بالقصاص والزنا لکن القاتل والزانی لا یباح مالهما بخلاف
الکافر فکانه جاء علی طریق التغلیب قوله وحسابهم علی الله تعالی

وکان الرتبة

ای

ای امر سرایرهم الیه واما نحن فنعاملهم بمقتضی ظاهر افعالهم واقوالهم
فرب عاص فی الظاهر مطیع فی الباطن فیصاد فی عند الله خیرا
وعکسه وقدمنا الکلام فی حکم التلفظ بالشهادتین فی غیر
هذا المجلس فلیراجع تنبیه قال شیخ الاسلام العسقلانی وردت
الاحادیث فی ذلک زاید بعضها علی بعض ففی حدیث ابی
هریرة الاقتصار علی قوله لا اله الا الله وفی حدیثه من وجه آخر
حتی یشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفی حدیث
ابن عمر زیادة اقام الصلاة وایتاء الزکاة وفی حدیث انس فاذا
صلوا واستقبلوا واکلوا ذبیحتنا قال القرطبی وغیره اما
الاول فقاله فی حالة قاتل لاهل الاوثان الذین لا یقرون
بالتوحید واما الثانی فقاله فی حالة قاتل لاهل الکتاب الذین
یعترفون بالتوحید ویجحدون نبوة عموما وخصوصا واما
الثالث ففیه اشارة الی ان من دخل فی الاسلام وشهد بالتوحید
والنبوة ولم یعمل بالطاعات ان حکمهم ان یقاتلوا حتی یذعنوا
الی ذلک فاقتصر فی الاول علی قوله لا اله الا الله ولم یذکر الرسالة
وهی مرادة کما تقول قرات الحمد وترید السورة کلها وقیل غیر ذلک انتهی
فصل فی الکلام علی لا اله الا الله وبعض فضائلها اعلم ان الله
سبحانه امر عباده ان یعتقدوها ویقولوها فقال سبحانه
فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشرکی العرب بقولهم انهم کانوا اذا
قیل لهم لا اله الا الله یستکبرون وقال صلی الله علیه وسلم لعم
ابی طالب قل لا اله الا الله لاقررت بها عینیک فلا اله الا الله

تذنیب

استمد للرسالة یوم القیمة
فخال لو لا تجوز فی شیء

كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم وفي حديث عثمان رض سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا
من قلبه الا حرم الله تعالى على النار فقال عمر رض انا احدثك ما هي
هي كلمة الاخلاص التي الزمها محمدا واصحابه قال سهل التستري رح ليس
لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى وجه الله عز وجل والجنة
ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد اذا قالها الكافر تنتفي عنه
ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد واذا قالها المؤمن وان قالها
في كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفي عنه شيئا لم تنفه المرة الاولى
وهي افضل الذكر كما قال النبي عليه السلام وهي ذاب الناسكين
وعمدة السالكين وعمدة السابرين وتحفة السابقين ومفتاح
الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن عباس رض قال يفتح
الله تعالى ابواب الجنة وينادي منادي من تحت العرش ايتها
الجنة وكلما فيك من النعم لمن انت فتنادي الجنة وكلما فيها
نحن لمن قال لا اله الا الله ويبقى عند هذا نقول النار وكلما فيها
من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله ولا اطلب الا من
كذب بلا اله الا الله وانا حرام على من قال لا اله الا الله ولا
امتلي الا من جحد لا اله الا الله وليس غيظي وزفيري الا على من
انكر لا اله الا الله ثم قال فتحي رحمة الله ومغفرة فتقول انا
لاهل لا اله الا الله ومحبة لمن قال لا اله الا الله والجنة مباحة
لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة على من قال لا اله الا الله
والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله والرحمة والمغفرة غير

نحن لاهل لا اله الا الله ٤
ولا ارتضي الا لاهل لا اله الا الله
ولا يدخلني الا اهل لا اله الا الله
ونحن محزونون على كل من قال لا اله الا الله

وناصرة لمن قال لا اله الا الله ٥

بحجوبة

محجوبة عن اهل لا اله الا الله وقال بعضهم الحكمة في قوله تعالى اذا
الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيامة يتجلى نور كلمة
لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر لان انوار تلك
انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي واجب الوجود
لذاته تعالى والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة وجاء في الاثار ان العبد
اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب بعدد كل كافر
وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة كأنه قد رد على كل
كافر كافرة فلاجرم يستحق الثواب بعددهم وسئل بعض العلماء
عن معنى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر المعطلة
قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد قلب
المؤمن معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول قولوا لا اله
الا الله تفلحوا وقال سفيان ابن عيينة ما انعم الله على العباد
نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الاخرة
كالماء في الدنيا وقال سفيان الثوري رح ان لذاذة قول لا اله
الا الله في الاخرة كلذة شرب الماء البارد في الدنيا وذكر مجاهد
في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله
الا الله وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها اما قول لا اله الا الله
فانه يصعد بنفسه دليله قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
اي قول لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه الى الله تعالى حكاه

فكأنه ساء

اي الملك يرفعه

الوازى وحكى ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس لشئ من الطاعات فضل
كفضل لا اله الا الله لان صلوتهم وصيامهم يشوبها الرياء والسمعة
وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص فى شئ منها اما كلمة لا اله الا الله
فهى ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم قلبه وفى الخبر يقول الله تعالى
لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى ويقال لا اله الا
الله محمد رسول الله سبع كلمات وللعبد سبعة اعضاء والنار
سبعة ابواب فكل كلمة من هذه الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب
السبعة على عضو من الاعضاء السبعة حكى الامام الوازى رح
ان رجلا كان واقفا بعرفات فكان فى يده سبعة احجار فقال يا ايتها
الاحجار اشهدوا لى انى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فنام فراى فى المنام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك
الرجل فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء حجر
من تلك الاحجار السبعة والقمت نفسها على ذلك الباب فاجتمعت
ملائكة العذاب على رفعها فما قدروا ثم سيق الى الباب الثانى فكان
الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش فقال الله
سبحانه وتعالى عبدى اشهدت الاحجار فلا تضيع حقك وانا
شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب من ابواب
الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله الا الله وفتحت
الابواب ودخل الرجل وروى القرطبى بسنده ان النبى عليه السلام
قال حضر ملك الموت رجلا فنظر فى كل عضو من اعضائه فلم يجد فيه
حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا ثم فك عن لحيته فوجد طرف

لسانه

لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بقول
كلمة الاخلاص يعنى لا اله الا الله وفى الحديث من كان اخر كلامه
من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة وفيه ايضا ليس على اهل لا اله
الا الله وحشة فى قبورهم ولا نشورهم وكان باهل لا اله الا
الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن والاحاديث والاثار فى فضلها كثيرة شهيرة وفى هذا
كفاية ولنختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقى عن بكر بن عبد الله
المزنى رح ان ملكا من الملوك كان متمردا على ربه عز وجل فغزاه قومه
ناهدوه سلما فقالوا بايتى قتلة نقتله فاجمعوا امرهم على ان يتخذوا
تمثالا من نحاس عظيما ويجعلوه فيه ويخشوا النار تحته ولا يقتلوه
ليذوقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوه يخشون تحته النار
وهو يدعو الههم واحدا واحدا يا فلان لم اكن اعبدك واصلى لك
وامسح وجهك وافعل بك كذا فانقذنى مما انا فيه فلما راهم لا يغنون
عنه شيئا رفع راسه الى السماء فقال لا اله الا الله وابتهل
الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها فصبت الله شعثا من السما
فاطفأت تلك النار فجاءت ريح فاحملت التمثال فجعل يدور بين السما
والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفه الله تعالى الى قوم لم يعرفوا
الله وهو يقول لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك ما لك فقال
انا فلان كان من امرى وكان من امرى فامنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم
لا اله الا الله المجلس التاسع فى الحديث التاسع الحمد لله الذى جعل
لنا اليه طريقا وسبيلا واقام لنا على معرفته برهانا واضحا ودليلا

الهتهم خ ل

لا يغنون خ ل

اقبضنا
اللهم اقبضنا عليها امين امين امين
اللهم اختم لنا بذلك بحرمة سيد المرسلين امين امين
والحمد لله رب العالمين

وبعث الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه بكرة واصيلا عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رض قال
سمعت رسول الله صلى الله يقول ما نهيتكم عنه فاجتنبوه
وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم
كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم رواه البخاري وكذا مسلم مطولا وزاد في اوله خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا
فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال
رسول الله صلى لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني
ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم
على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم
عن شئ فدعوه فقوله ما نهيتكم اي منعتكم عنه فاجتنبوه و
في رواية فدعوه بغير جميعه اذ لا امتثال الا باجتناب الجميع قوله وما
امرتكم به يعني ايجابا وندبا فافعلوا منه وفي رواية فاتوا منه ما
استطعتم اي ما اطقتم اذ الاستطاعة الاطاقة واعلم ان
هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها صلى الله عليه وسلم
وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث دخل في كثير
من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا عجز عن بعض اركانها
او بعض شروطها او عن غسل بعض اعضاء الوضوء او وجد بعض
ما يكفيه من الماء لطهارته او لغسل نجاسته او وجبت عليه ازالة منكرات

اوفطرة جماعة واسكنه البعض او وجد بعض ما يستر بعض عورته
او حفظ بعض الفاتحة الى بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه
مستطاع واشباه هذا غير منحصرة ومحله في كتب الفقه والمقصود
هنا التنبيه على اصل ذلك تنبيه مصداق ما ذكر في هذا الحديث
قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم البيتين لقوله تعالى في الاية الاخرى
اتقوا الله حق تقاته اذ حق تقاته هو استنفاد امره واجتناب نهيه
ولم يأمره سبحانه وتعالى الا بالمستطاع لقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها وقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج نكتة
لطيفة يرحم الله ابا بوصيري حيث قال صاح لانا سر ان ضعفت
عن الطاعات واستأثرت بها الاقوياء ان الله رحمة واحق الناس
منه بالرحمة الضعفاء فابق في العرج عند منقلب الذرر ففي العود
سبق العرجاء لا تقل حاسد الغير ك هذا اثمرت نخله وغلى
عفاء وايت بالمستطاع من عمل البر فقد يسقط الثمار الاتاء
قال بعض شراح قصيدته رح انزجر من نفسه شخصا نهاه
وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي
هي اعمال الخير فان بكثرتها ذو القوة فانه تعالى ذو رحمة واسعة
تعم القوي والضعيف والدني والشريف لكن لحق الناس بالرحمة
الضعفاء لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة العجز
الناشي عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل
للاقوياء لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر بقائه في
العرج الذين هم الضعفاء لانهم اقوى نية واصلح سريرة وابعد عن

الرياء قال ابن الفارض تع الله من له يعارض وسر عزما لصحة فربما بسبب ذلك
سبقوا الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام كريم كما ان الشاة العرجاء من
الذود المتخلفة عن السوابق منه انا رجح الذود الى ربة تصير امامهم
فتسبقهم الى الوصول وتفوز قبل بقيته الذود بالمطلوب والمامول
ثم نهاه عن مفارقة الحسد بان يقول هذا القوى حصلت له بواسطة
قوة الاعمال وبلغ منها الامال وما حصل له فاتنى مثله بسبب ضعفى
فان الضعيف قد يحصل له بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوى الناظر
الى قوى نفسه كما انه يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها
ان الله لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع
قوله فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم اى التى لغير ضرورة
واختلافهم على انبيائهم اذ الاختلاف يؤدى الى التفريق ومقصود
الشارع عليه السلام الاجتماع ومن ثم يروى ان ابى ابن كعب و
زيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة كان اذا سئل عن مسئلة
يقول او قعت هذه فان قيل نعم قال فيها بعلمه او احال على غيره وان
قيل لا قال قدعها حتى تقع تنبيه الاختلاف المذكور فى الحديث قال
الامام النووى فى نكته هو بضم الفاء لا بكسرها عطفا على كثرة لا على
مسائلهم اى اهلكهم كثرة مسائلهم واهلكهم اختلافهم فهو ابلغ لان
الهلاك نشا عن الاختلاف تنبيه اخر نذكره للمناسبة قال المفسرون
فى تفسير قوله واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
الاية لو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزات عنهم ولكنهم
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قال الله تعالى فذبحوها

وما كادوا

وما كادوا يفعلون اى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها ولنتكلم على
فقهها تماما للبحث فنقول القصة فى ذلك على ما ذكره الامام البغوى
وغيره انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم فقير لا وارث له
سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالقاه
بقنائها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بنا س الى موسى عم فال الكلبى وذلك
قبل نزول القسامة فى التورية فسالوا موسى ان يدعوا الله ليبين
لهم بدعائه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اى استهزئ بنا نحن نسالك عن امر القتيل
وتامرنا بذبح البقرة فقال موسى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
اى من المستهزئين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا على و
فق السئوال فلما علم الناس ان تذبح البقرة عزم من الله تعالى استوى
صفوه وكان تحته حكمة عظيمة وذلك انه كان فى بنى اسرائيل
رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى غيضة وقال اللهم انى
استودعك هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت
العجلة فى الغيضة عونا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن
كان بارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلى ثلثا وينام
ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب
على ظهره فياتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه
وياكل بثلثه ويعطى والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورث
عجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق فادع الله ان يردها
ولعلنا نعيش بثمنها فانطلق فاذا العجلة كما وصفت امه فقال
يا عجلة استودعك الله الذى رد على ابراهيم
ولاسمعيل واسحق ان يردها علينا وعلامتها انك اذا نظرت

اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها
وصفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك بالله ابراهيم
واسمعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه
فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى وقالت
ايها الفتى البار بوالدته اركبنى فان ذلك اهون عليك فقال الفتى ان
امى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة يا ابن
اسرائيل لو ركبتنى ما كنت تقدر على ابدا فانطلق فانك لو امرت
الجبل ان ينقطع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى
بها الى امه فقالت له انك ففير لا مال لك فشق عليك الاحتطاب
بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلثة فانطلق بها الى
السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليخبر الفتى كيف بره بامه
وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلثة
دنانير واشترط عليك رضا والدتى فقال الملك لك ستة دنانير
ولا تستأذن والدتك فقال الفتى لو اعطيتنى وزنها ذهبا لم آخذه
الا برضا امى فردها الى امه فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة
دنانير على رضاء منى فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استأمرت
امك فقال الفتى انها امرتنى ان لا انقصها من ستة دنانير على ان
استأمرها فقال الملك فانى اعطيك اثنى عشر دينارا فابى الفتى و
رجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذى يأتيك ملك يأتيك
فى صورة ادمى ليختبرك فاذا اتاك فقل له ائامرنا ان نبيع هذه

البقرة ام لا ففعل فقال الملك اذهب الى امك فقل لها امسكى هذه
البقرة فان موسى ابن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بنى
اسرائيل فلا تبيعوها الا بملئ مسكها دنانير فامسكوها و
قدر الله على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فجاز الواسيتو
صفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بره بوالدته فضلا
منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا ربك يبين لنا ما هى الى اخر
الآيات فطلبوها فلم يجدوها بكمال صفتها الا مع الفتى فاشتروها
بملئ مسكها ذهبا فذبحوها وضربوا القتيل ببعض منها كما امر الله
تعالى فقام القتيل حيا باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما و
قال قتلنى فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتل الميراث وفى الخبر
ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحى الله الموتى
كما احيا عاميل وبريكم اياته تعقلون قيل تمنعون انفسكم عن
المعاصى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابرهيم عليه السلام
اذبح ولدك سلة للجبين وقيل لبنى اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها
وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق رض عن جميع ماله
وبخل ثعلبة بالزكاة وجاد خاتم فى حضره واسفاره وبخل
الحاجب بضوء ناره اللهم وفقنا اجمعين آمين **المجلس العاشر**

فى الحديث العاشر الحمد لله الذى انشاء العالم واخترعه وابتدء
شكله وابتدعه واتقن كل شئ صنعه • واحكم مفترقه ومجتمعه
• احمده على ما وهب من احسانه • حمد معترف بالتقصير عن شكر
امتنانه • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

معلن بلسانه عما في ضميره وجنانه • واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله بعثه بالبيان • مرشدا لهدى الايمان • ومؤيدا بمعجزات
القران • واظهر دينه على سائر الاديان • صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه في كل وقت واوان عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله
صلى ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين
بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات
ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى
السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التي
عليها قواعد الاسلام ومباني الاحكام وفيه فوايد سنذكرها قوله
ان الله تعالى طيب اي منزه عن النقص والخبث ويكون بمعنى القدوس
وقيل طيب الثناء وعلى هذا فهو من اسمائه الحسنى المأخوذة
من الصفة كالجميل على القول بصحته قوله لا يقبل الا طيبا اي لا يقبل
من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا والطيب من الاموال في الاصل
ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النسا ويطلق ايضا
بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى
اي منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسدات
كالرياء والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا من
شوايب الحرام اذا الطيب ما طيبه الشرع لا ما كان وفي الخبر
من عمل عملا اشرك فيه غيري تركته وشركه وفي الخبر ايضا كل لحم نبت

طيبا في الذوق اذ هو من غير مباح
وبال على متعاطيه وعذاب اليم
صح

من الحرام

من حرام النار اولى به وتكون الصدقة بالتردي كدرهم مغشوش وحب
مسوس او عتيق وما فيه شبهة قوله وان الله تعالى اي لما خلق لعباده
ما في الارض جميعا واباحه لهم سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين
منهم بما امر به المرسلين اي سوى بينهم في الخطاب بامره اياهم بان
يتحروا اكل الحلال ويتعاطى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده وما
مورون بعبادته الا ما قام الدليل على تخصيصهم به دون
امهم فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم امر به
المؤمنين ان يتحروا اكل الحلال كما ذكر وان يقوموا بحقوقه تعالى
فقال واشكروا لله اي على ما احل لكم ان كنتم اياه تعبدون
اي ان صح انكم تخصونه بالعبادة فان عبادتكم لا تتم الا بالشكر
تنبيه الخطاب بالنداء لجميع الانبيا لا على انهم خوطبوا به دفعة
واحدة اذ هم كانوا في ازمنة وخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه
تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم وردّ للرهبانية في رفض
الطيبات وان الشخص يثاب اذا اكل طيبا قصد به القوة على الطاعة
واحيا نفسه بخلاف ما اذا اكل تنهيا وتنعما واعلم ان افضل ما
اكلت منه كسبك من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة
لان الكسب فيها يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضي
الله عنهم كانوا يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر و
التراب والسم كالافيون وهو بزر الخشخاش ويحرم اكل الحشيشة
التي تاكلها الحرافيش ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لانه ليس

والزجاج ح

من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة كقراءة الضيف واوقات
التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويوم العيد ولم يقصد بذلك
التفاخر والتكاثر بل تطييب خاطر الضيف والعيال وقضاء و
طرهم مما يشتهونه قال علماؤنا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة
مذاهب حكاها الماوردي منعها وقهرها كيلا تطغى اعطاؤها
تخيلا على نشاطها وبعثا لروحانيتها قال والاشبه التوسط بين
بين الامرين لان في اعطائها الكل سلاطة عليه وفي منعها بالكلية
وبيس الخلو من الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وان يحمد الله
تعالى عقب الاكل والشرب روى ابو داود باسناد صحيح ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل وشرب قال الحمد لله
الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة
شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رض بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال
الرجل يطيل السفر اي لما هو طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما
من اسفار الطاعة قوله اشعث اي مغير الرأس اغبر اي البدن
والثوب يمد اي عند الدعاء يديه الى السماء اي الى جهتها يقول
يا رب يا رب وفيما ذكر دلالة على ان ذلك من اداب الدعاء
وهو كذلك لما ورد انه صلى الله عليه وسلم رفع يديه في دعاء
الاستسقاء حتى رؤي بياض ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ر
حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا ولان
السماء قبلة الدعاء قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني اي كيف يستجاب له اي يبعد لمن هذه صفته

وهذا حالة ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد منها بيان شرط الدعا ولا يجال ما
وما نعه واداب ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال ان يكون حاضر
القلب للنهي عن الدعاء مع الغفلة وان يحسن ظنه بالاجابة ومنها
ان لا يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي اذ هو سوء ادب فيقطعه
عن الدعاء فتفوته الاجابة ومنها ان لا يخرج عن العادة خروجا
بعيدا لما فيه من سوء الادب ايضا لان الله تعالى قد اجرى الامور
على العادة فالدعاء بخرقها تحكم على القدرة قال بعضهم الا ان يدعو
باسمه الاعظم فيجوز ناسيا بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعى
بعرش بلقيس فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق
من الحلال والنهي عن الانفاق من غيره وان المأكول والمشروب و
الملبوس ونحوها ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مزيد
الدعاء اولى بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغني
ان موسى عم مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه
فقال موسى يا رب اما استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
انه لو بكى حتى تلفت نفسه ورفع يده حتى يبلغ عنان السما ما
استجبت له قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره
الحرام وفي بيته الحرام وقر ابرهيم ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع
الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق مالنا ندعو افلا يستجاب لنا
قال لان قلوبكم مائت بعشرة اشياء الاول عرفتم الله فلم تؤدوا
حقه والثاني زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتركتم سنته والثالث قرأتم القران فلم تعملوا به والرابع اكلتم نعم

ان الله تعالى عز وجل يقول في كتابه المبين
ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه
منذ دهور فلا نرى الاجابة فقال لهم
يا اهل البصرة

الله ولم تودّوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان عدوكم وافقتموه
ولم تخالفوه والسادس قلتم ان الجنة حق ولم تعملوا لها والسابع قلتم
ان النار حق ولم تهربوا منها والثامن قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا
له والتاسع انتبهتم من النوم فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم
عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم ولم تعتبروا بهم واعلموا اخواني
انه ورد في السنة ان الدعاء مخ العبادة ووجهه ان الداعي انما
يدعو عند انقطاع الامال عما سوى الله فهو حقيقة التوحيد
والاخلاص وورد ايضا ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح
والاحاديث في فضل الدعاء كثيرة شهيرة تنبيه في رسالة الامام
ابي القاسم القشيري قال اختلف في ان الافضل الدعاء او السكوت
فمنهم من قال الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء
هو اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت والجمود
تحت جريان الحكم اتم والرضاء بما سبق به القدر اولى وقال قوم
يكون صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه ليأتي بالامرين جميعا قال
القشيري والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال
الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت
افضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا
وجد في قلبه اشارة الى الدعاء اولى واذا وجد اشارة الى السكوت
اثم قال ويقع ان يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب والله سبحانه
وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه
حظ فالسكوت اتم فائدة عن ابي امامة الباهلي رض قال قال

انتبهتم مما

رسول الله صلى الله ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين
فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل

تنبيه قال الغزالي رح فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء
لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب
لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان القوس
يدفع السهم فيدافعان فكذلك الدعاء وقد قيل سبحان من لا
يخيب من قصده من قصد الله صادفا وجده قد شمل الخلق
فضل نعمته كلا الى فضله يمد يده قال محمد بن خزيمة لما مات احمد
بن حنبل رح رايته في المنام وهو يتخاطر في الجنة فقلت اي منزلة
هذه فقال هذه منزلة الخدام الى دار السلام قلت ما فعل الله
بك قال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد
بقرأتك القران كلامي ثم قال يا احمد ادع عني بتلك الدعوات التي كنت
بلغتك عن سفيان الثوري وكنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت
يا رب كل شيء بقدرتك علي كل شيء اغفر لي كل شيء ولا تسألني عن شيء
والدعوات كثيرة خاتمة المجلس قال الجلال السيوطي في طبقات
النحاة الصفري لم رايت بخط القاضي عز الدين ابن جملة وجد بخط
الشيخ محي الدين النووي ما نصه ما قرأ احد هذه الابيات ودعا
الله تعالى بشيء الا استجيب له وهي هذه يا من يرى ما في الضمير
ويسمع انت المعد لكل ما يتوقع يا من يرجى للشدايد كلها يا من
اليه المشتكى والمفزع يا من خزاين رزقه في قول كن امنن فان الخير
عندك اجمع مالي سوى فقري اليك وسيلة فبالافتقار اليك

تدعو بها

لدفع البلاء ورجوه الخير سبب

ربما ضرع مالى سوى فرعى لبابك حيلة • فلئن رددت فاى باب
اقرع ومن الذى ادعوه واهتف باسمه • ان كان فضلك عن
فقيرك يمنع • حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا • فالفضل اجزل
وللمواهب اوسع • وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد
الله ابن اصبغ بن جبيش المالقى رح المجلس الحادى عشر فى الحديث
الحادى عشر الحمد لله على جميع النعم • والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
وسلم عن ابى محمد الحسن بن على بن ابى طالب سبط رسول الله
صلى وديحانته رض حفظت من رسول الله صلى الله عم
دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذى والنساى و
قال الترمذى حديث حسن صحيح اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك
ما فى حله شك الى ما لا شك فيه طلبا لبراة دينك وعرضك
ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين الى اخره فاذكر
هناك يذكر هنا ويتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا
وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك
بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر وافصح والله اعلم المجلس الثانى عشر
فى الحديث الثانى عشر الحمد لله الذى احيا قلوب المذنبين باشاع
رحمته والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه و
عقوبته • ووهب لهم من مطايا الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى
منازل جنته وعفوه ورحمته • فسبحان من الهمنا بملة التوحيد

وارسل

وارسل الينا سيد الخلق والعبيد وجعل صلوتنا عليه شفيعا لنا بين
يديه فمن اراد تكفير الخطايا والزلات وبذل العطايا والصلاة والحلول
فى اعلاء الدرجات فليكثر من الصلاة على سيد الاحيا والاموات
طيبوا بالصلاة عليه مسالككم واقوالكم • وزينوا بها وسايل اعمالكم
صلى الله عليه وعلى اله وصحابته • وحشرنا والحاضرين فى زمرته
امين عن ابى هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه
الترمذى وغيره اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وموسن الاحاديث التى عليها مدار الاسلام
كما علم مما مر قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما
ما لا يعنيه بفتح الياء معناه ما لا تتعلق عنايته به والذى يعنى
الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته فى معاشه وسلامته
فى معاده وذلك يسير بالنسبة الى ما لا يعنيه فان اقتصر الانسان
على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة منه خير كثير
ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه ومن سئل عما لا يعنيه سمع ما لا يعنيه قال ابن العربى
هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان
يستقل بالاتزام فكيف يتعداه الى الفاضل قال ابن عبد البر كلامه
صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعانى الكثيرة الجليلة
فى الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله عليه السلام الا انه
روى فى صحف شيث وابراهيم على نبينا وعليهما وعلى جميع الانبيا

ما لا يرضيه

افضل الصلوة والسلام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه قال الفاكهاني في رح هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم
من الكلام لان مما لا يعنيه التوسع في الدنيا وطلب المناصب
والرياسة وحب المحمدة والثناء وغير ذلك وقال بعض العلماء
في هذا الحديث ان المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغي ان
يحب له ما يحب لنفسه من حيث انهما نفس واحدة ومصداقه
الحديث المؤمنون كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى
اليه سائر الجسد وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى
والمكروه عن الناس ويشبه معناه قول الاحنف بن قيس حين
سئل ممن تعلمت الحلم قال من نفسي قيل له وكيف ذلك قال كنت اذا
كرهت شيئا من غيري لم افعل باحد مثله وذكر مالك في موطأه
قيل للقمان ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال صدق
الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وروى ابو عبيدة
عن الحسن قال من علامة اعراض الله عن العبد ان يجعل شغله
فيما لا يغنيه تنبيه ينبغي للانسان ان يشتغل بما ينفعه من
قراءة قرآن واستغفار وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه
بتضييع عمره فائدة لعله بان عمره جوهر نفيس كل نفس منه
لا قيمة له فاذا صرف الانسان عمره في طاعة سلم وغنم وقد ورد
ان بكل تسبيحة صدقة وان من قراء سورة الاخلاص عشر مرات بنى
له قصر في الجنة ومن قال سبحان الله والحمد لله الى اخره غرست له
شجرة في الجنة فاين هذا ممن لا يستفيد شيئا واشر من ذلك

ان يتكلم

ان يجعل ما

من غيره

ان يتكلم بكلمة يغضب بها مولاه او يوذي بها اخاه فقد ورد ان العبد
ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم ابعد ما بين
المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سببا في سنة سيئة
يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب بها في قبره ما دام يعمل بها فقد
قيل يا ويل من مات ولم تمت سيئاته لان العبد اذا مات انقطعت
اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده كعلم او وقف نسأل
الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يرى بها
الا ليضحك القوم يهوي بها بعد ما بين السماء والارض وفي حديث
ابن عمر رض لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسي قلوبكم وان
ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ تتعلق بالامانة
نتيما للمجلس قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها قيل المراد من الاية جميع الامانات وعن البراء
بن عازب وابن مسعود وابي بن كعب الامانة في كل الوضوء و
الصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودايع وقال
ابن عمر خلق الله تعالى نوع الانسان وقال هذه الامانة خبأتها
عندك فاحفظها الا بحقها واعلموا ان في كل عضو من اعضاء
الانسان امانة فامانة اللسان ان لا يستعمله في كذب او غيبة او بدعة
او فحش ونحوها وامانة العين ان لا ينظر بها الى محرم وامانة الاذن
ان لا يصغي بها الى استماع محرم وهكذا سائر الاعضاء فهذه
كلها امانات مع الله تعالى واما مع الناس فرد الودايع وترك
التطفيف في كيل او وزن او ذرع وشر التجار من اذا اشترى

شيئ قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الامانة في كل شيئ حتى في الوضوء

ارخى الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الامراء العدل فى الرعية
وامانة العلماء فى العامة ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق الحسنة
وينهوهم عن المعاصى وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة وامانة المرأة
فى حق زوجها ان لا تخونه فى فراشه او ماله ولا تخرج من بيته
بغير اذنه وامانة العبد فى حق سيده ان لا يقصر فى خدمة سيده
ولا يخونه فى ماله وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك كله بقوله
كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته واما الامانة مع النفس فان تخان
لها الانفع فى الدين والدنيا وان يجتهد فى مخالفة شهواتها وارادتها
فانها السم الناقع للمهلك لمن اطاعها فى الدنيا والاخرة قال انس رض
قلما خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا
امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله تعالى امر الامانة فقال
انا عرضنا الامانة فقال تحمل اى التكاليف التى كلف الله بها عباده
من امتثال الاوامر واجتناب النواهى على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان اى آدم عليه السلام
انه كان ظلوما اى لنفسه بقبوله تلك التكليفات جهولا اى بمنا
فيها التى لا تستاها وليتامل قوله تعالى ان الله لا يهدى كيد الخائنين
فان شدد كيد من خان امانة وقيل ان الله تعالى خلق الدنيا كا
لبستان وزينها بخمسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة
الصلحاء ونصيحة المستشار وامانة التجار فقرن ابليس مع العلم
الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش
ومع الامانة الخيانة وفى الحديث اول ما يرفع من الناس الامانة ولخر

ما يبقى الصلاة وربّ مصل ولا خير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا
يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لى اشيا
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم
وفيه اكفلوا لى بستة اشياء اكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة والامانة والفرج
والبطن واللسان وفيه ثلث متعلقات بالعرش الرحم تقول اللهم انى بك
فلا اقطع والامانة تقول اللهم انى بك فلا اخاف والنعمة تقول اللهم
انى بك فلا اكفر وفيه يؤتى بالعبد يوم القيامة وان قتل فى سبيل الله
فيقال له ادّ امانتك فيقول اى رب كيف وقد ذهبت الدنيا كله
فيقال انطلقوا به الى الهاوية وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه
كجمر فيراها فيعرفها فيهوى فى اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه
حتى اذا ظن انه خارج زلت عن منكبيه فهو يهوى فى اثرها ابد
الآبدين ثم قال الصلاة امانة والوضوء امانة والوزن امانة
والكيل امانة وعد اشياء واشد ذلك الودايع وقال صلى الله عليه
وسلم ادّ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك اى لا تقابله
بخيانته اللهم وفقنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين المجلس
الثالث عشر فى الحديث الثالث عشر الحمد لله رب العالمين و
الصلاة والسلام على سيد الاولين والاخرين محمد واله وصحبه
اجمعين عن ابى حمزة انس بن مالك خادم رسول الله صلى عن النبى صلعم
قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخارى
ومسلم اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
قاعدة من قواعد الاسلام الموصى بها فى قوله تعالى واعتصموا بالله

جميعا ولا تفرقوا ولا شك ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب
الاذى فاذا فعل ذلك حصلت الالفة وانتظم حال المعاش والمعاد
وتمشت احوال العباد قوله لا يؤمن احدكم اى الايمان الكامل حتى
يحب لاخيه اى فى الايمان من غير ان يخص بمحبته احدا دون احد
لقوله تعالى انما المؤمنون اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم قال ابن
العماد رح الاولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم
فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخول فى الاسلام كما انه
يحب لاخيه المسلم الدوام على الاسلام ولهذا كان الدعاء له
بالهداية مستحبا قوله ما يحب لنفسه اى مثل ما يحب لنفسه
والمراد ما يحب من الخير والمنفعة اذ الشخص لا يحب لنفسه الا
الخير وفى رواية النسائى حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه
اى ويبغض له ما يبغض لنفسه ولفظ عند مسلم والذى نفسى
بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه
واعلم ان الخير اسم جامع للطاعات والمباحات دنيوية واخروية وقد جاء
فى حديث انظر ما تحب ان تأتيه الناس اليك فأته اليهم وفى كلام
بعضهم ارض للناس ما لنفسك ترضى تنبيه لا بد ان يكون المعنى
فيما يباح والا فقد يكون غيره ممنوعا منه وهو مباح له كحب
الشخص وطئ زوجته او امته فلا يدخل فى هذا المعنى ولنتكلم
على نكت ظريفة تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا ان
الايثار عظيم مدح الله تعالى اهله فى كتابه الكريم فقال وبقوله
يهتدى المهتدون ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

ومن يوق

احب ج

هذا يرضى الله عليك ج

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال العلماء الايثار على انواع
ايثار فى الطعام وايثار فى الشراب وايثار فى النفس والروح وايثار فى
المحبوبة فاما الايثار فى الطعام فقد روى ان رجلا من اصحاب النبى
عليه السلام اهدى اليه رأس مشوى فقال اخى فلان وعياله احوج
الى هذا منا فبعث اليه وبعثه الى اخر فلم يبعث به من واحد الى واحد
حتى تداولها سبع بيوت فرجع الى اوله وفى ذلك نزل قوله سبحانه
وتعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الآية
نزلت فى ضيف اضاف النبى عليه السلام فبعث الى بيت نسائه
فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى من اكرم ضيفى هذه
الليلة فله الجنة فقال رجل انا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمى ضيف
رسول الله صلى فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئى
طعامك واصلحى سراجك ونومى صبيانك اذا ارادوا عشاء ففعلت
ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفأته فجعلا يريانه انهما ياكلان
معه وناما طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى فقال ضحك
الله من صنيعكما او من فعالكما فانزل الله تعالى الاية وحكى عن
ابن الحسين الانطاكى انه اجتمع اليه نيف وثلاثون نفسا فى قرية
تعرف بالروى وكان لهم ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم فكسروا
الرغفان واطفؤا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا الطعام
على حاله ولم ياكل منهم احد ايثارا على نفسه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايما امراء اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه
غفر له حكى عن عبد الله بن عمر رض انه كان مريضا فعوفى من مرضه

لصاحبه ج

فاشتهى على جماعة سمكة مشوية فاتى اليه بها فلما وضعت بين يديه واذا
السائل واقف على الباب يسئال فقال لغلامه ادفع هذه السمكة فقال
انت اجتهد ولم تأكلها فقال ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون وحكى ان ابراهيم بن ادهم وشقيق البلخى اجتمعا يوما فقال
شقيق لابراهيم كيف تعملون اذا لم نجد وافقال ان اعطينا شكرنا
وان منعنا صبرنا فقال شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال ابراهيم
كيف تعملون انتم فقال ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابراهيم
وقبل راس شقيق وقال انت الاستاد واما الايثار بالماء فاحكى
ان جماعة استشهدوا باليرموك فاتى اليهم بماء وفيهم ثروح فاتى الاول
حد منهم بالماء فاشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا فاتوا كلهم و
لم يشربوا من الماء ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح
فما روى ان عليا رضى الله عنه بات على فراش النبى صلى الله عليه وسلم فاوحى
الله الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلام انى اخيت بينكما وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار منهما
كلاهما الحياة فاوحى الله سبحانه اليهما افلا كنتما مثل على بن ابى طالب
اخيت بينه وبين نبى محمد صلى الله عليه وسلم نبات على فراشه
يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه
فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه وجبرئيل ينادى
بخ بخ من مثلك يا ابن ابى طالب ويك يباهى بك الملائكة واما الايثار
فى باب الحياة فاذكر عن ابن عطاء انه قال سعى شاب بالصوفية
الى بعض الخلفاء وطعن فيهم عنده فاخذوا الثورى وابا حمزة وجماعة

فاتوا اليه فاشار اليهم ان اسقوا فلانا

منهم فادخلوهم على الخليفة فامر بضرب اعناقهم فبادر الثورى
الى السياف ليضرب عنقه فقال له السياف مالك يا دردت من بين
اصحابك الى القتل فقال احببت ان اوثر اصحابى بحياة هذه
اللحظة فاعجب السياف وجميع من حضر فعله واخبر الخليفة بذلك
فردا مرهم الى القاضى فتقدم اليه الثورى فسالم عن الفرايض والسنن
الشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا فان لله عبادا يأكلون بالله ويشربون بالله
ويسمعون بالله ويلبسون بالله ويلبسون بالله ويضحكون
يا لله ويزيدون بالله فلما سمع القاضى كلامه بكا بكاء شديدا
ثم دخل على الخليفة وقال ان كان هؤلاء زنادقة فمن الموحد ثم اطلقهم
سؤال ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة فى
الحديث مع ان له اركانا اخر فالجواب ان ذكر المحبة مبالغة لانها
الركن الاعظم نحو الخ عرفة او هى مستلزمة لبقية الاركان ولتختم
المجلس بحكاية ظريفة تتعلق باصطناع المعروف لا يضيع ولو مع
غير اهله حكى ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورد وكان
ذو ورع يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتليا بالقنص فخرج
ذات يوم يصيد اذ عرض له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرنى
اجارك الله فقال لها ممن تالت من عدو قد ظلمنى قال لها واين
عدوك قالت وراى قال لها ومن اى امة انت قالت من امة محمد عم
قال ففتحت له راى وقلت لها ادخلى فيها قالت يرانى عدوى فقلت
لها فما الذى اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لى
فاه حتى ادخل فيه قال اخشى ان تقتلنى قالت لا والله لا اقتلك

يشربون بالله
يضحكون
وان المعروف
القنص اى الصيد

الله شاهد علي بذلك وملائكته وانبيائه ورسله وحملة عرشه وسكان
سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت عيني فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني
رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما شانك قال لقيت عدوي قلت
ومن عدوك قال حية قلت لا واستغفرت ربي من قولي لا ما ئة
مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت
انظر مضغ هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت ان اردت ان
تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنين
اما ان افتك بدك واما ان انقب فؤادك واد عك بلا روح فقلت
يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت الي واليمين الذي حلفتيه
وما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد لم تنسيت العداوة التي كانت بيني
وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة على اي شيء فعلت اصطناع
المعروف من غير اهله قلت لها ولا بد ان تقتلني قالت لا بد من ذلك
قلت لها فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فاتمهد لنفسي موضعا
قالت شانك قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت
طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي
يا لطيف بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك
منه الا ما كفيتني هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل عبيط الوجه
طيب الرائحة نقي من الدرن فقال لي سلام عليك قلت وعليك
السلام يا اخي قال مالي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني
قال وابن عدوك قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فاي فوضع فيه
مثل ورق الزيتون اخضر ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت

قال

قال فلم البث الا يسيرا حتى مغضني بطني ودارت في بطني فرميت بها من
اسفل قطعة فالتفت بالرجل وقلت يا اخي من انت الذي من الله
علي بك فضحك ثم قال لا تعرفني قلت لا قال انا الاعمال الصالحة لما كان بينك
وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء ضجت ملائكة
السموات السبع الى الله تعالى فقال وعزتي وجلالي بعيني كما فعلت
الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى وانا يقال لي المعروف مستقري
في السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحقها عبدي
محمد بن حميد يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع
السوء والذي اضيعه المصطنع اليه لم يضيع عند الله عز وجل

المجلس الرابع عشر في الحديث الرابع عشر

الحمد لله على ما خصني به من
نعمه والائه احمده حمدا استجير به من اليم عقابه وبلائه والصلوة
والسلام على خير اجبائه واوليائه محمد واله وصحبه وازواجه
وجميع انبيائه اللهم سددنا في القول والعمل واعصمنا من الخطايا
والزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين عن ابن مسعود
رض قال قال رسول الله صلى لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى
ثلث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
للجماعة رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان قتل الادمي عمدا بغير حق من اكبر الكبائر بعد الكفر فقد
سئل صلى الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله فقال ان تجعل
لله ندا وهو خلقك قيل ثم اي قال ان تقتل ولدك مخافة ان
يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا

السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله والسحر وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف
وقذف المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل
مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله و
الاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة تنبيه قبل الشروع في معنى الحديث
تصح توبة القاتل عمدا لان الكافر تصح توبته فهذا اولى ولا يخلد عذابه
بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد عذابه ان عذب وان اصر على ترك التوبة
كسائر ذوي الكبائر غير الكفر واما قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل
تظاهرت على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم او مخصوص
بالمستحل كما ذكره عكرمة وغيره وان اقتص منه الوارث او عفى على مال
او مجانا فظواهر الشرع تقتضي سقوط المطالبة في الدار الاخرة كما
افتى به النووي وذكر مثله في شرح مسلم ومذهب اهل السنة ان
المقتول لا يموت الا باجله والقتل لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم
قالوا القتل يقطعه قوله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم
اي لا يحل اراقة دمه اذ الاصل في الدماء العصمة عقلا وشرعا اما
العقل فلما في قتله من افناء صورة المخلوقة في احسن تقويم والعقل
ناباه واما الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تعالى ولا تقتلوا
النفس التي حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه
المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز قتل
المعاهد والذمي والصغير الكافر واذا كان حربيا للنهي عن قتلهم

قوله

50

قوله الا باحدى ثلث الثيب الزاني اي المحصن ذكرا كان او انثى والمراد رجمه
بالحجارة الى ان يموت كما فعل رسول الله صلى بماعز والغامدية لما اتيا
لان الثيب الزاني هتك عصمة الله تعالى فابيح دمه وفيه مفسدة
عظيمة فاقتضت الحكمة دفعها بذلك وليعلم ان الزنا اكبر الكبائر
بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله تعالى لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد
فيه مهانا الا من تاب وسبب نزولها ان ناسا مشركين اكثروا
من القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو اليه حسن لو تخبرنا ان لما
عملنا كفارة فنزلت وتزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس
اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة
اما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي
في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم ايضا
ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن واما
المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره
فحده الرجم بالحجارة الى ان يموت كما قدمناه قال العلماء ومن مات
من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار كما ورد ان
في الزبور مكتوبا ان الزناة يعلقون بفروجهم يضربون عليها
بسياط من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب نادته الزبانية
اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح ولا تراقب الله

والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الى قوله غفورا رحيما ص

ع اي نور الوجه ٤

تعالى ولا تستحى وجاء فى السنة الشريفة تغليظ عظيم فى الزانى لا سيما
بحليلة الجار والتى غاب عنها زوجها واعظم الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم
وهو باجنبية لا زوج لها عظيم واعظم منه باجنبية لها زوج وزناء
الشيب اقبح من البكر وزناء الشيخ لكمال عقله اشد من الزناء الشاب
والحر والعالم لكمالهما اقبح من الفقر والجاهل وفى ذلك احاديث كثيرة
والزنا ثمرات قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها
انه يورث الفقر ومنها انه يوخذ بمثله من ذرية الزانى ولما قيل لبعض
الملوك ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت غاية فى الجمال انزلها مع امراة
فقيرة وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باى شئ شاء وامرها
بكشف وجهها وانها تطوف بها فى الاسواق فاستنكفت فامرت بها
على احد الاطراق منها رجلا ورجلا ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها
الى دار الملك لتريد الدخول بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب
عنها فادخلتها على الملك فسالها عما وقع فذكرت له القصة فسجد
شكرا لله تعالى وقال الحمد لله ما وقع منى فى عمرى قط الا قبلة واحدة
لامراة وقد قوصصت بها فيا اخوانى السعيد من حفظ فرجه و
غض بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب عشق امراة وانفق
عليها اموالا كثيرة حتى سكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها واراد
الفعل الهمه الله التوفيق ففكر ثم اراد القيام عنها فقالت له ما شانك
فقال من بيع جنة عرضها السموات والارض بقدر رفرة لقليل
الخبره بالمساحة ثم تركها وذهب ووقع لبعض الصالحين
ان نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة فقال لنفسه

الفتق كالكسر ما بين
مراق الابهام والسبابة
اذا فتحتهما

يا نفس انى ادخل اصبعى فى هذه الفتيلة فان صبرتى على حرها سكنتك
مما تريدين ثم ادخل اصبعه فى الفتيلة حتى حست نفسه ان الروح
كادت تزهق منه من شدة حرها فى قلبه وهو يجاهد على ذلك و
يقول لنفسه هل تصبرين واذا لم تصبرى على هذه النار اليسيرة التى
طفيت بالماء سبعين مرة حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها فكيف
تصبرين على حر نار جهنم المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين
ضعفا فرجعت نفسه عن ذلك الخاطر ولم يخطر لها بعد فنسال
الله تعالى التوفيق واعلم ان اللواط من الكباير وقد سماه الله تعالى
فاحشة وخبيثة واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما
اختلفوا فى كيفية قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا
ان كان محصنا يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو قول ابن
المسيب وعطا والحسن وقتادة والنخعى وبه قال الثورى والاوزاعى
وهو اظهر قولى الشافعى وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث
فى ذم اللواط كثيرة عافانا الله تعالى من ذلك امين قوله والنفس
بالنفس اى يقتلها ظلما عدوانا بما يقتل غالبا قال الله تعالى وكتبنا
عليهم فيها يعنى التورية ان النفس بالنفس والمراد النفوس للتكافية
فى الاسلام والحرية وشروط القصاص مذكورة فى كتب الفقه فلتراجع
منها وسبب قتل النفس بالنفس لان القاتل لما هتك عصمة النفس
وهى عظيمة اخذ فى مقابلتها نفسه المعصومة وهى مصلحة عظيمة
ولكم فى القصاص حيوة قوله والتارك لدينه اى المرتد عنه لغير الاسلام
والعياذ بالله تعالى فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه

من بدل دينه فاقتلوه والردة افحش انواع الكفر وقوله للمفارق للجماعة
وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد عن دين الاسلام فقد خرج
عن دين جماعتهم ويدخل في هذا الوصف كل من خرج عن جماعة المسلمين
وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل البدع وعلى هذا قال القابسي يج
يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع
اليها وليس بكافر ويمكن ان يكون خروجه كفرا او ردة والحكمة في قتل
التارك لدينه انه لما حل بنظام عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه
واعلم ان المقصود من هذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح
منها وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك
من الاحاديث خاتمة المجلس قال الغزالي رح لو زعم ان بينه وبين الله
تعالى حالة اسقطت عنه الصلاة واحلت له شرب الخمر واكل مال السلطان
كما زعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك في وجوب قتله وان كان
في خلوده في النار نظر وقتل بشله افضل من قتل مائة كافر لان ضرره
اكثر اللهم ارزقنا التوفيق لاقوم طريق المجلس الخامس عشر في الحديث
الخامس عشر الحمد لله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الكريم وعلى اله
واصحابه ذوي الطبع السليم اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا
صالحا وفوزا عاجلا يا ارحم الراحمين عن ابي هريرة رض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان

يؤمن

يؤمن بالله واليوم الاخر فاليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم اعلموا
اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
وجميع اداب الخير تتفرع منه كما ذكر بعضهم رح قوله من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر اي يوم القيامة سمي بذلك لانه لا ليل
بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر كمال الايمان
او المبالغة في ذلك قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول قوله
او ليصمت بفتح الياء وضم الميم حقيقة الصمت السكوت مع القدرة
على النطق فان توقف فيه فهو اخرس او فسدت آلة النطق فهو الخرس
قال الله تعالى وقولوا قولا سديدا وقال الله تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك
لسانك وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد
السنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن ادم عليه الا ذكر الله
تعالى او امرا بالمعروف او نهيا عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة
شهيرة فيا اخواني ما اكثر آفة اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة
قال الامام الشافعي اذا اراد ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه
وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رض عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا
يرفع الله له بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله
تعالى لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وعن عقبة ابن عامر رض قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن ابي سعيد الخدري

في النادي

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم فان الاعضاء كلها
تكفف اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك فان استقمت استقمنا
وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ ابي القاسم القشيري رح قال
في رسالته اصمت سلامة وهو اشرف الخصال ومما انشدوه
احفظ لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان وقال الزقاق
رحمة الله كم في المقابر من قتيل لسانه وكان هاب لقاءه الشجعان
وقال بعضهم لعمرك ان في ذبني لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية
على بي حسابهم البتة تناهى عما نالك لا اليه فليس بضايري ما اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فليكرم جاره قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار
ذي القربى والجار الجنب اي البعيد عنك في الجوار والنسب وقد وردت
اخبار كثيرة في اكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه
صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه
الله ورسوله فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة
جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمه الله ورسوله
فهي حرام فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه من ان يسرق
من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها قوله صلى الله عليه وسلم والله
لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب
وخسر من هو قال من لا يامن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره

رواه

رواه البخاري ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني ومن حاربني
فقد حارب الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله
بن عمر رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غازيا فقال
لا يصحبنا اليوم من اذى جاره فقال رجل من القوم انا يا نبي في حائط
جاري فقال صلى الله عليه وسلم لا تصحبنا اليوم رواه الطبراني
ومنها ما جاء عن ابي هريرة رض قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة
تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها توذي جيرانها
بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة
صيامها وصلاتها غير انها تصدق بالاثوار من الاقط ولا توذي
جيرانها قال هي في الجنة رواه الامام احمد وغيره والاثوار بالثاء
المثلثة جمع ثور وهي القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء
يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول
الله ما حق الجار علي قال ان مرض عدته وان مات شيعته وان افرضك
اقرضته وان اعور سترته وان اصابه خير هنأته وان اصابته مصيبة
عزيته ولا ترفع بناءك فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح
قدرك الا ان تغرف له فان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل
فادخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الطبراني عن
عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما امن بي
من بات شبعانا وجاره جايعا الى جنبه وهو يعلم رواه الطبراني ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه

سيورثه رواه البخاري ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عني
هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن فقال ابو هريرة قلت انا
يا رسول الله فاخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس
وارض بما قسم لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلب رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب
عند الله خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد
بالغ بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك في اثبات الشفعة وكانت
الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع على الساكن
مع غيره في بيت وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من كل جانب وعلى
من في البلد مع غيره لقوله تعالى ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم هو
اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم اجنبي فله حق الجوار والاسلام او ذو
قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة قال صلى الله عليه وسلم الجيران
ثلثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلاث حقوق فاما الذي
له حق واحد فالجار الذمي له حق الجوار والجار الذي له حقان الجار المسلم
حق الاسلام وحق الجوار والذي له ثلث حقوق الجار القريب المسلم
له حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الا
الابرار انه روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله يدفع بالمؤمن يدفع بالمؤمن
الواحد عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة و
ليعلم ان من كان اقرب مسكنا اكد من غيره لما روى البخاري عن عائشة
رض قالت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما

الجار ح

منك بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رض ان رسول الله صلى
قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها وتعهد جيرانك فحث رسول
الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن
العشرة ودفع المعاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى برائحة
الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رائحة
الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها شيئا يكسر شهوتهم
التي اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قايم على الاطفال
ان يشتري لهم مثله لا سيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام
ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز
وجل اوحى الى يعقوب ما اندري لم عاقبتك وجئت عنك يوسف
ثمانين سنة قال يا الهي قال لانك شويت وقترت على جارك واكلت
ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه رح والله اعلم وينبغي لك
اذا اهدى اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها
منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين
وفي رواية يا نساء الانصار لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة
قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه اي لانه من اخلاق الانبياء والصالحين واداب الاسلام
وكان الخليل عليه السلام يسمى ابا الضيفان وكان يمشي الميل و
الميلين في طلب من يتغذى معه وقد اوجب الضيافة ليلة واحدة
الليث بن سعد رض عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف
حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقهاء على الندب وانها من مكارم

عناقا ح

الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجائزته
يوم وليلة ويروى الجائزة العطية والتحفة والصلة وذلك لا يكون
الا مع الاختيار وقل استعمالها في الواجب وتمايد على الندب اقترن
الامر بها بالامر باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث على انها كانت
في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة او كان ذلك للمجاهدين
في اول الاسلام لقلة الازواد او على التاكيد لقوله غسل الجمعة
واجب وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف و
من فوايده ان يدخل البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل
ولنختم مجلسنا هذا بشئ يرشد الى حب المساكين ومجالستهم
والرافة بهم قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و
بالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين وروى
الترمذي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
فقالت عايشة رض لم يا رسول الله قال لانهم يدخلون الجنة قبل
الاغنياء باربعين خريفا يا عايشة لا ترد المسكين ولو بشق
تمرة يا عايشة احبي المساكين وقربيهم يقربك الله تعالى يوم القيامة
وفي الترمذي ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام نصف يوم والجمع بين
هذين الحديثين ان الاربعين اراد بها تقدم الفقير الحريص على
الغني واراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد على الغني الراغب فكان
الفقير الحريص على درجتين من الفقير الزاهد وهذه نسبة

الاربعين

الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل بعضهم وقيل غير ذلك وعن وهب
بن منبه قال اصابت بني اسرائيل شدة وعقوبة فقالوا لنبي لهم ودنا
انا نعلم ما يرضي ربنا فنتبعه فاوحى الله تعالى اليه ان اردوا رضائي
فارضوا المساكين فانهم اذا رضوهم رضيت واذا اسخطوهم
سخطت عليهم ذكره الامام احمد في كتاب الزهد ويحكى ان سليمان
بن داود عليهما السلام على ما اتاه من الملك كان اذا دخل الى المسجد
فنظر الى المساكين جلس ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد
من وفقه الله تعالى لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد
لله رب العالمين المجلس السادس عشر في الحديث السادس عشر
الحمد لله الذي تنزه في كماله عن التشبيه والمثال وتوحد
في وحدانيته عن المواسي والموازر والمشير في الحال وتعالى في قدسه
عن الصاحب والصاحبة فلا تدرك عظمته الاوهام ولا تنال واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ادخر بها اهول السؤال
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بصرنا من العمى وهدانا
من الضلال وبعثه مولاه بما يؤيد به كلمة الدين على التفضل والا
جمال صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما غرد قمري وناح حمام
في الاطلال عن ابي هريرة رض ان رجلا قال للنبي صلى او صني قال
لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخاري اعلموا
اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
يتضمن اكثر شرور الانسان لان الشخص في حال حياته بين لذة و
الم فاللذة سببها ثوران الشهوة اكلا وشربا وجماعا ونحو ذلك

وتغير ما

دفع

والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه يدفع عنه نصف الشر بل اكثره
ولهذا لما تجردت الملائكة عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور
البشرية وقد اختلفوا في هذا الرجل الذي سأل النبي عليه السلام
فقيل هو حارثة بن قدامة او ابو الدرداء او عبد الله بن عمر او غيره
ولما سأل الرجل قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب
فردد اي كرر السؤال مرارا بقوله اوصني يا رسول الله لانه لم يقنع
بقوله لا تغضب فطلب منه وصية ابلغ منها وانفع فقال لا تغضب
فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها ونظير هذا ما وقع للعباس رضي
الله عنه من قوله للنبي عليه السلام علمني دعاء ادعو به يا رسول
الله فقال عليه السلام سل الله العافية فعاوده العباس مرارا
وقال له يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في الدنيا
والاخرة فانك اذا اعطيت العافية اعطيت كل خير او كما قال و
الغضب في حق الادمي ثوران دم القلب وغليانه عند توجه
مكروه الى الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد في قلب ابن ادم
اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه واما غضب الله تعالى
فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب انما يذم حيث لم يكن
لله تعالى اما اذا كان لله فهو محمود ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم
يغضب اذا انتهكت حرمات الله تعالى او كان من دعائه عليه السلام
اسئالك كلمة الحق في الغضب والرضى نكتة من اقوى اسباب رفع
الغضب ودفعه التوحيد الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة
في الوجود الا الله تعالى وان الخلق الات ووسايط فمن توجه اليه

مكروه

مكروه من غيره وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه اثار
غضبه لان غضبه اما على الخالق وهو اشراك او جزاة فاحشة تنافي العبودية
واما المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد المذكور ومن ثم خدم انس
رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لشيء فعله لم فعلته ولا
لشيء تركه لم لم تفعله ولكن يقول قدر الله ما شاء وما شاء
فعل او لو قدر الله لكان وما ذاك الا لكمال معرفته عليه السلام بانه
لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى ولا ينافي هذا ما صح من ضرب
موسى عليه السلام الحجر الذي فر ثوبه حين اغتسل بعصاه حتى اثرت
فيه لانه لم يغضب عليه غضب انتقام بل غضب تاديب وزجر لان الله
تعالى خلق في الحجر المذكور حياة مستقرة فصار كدابة نفرت من راكبها
او انه غلب عليه الطبع البشري حتى لفكه على يده عند اخذ العصا
حتى صارت حية تسعى ومن ثم طلب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله عليه السلام اذا غضب احدكم
فليتوضأ بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفى النار بالماء وفي رواية
ان الغضب من الشيطان خلق من النار وانما تطفى النار بالماء فاذا
غضب احدكم فليتوضأ فان قيل الغضب من الامور الضرورية التي
لا يمكن دفعها بشيء فكيف امر الشارع بالوضوء عنده فالجواب انه
وان كان كما ذكر الا ان له اثارا مترتبة عليه يمكن دفعها وبعضهم قول
بعضهم الغضبان اما مغلوب للطبع الحيواني وهذا لا يمكن دفعه
واما للطبع بالرياضة فيمكن منعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله
عليه وسلم لا تغضب للرجل القائل له اوصني تكليفا بما لا يطاق ومن ثم

فانتقم منه كما غلبه الطبع البشري ح

وان الشيطان ح

الغضب ايضا الانتقال من مكان الى مكان واستحضار ما جاء في فضل كظم
الغيظ فقد اثنى الله تعالى في كتابه العزيز على كاظمين الغيظ فقال والكا
ظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات وقد قال عليه
من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن خزن لسانه ستر الله عورته
ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن ادم
اذكرني اذا غضبت اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن هلك وقال
عليه السلام ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذي يملك
نفسه عند الغضب وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على
انفاذه ملاه الله امنا وايمانا وقال عليه السلام من سرته ان يشرف له
البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل
من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادي اين العافون
عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق على كل امرء مسلم
اذا عفى ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة في معنى هذا كثيرة
شهيرة حكي ان بعض الناس قدم له خادمه طعاما في صحفة
فعثر الخادم في حاشية البساط فوقع ما معه فامتلأ وجه الرجل
غيظا فقال الخادم يا مولاي خذ بقول الله تعالى فقال الرجل وما قال
الله تعالى فقال له الخادم قال الله تعالى والكاظمين الغيظ فقال
الرجل كظمت غيظي فقال الخادم والعافين عن الناس فقال عفوت
عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين فقال انت حر لوجه الله تعالى
ولك هذه الالف دينار او قد كان الشعبي رح مولعا بقول القائل
ليست الاحلام في حين الرضى انما الاحلام في حين الغضب وقال سفيان

اغاثة الشدة
الصرعة بضم الصاد وفتح الراء
المبالغ في الصراع الذي لا يغلب
كذا في المخصص الكبير لابن سيده المرسي

الثوري

الثوري والفضيل ابن عياض وغيرهما افضل الاعمال الحلم عند الغضب
والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك امين وخوف الرب سبحانه
وتعالى يدفع الغضب كما حكي عن بعض الملوك انه كتب في ورقة
يذكر فيها ارحم من في الارض يرحمك من في السماء اذكرني حين
تغضب اذكرك حين اغضب ويل لسلطان الارض من سلطان
السماء ويل لحاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها الى وزيره وقال اذا
غضبت فادفعها الي فجعل الوزير كلما غضب الملك دفعها اليه فينظر
فيها فيسكن غضبه وقد جمع صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب
جوامع الدنيا والاخرة لان الغضب يؤدي الى التقاطع والتدابر و
الاذاء ومنع الرزق خاتمة المجلس قال وهب بن منبه رح كان عابد
في بني اسرائيل اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات
يوم لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فاراده
من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشيء واراده من قبل
الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى
ولم ينل منه ثم يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده
حتى بلغ راسه فاذا اراد السجود التوى في موضع راسه فلما وضع
راسه ليسجد فتح فاه ليلتقم راسه فجعل يتنحى حتى استمكن من
الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاءه الشيطان وقال انا
فعلت بك كذا فلم استطع منك شيئا وقد بدا لي ان اصادقك فلا اريد
ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم حوقتني بحمد الله خفت
منك ولا اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسألني عن اهلك

وقال بعضهم ان كنت لا ترحم المكلفين ان عدما
ولا الفقير فانه يشكو الى العدما
فكيف ترجو ان الرحمن يرحمه
وانما يرحم الرحمن من رحما
يقول الله تعالى

منه بشيء

شيئا

الذي

ما اصابهم بعدك فقال العابد انا مت قبلهم قال الا تسألني عما اضل به بني
ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تضل به الى اضلال بني ادم قال بثلاثة اشياء
الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله في عينه
فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا
اذرناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة ولو كان يحيي للموتى بدعوته لم ينكل
منه فانما بنى ونهدم في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء
كما تقاد العنز باذنها حيث تشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي
يغضب يكون في يد الشيطان كالكرة في يد الصبيان اسلمنا الله
من ذلك (امين امين امين والحمد لله رب العالمين)
المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر الحمد لله الذي
سلك باحبابه نهج الصراط المستقيم واختص بالعناية من اتى الله
بقلب سليم اسات قلوبا بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحيي
العظام وهي رميم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
من به يتوله وفيه يهيم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي
الكريم صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طاء رطاير وهب نسيم عن ابي
يعلى شداد بن اوس رض عن رسول الله صلى قال ان الله كتب
الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم
فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه انشاء الله تعالى
فقوله ان الله كتب الاحسان اي امر به وحض عليه والمراد به الاحكام
والاتمام قوله على كل شئ اي اليه وفيه ويحتمل ان تكون على على بابها اي كتب

الاكرة دده بر ديد كلوى
الة لعبدت /

يعني اسلك احبابه
منهج الصراط سوي

الحسن

الاحسان في الولاية على كل شئ حتى ما يذكر اذ التحسين في الاعمال للشرعة
مطلوب فحق على كل من شرع في شئ منها ان ياتي به على غاية كماله ويحافظ
على اداب المصحة والكمالة فاذا فعل على الوجه المذكور قبل وكثر
ثوابه قوله فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة والحالة
وبفتحها الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة بكسر
الذال كالقتلة وجاء في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد احدكم
شفرته بضم الشين وقد تفتح وهي السكين العظيمة ومثلها كالمذبح
قوله وليرح ذبيحته اي مذبوحته باحداد السكين وتعجيل
امرارها وترك احدادها وذبح غيرها قبالتها وغير ذلك فقد روي
ان سبب ابتلاء يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام انه
ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم يرحمها ومن غريب ما وقع مما
يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء وقدام
بذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن الذبح ثم عاد
اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم بها بعض الحاضرين
فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجاء رجل كان ينظر
اليهم من بعد وقال التي تتخاصمون عليها اخذتها هذه الشاه
بفمها ومشيت بها الى هذه البئر والقتها فيها فامر الامير شخصا
بالنزول الى هذه البئر ليتبين هذا الامر فنزل فوجد الامر كما اخبر
الرجل تنبيه قوله وليحد بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال قوله
وليرح بضم الياء وقد ذكرنا ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين
العامة وبيان ذلك وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه

التخاصموت وضحة
لا يفهم معناه بها

التسكين ه

على مقتضى الشرع او العقل وهو اما يتعلق بمعاش الفاعل او معاده
فالاول سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه وملكه والناس
والثانى الايمان وهو عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمنا
فى حديث جبرئيل عليه السلام فان احسن الانسان فى هذا كله بان
فعله على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضير وما ذكر من الاحسان
عام فى كل شئ وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق فى القتل و
الذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى خصه
بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذى فعله الجاهلية
اقتضاه فانهم كانوا يمثلون فى القتل بجدع الانف وقطع الايدى
والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى الكالة والعظم والقصب
ونحو مما يعذب الحيوان اولان القتل والذبح غاية ما يفعل من الاذى
فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق فى كل شئ فيا اخواننا عليكم بالرفق
فانه ما كان فى شئ الا زانه ولا نزع الرفق من شئ الا شانه نكتة
انظروا بعين البصيرة الى حكم الله تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد
فى اول الاسلام بل فرضها ليلة المعراج وكذلك الصيام فرض فى السنة
الثانية من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة احد كل ذلك تعليم
لعباده الحلم والصبر واخذ الامور على الاستدراج لئلا يجهلوا فى امورهم
فان العجلة ندامة نكتة اخرى يوخذ من قوله تعالى واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى
والمساكين الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافة بالحيوانات والوصية بها
فقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

فاخرج

فاخرج النسائى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا
عج الى الله يوم القيامة ويقول يا رب سل هذا لم قتلنى عبثا ولم يقتلنى
لمنفعة وفى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله غفر لبغى
بسقايتها كلب وعذب امراة فى هرة حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا
ويحكى عن ابى سليمان الدارانى قال ركبت مرة حمارا فضربته مرتين
او ثلاثا فرفع الحمار راسه الى وقال لى يا ابا سليمان انما هو القصاص
يوم القيامة فان شئت فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذى
الدابة بالضرب او الاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك فانه
مسئول عن ذلك يوم القيمة فاليتق العبد ربه ويحسن كما احسن الله
اليه ويخاف من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهايم اخوانى اطيعوا
الله ولا تعصوه فعن وهب قال ان الرب عز وجل قال فى بعض ما يقول
لبنى اسرائيل انى اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت وبركتى
ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت ولعنتى
تلحق السابع من الولد اى وذلك من شوم المعصية نادرة حكى ان الخليفة
هارون الرشيد رح حلف بالطلاق انه من اهل الجنة فاجتمع اليه
العلماء فما افتاه احد بذلك فدخل عليه ابن السماك فقال يا امير المؤمنين
مالى اراك حزينا مهموما فقال من شانك كذا وكذا فقال ابن السماك
اسالك عن شئ هل نويت معصية قط ثم تركتها خوفا من الله تعالى
فقال نعم قال يا امير المؤمنين انت من اهل الجنة فان الله تبارك
وتعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هى المأوى حكايت تناسب ما تقدم قيل ان رجلا من بنى اسرائيل

كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب من المعاصي اتى في مسيره له على
بئر فاذا كلب يلهث من العطش فرق له ورثا له فنزل في البئر ونزع خفه
وسقى الكلب واراه فشكره الله عز وجل وغفر له واوحى الله تعالى
الى نبي ذلك الزمان ان قل لذلك المسرف اني قد غفرت لك
جميع ما اقترفت برحمتك على خلقي **خاتمة المجلس** روى ابن عساكر
في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد
موته فقلت له ما فعل الله بك قال اوقفني بين يديه وقال ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في
عبوديتي فقال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك
فقلت بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري وطلب العلوم
فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها حسن
ظني انك بها تعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا
قال اتذكر حين تمشي على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد
اضعفها البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فروك عليك وقايتها من الم البرد فقلت
نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحمنا برحمتك يا رب
العالمين **المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر** الحمد لله الحليم
الستار المتفضل بالعطاء الديان النافذ قضاؤه بما تجري به الاقدار
يدني ويبعد ويشقي ويسعد ويحط ويصعد وربك يخلق ما يشاء
ويختار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له مكور الليل
على النهار واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار

الشفيع يمن يصلي عليه من الناد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلع
الفجر واستنار **عن** ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي عبد
الرحمن معاذ بن جبل رض عن رسول الله صلى انه قال اتق الله
حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق
حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ حسن
صحيح اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق المكلف وحق
العباد اما حق الله تعالى فحيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك ورقيب
عليك واما حق المكلف فهو محو السيئة الحسنة واما حق العباد
فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سياتي الكلام على ذلك كله **فائدة** جندب
بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم الجيم **موعظة** سئلت
ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته فقالت كان نهاره اجمع
في ناحية يتفكر وعن سفيان الثوري انه قال قام ابو ذر رض
فالتقاه الناس فقال ارايتم لو ان احدكم اراد سفرا اليس يتخذ من
الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى قال فسفر القيامة ابعد مما تريدون
فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور
وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين
في سواد الليل لوحشة القبور كلمة خير تقولونها او كلمة شر
تسكتون عنها لوقوف يوم عظيم تصدف بالك لعلك تنجو اجعل
الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة
والثالث يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهما

اى عاشوهم /

ان الحسنات يذهبن السيئات /

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
فيما اثر عن ربه عز وجل ذي بحجة اصدق من ابي ذر
ومن قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
مثل امتي مثل السفينة فاتى العصر
قال يا ابا ذر يحمد السفينة واحمل الزاد
وخفف الحمل فان امامكم عقبة كؤودا
فان العقبة مريدة واخلص العمل
فان الناقد بصير اسلم ابو ذر تبلغ
وهو من ازهد زهاد الصحابة
ومن نقبائهم
مخضرم درس

تنفقه على عيالك فى حلّ ودرها تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا
ينفعك لا ترده فتأمل واحفظ هذه الموعظة العظيمة من ابى ذر رضى الله عنه رحمنا الله تعالى بهم
موعظة اخرى روى عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال اصبحت
بالله مؤمنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فما مصداق قوم ٤
ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط الا ظننت انى لا امسى
وما امسيت مساء قط الا ظننت انى لا اصبح ولا خطوت خطوة
الا ظننت انى لا اتبعها اخرى وكانى انظر الى كل امة جاثية كل امة تدعى
الى كتابها اليوم ومعها نبيها واوثانها التى كانت تعبد من دون الله
وكانى انظر الى عقوبة اهل النار وثواب اهل الجنة قال قد عرفت
فالزم ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت
سببه ان اباذر لما اسلم بمكة قال له النبى صلى الله عليه وسلم الحق
بقومك رجاء ان ينفعهم الله بك فلما رأى حرصه على المقام معه شرفهم الله تعالى
بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله
حيث ما كنت الحديث فانه اولى لك من الاقامة بمكة وهو امر لكل
من يأتى توجيه الامر اليه ليعم كل مأمور حتى لا يختص به مخاطب
دون مخاطب ومعنى ذلك امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب
نواهيه فى كل مكان وآوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك
ومطلع عليك كما دلت عليه الايات والاخبار واعلموا اخوانى
ان التقوى كلمة وجيزة جامعة لكل خير وجاء رجل الى النبى عم
فقال اوصنى قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك

بالجهاد

بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك فى الارض واسك ٤
وذكر لك فى السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب
الشيطان وقال عليه السلام من اتقى الله عاش قويا وسار فى بلاده
آمنا وقال وهب دض الايمان عريان ولباسه التقوى وزينته
الحيا وراس ماله العفة وقال غيره من سره ان تدوم له العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم باخر
اية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
والايات والاخبار فى التقوى كثيرة شهيرة نكتة فى بستان العا
فين للنووى رح ان داوود عليه السلام قال يا رب كن لابنى سليمان
كما كنت لى فاوحى الله اليه قل لابنك يكون لى كما كنت لى اكون له كما كنت
لك نكتة اخرى قال مجاهد رايت الكعبة فى النوم تخاطب النبى عم
وتقول يا محمد ان لم تنهه امته عن المعاصى لانتقصن حتى لا يبقى
حجر على حجر ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهى وقال
بعضهم اذا اردت ان تعصيه فاعصه حيث لا يراك او اخرج من داره
او كل غير رزقه قال العلماء فاذا اتقى الشخص الله تعالى بفعل ما امر به
وترك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال الله تعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله
وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين
امنوا وكانوا يتقون الاية فمن اتقى الله تعالى بما فى الاية الاولى من
الايمان والاسلام فهو متقى والمتقى ولى الله ومن اتقى الله تعالى بما
فى الاية الثانية فهو ولى الله ولتقوى الله تعالى فوايد منها الحفظ

والحراسة من الاعداء لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم
شيئا ومنها التاييد والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون ومنها النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها
اصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا
سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته
ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى ان الله يحب
المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم
ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ومنها النجاة من النار لقوله
تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة
عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ويرحم الله القائل
من عرف الله تعالى فلم تغنه معرفة الله فذاك الشقي ما يصنع
العبد بعز الغنى والعز كل العز للمتقي والقائل يريد المرء ان يعطى مناه
ويابا الله الا ما اراد يقول المرء فايدتي ومالي وتقوى الله
افضل ما استفاد حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على
وجه الماء وقال مي كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه
الف دينار فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال
احفظها جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقرا

هذه

هذه الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة فسالها
عن امرها فقالت اتى من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر جني في
وقت كذا فيراودني عن نفسي فاحفظني منه فقال اجعليني
في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع الجني من البحر ورا ه
قرا الاية فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك ثم اخذت بيد
الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شئ كثير فمرت بهما
سفينته فاشارا اليها فقصدهما اهلها واخذ كل واحد من
الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله قوله واتبع السيئة الحسنة
تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى واقم الصلوة
طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم
الصلوة الخمس والجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن
ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم ارايتم لو ان نهرا بباب
احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ
قالوا لا يبقى من درنه شئ قال كذلك الصلوات الخمس يمحو الله
بهن الخطاء اخرجه الائمة وفي الترمذي ان رسول الله صلى
توضاء ثم قال من توضا وضوئي هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها وبين صلوة الصبح ثم صلى العصر غفر له ما تقدم
بينها وبين صلاة الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين
صلوة العصر ثم صلى العشاء غفر له ما بينها وبين صلوة المغرب
ثم لعله ان يبيت ليلته ان يتمرغ ثم ان قام فتوضاء وصلى الصبح
غفر له ما بينها وبين صلاة العشاء وعن ابي امامة الباهلي

رض قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه
اذ جاء رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثانية فسكت
عنه فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو امامة وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
انصرف وتبعت رسول الله عليه وسلم انظر ماذا يرد على
الرجل فلحق الرجل برسول الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني
اصبت حدا فاقمه علي فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
ضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت
الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من
هذه الحاديث الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات
هي الصغاير من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا والمحو
على حقيقته كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر
ابي امامة المذكور يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم قال الامام القشيري رح ينبغي للعبد ان يستغرق
جميع الاوقات بالعبادات فان اخلى لحظة من الزمان من فرض
يؤديه المرء او نفل يأتي به حسرة عظيمة وحسران مبين ان الحسنات
يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي
انوار الطاعات يذهبن ظلم المعاصي وقال اهل الحقايق حسنات

ثم عاد فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم صح

الندم تذهب سيئات الخجل وقال بعضهم اسكاب العبرة تذهب سيئات العين وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات
الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال السلمي رح ما اخذ الله تعالى
احدا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله تعالى
الافات ومكاره الدارين ولذلك قال تعالى وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله
تعالى والتضرع والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال
شقيق الصلاح ثلاثة اشياء اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة
الهواء وقال القشيري رح ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك
من كان مصلحا وانما اهلك من كان ظالما قوله وخالق الناس
بخلق حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب
ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه ومجانبة ذلك لتجلب
القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر وجاء
في حسن الخلق اخبار واثار كثيرة سنذكر منها جملة فيما سيأتي
انشاء الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص
المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لنبيه
عليه السلام بقوله وانك لعلى خلق عظيم خاتمة المجلس كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شديد اللطف بالنساء وقال ايما رجل صبر على سوء
خلق زوجته اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام
في بلائه وايما امراة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها
الله من الاجر مثل ما اعطا آسية بنت مزاحم امراة فرعون حكي
ان رجلا جاء الى عمر رض يشكو اليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظره

الاصلاح استقامة الاقوال والافعال والاحوال عن ابن العربي

الصالح هو الذي صرف عمره في طاعة الله تعالى وماله في مرضات الله تعالى عن ابن العربي

البلخي ص

قال عليه الصلوة والسلام اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق تمام

فسمع امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل
فقال اذا كان هذا حال عمر بن الخطاب امير المؤمنين فكيف حالي فخرج
فرآه مولى فناداه ما حاجتك فقال يا امير المؤمنين جئت
اشكو اليك خلق زوجتي واستطالتها علي فسمعت زوجتك كذلك
فرجعت وقلت اذا كان هذا حال امير المؤمنين مع زوجته فكيف
حالي فقال له عمر اني احتملتها بحقوق لها علي انها طباخة لطعامي
خبازة لخبزي غسالة لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب
عليها وليسكن قلبي بها عن الحرام فانا احتملها لذلك فقال الرجل يا امير
المؤمنين وكذلك زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة
فانظروا اخواني الى حسن هذا الخلق اللهم حسن ووسع ارزاقنا
يا كريم المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر الحمد لله غافر
الذنب وان تكاثرت الذنوب قابل التوب لمن يتوب شديد
العقاب عند قسوة القلوب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له جابر الكسير وميسر العسير ومفرج الكروب واشهد ان سيدنا ونبينا
محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله تعالى على اسرار الغيوب وملكه
زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم مخلوق واشرف محبوب صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه من اشرق الى الغروب عن ابي العباس
عبد الله بن عباس رض قال كنت خلف النبي صلى يوما فقال يا غلام
اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك
اذا سالت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان
الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ ه

الفلوب ع

قد كتبه

قد كتبه الله لك واذا اجتمعت على ان يضروك بشئ لم يضروك
الا بشئ قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة
واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطاك
واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
صدق رسول الله صلى اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع واصل كبير في رعاية حقوق
الله تعالى والتفويض لامره قوله قال يعني ابن عباس رض كنت خلف
النبي صلى اي على دابته كما في رواية ففيه جواز الارداف على الدابة
ان اطاقته قوله يوما اي في يوم قوله فقال لي يا غلام هو الصبي من
حين يفطم الى تسع سنين وكان سنه اذ ذاك عشر سنين قوله
صلى الله عليه وسلم اني اعلمك كلمات ان ينفعك الله بهن كما
في رواية اخرى اي تعلمهن وتعلمهن وهي وان كانت قليلة لفظا
فيها كثيرة جليلة قوله احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرايضه
وحدوده وملازمة تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك
في نفسك واهلك ودنياك ودينك سيما عند الموت اذ الجزاء
من جنس العمل ومنه اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم
وقد مدح الله تعالى الحافظين لحدوده فقال تعالى هذا ما توعدون
لكل اواب حفيظ قوله احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله
وكن ممن خشي الرحمن وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك

اي جاورني عند العطاء والعفاء الحدود
عن الجهة ان يكن ليصيبك او يحاد
ان يصيبك دخول اللام الجحودية على الخبر
وتسمية النفي جحودا لان
صرح للمعاندين

اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي واذكروني بالشكر
اذكركم بالزيادة واذكروني بالدعاء
اذكركم بالاجابة روضة العلماء

الاشارة الى الثواب او معدود اذ لفت قاضي
سورة ق
جمع الحافظ تعالى حافظ حدوده

اى نجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيث ما كنت
فتستأنس به وتستغنى به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات
الست اشعارا بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير
مقيم فى الدنيا والمسافر انما يطلب امامه لا غير والمعنى تجده
حيث ما توجهت وتممت وقصدت من امر الدنيا والدين
قوله اذا سالت فاسئل الله اى اذا اردت سؤال شئ فاسئل الله
ان يعطيك اياه ولا تسئل غيره فان خزائن الوجود بيده وازمتها
اليه اذ لا قادر ولا معطى ولا متفضل غيره فهو احق ان يقصد
سيما وقد قسم الرزق وقدره لكل احد بحسب ما اراده لا يتقدم
ولا يتاخر ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلى
وان كان يقع فى ذلك تبديل فى اللوح المحفوظ بحسب تعليق
على شرط ومن ثم كان للسؤال فائدة لاحتمال ان يكون اعطاء
المسؤل معلقا على سؤاله روى انه صلى الله عليه وسلم قال ان
الروح الامين القى فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها
فاتقوا الله واجملوا فى الطلب اى اطلبوا الحلال ودع الظن بذلك
لا فائدة فى سؤال الخلق مع التعويل عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله
يصرفها على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد فى الامور الا عليه
فانه المعطى المانع لا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع له الخلق
والامر وبيده قدرة النفع والضر وهو على كل شئ قدير وقد جاء
فى الحديث من لم يسئل الله يغضب عليه ليسئل احدكم ربه حاجته
حتى يسئله شسع نعله اذا انقطع وخرج المحاملى وغيره قال الله تعالى

من ذا الذى

من ذا الذى دعانى فلم اجبه وسالنى فلم اعطه واستغفرنى فلم اغفر له
وانا ارحم الراحمين وفى الحديث ان الله يحب الملحين فى الدعاء اى
والملحوف يغضب وينفر عند تكرر السؤال وقد قال الله تعالى
لموسى عليه السلام يا موسى سلنى فى دعائك وجاء فى صلاتك
حتى ملح عجينك واشدد والله يغضب ان تركت سؤالى وبنى
ادم حين يسئل يغضب فشتان ما بين هذين وسحقا لمن تعلق
بالاثر واعرض عن العين موعظة سئل رجل الامام احمد بن حنبل
ان يعظه فقال له الامام ان كان الله تعالى تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان
كان الخلف على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالراحة لماذا
وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية
فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا واذ كان
كل شئ بقضائه وقدره فالحزن لماذا قوله واذا استعنت فاستعن
بالله اى اذا طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا والاخرة فاستعن
بالله لانه القادر على كل شئ وغيره عاجز عن كل شئ حتى عن جلب
مصالح نفسه ودفع مضارها كتب الحسن الى عمر بن عبد العزيز لا
تستعن بغير الله يكلك الله اليه وما احسن قول الخليل على نبينا
وعليه افضل الصلاة والسلام لجبريل عليه السلام لما قال له الك
حاجة حين القى فى النار اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبى
من سؤالى علمه بحالى فان قوله يتضمن ان النجى من الشدايد والمعطى
للسؤال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم بان الامة اى سائر

المخلوقين لو اجتمعت اى كلها على ان ينفعوك بشئ اى من خير الدنيا
والاخرة لم ينفعوك اى بشئ من الاشياء الا بشئ قد كتبه الله لك اى
فى علمه او فى اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اى كلهم على ان يضروك
بشئ من الاشياء لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك ويشهد له
قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله والمعنى وحد الله فى الحوق كلها الضر والنفع
فهو الضار النافع ليس لاحد معه شئ فى ذلك لان ازمة الموجودات
بيده سبحانه واطلاقا فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك دفعه تعالى
عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة الباهرة مانع
من الفعل من اصله او من تاثيره وفى ذلك حث على التوكل والاعتماد
على الله تعالى فى جميع الامور والاعراض عما سواه **نكتة** لا ينافى
هذا قوله تعالى حكاية عن موسى عم فاخاف ان يقتلون انا نخاف
ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان مامور بالفرار من اسباب
الموذيات الى اسباب السلامة وان لم يسلم كقوله خذوا حذركم
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول عمر رض انما نفر من قدر الله الى قدر
الله **قوله** رفعت الاقلام اى تركت الكتابة بها لفراغ الامر والمعنى
انتهت الكتابة بها فى اللوح المحفوظ بما كان وما يكون الى يوم القيامة
قوله وجفت بالجيم اى الصحف التى فيها مقادير الكائنات كاللوح
المحفوظ فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد فيها نحو
تبديل بحسب ما فى علم الله تعالى ومصداقه قوله يمحوا الله ما يشاء
ويثبت وعنده ام الكتاب اى اصله وهو العلم القديم الازلى الذى

وفيه جفت الاقلام وطويت الصحف بما كتب فى اللوح المحفوظ من المقادير
والكائنات والفراغ منها فتخيل بفراغ الكاتب فى كتابته ونحوه قلمة
نهاية لابن الاثير

لا يتغير

لا يتغير منه شئ كما قاله ابن عباس وغيره **تنبيه** من علم هذا هان عليه
التوكل على خالقه والاعراض عما سواه روى ابن العربى بسنده انه عم
قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك قوله تعا
ن والقلم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان وما هو كائن الى يوم
القيامة من عمل او اجل او رزق او اثر فجرى القلم بما هو كائن الى يو م
القيامة ثم ختم القلم فلم ينطلق ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق
العقل فقال له الجبار ما خلقت خلقا اعجب الى منك وعزتى وجلالى
فيمن احببت ولا انقصتك فيمن ابغضت ثم قال عليه السلام اكمل
الناس عقلا اطوعهم لله بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقا
دير الخلق قبل ان يخلق السماء والارض بخمسين الف سنة وفيه
ايضا يا رسول الله فيما العمل اليوم افيما جفت به الاقلام ام فيما
يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قالوا ففيم
العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له **فائدة** قيل اول من كتب العربى
وغيره آدم عليه السلام وقيل اسماعيل اول من كتب العربى وقيل
اول من وضع الخط نفر من طى ولم يصح فى ذلك كله شئ فالله
سبحانه وتعالى اعلم وفى رواية غير الترمذى احفظ الله تجده
امامك تعرف الى الله فى الرخاء اى تحبب بالذاب فى الطاعات
حتى تكون عنده معروفا بذلك يعرفك فى الشدة بتفريجها
عنك وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال
ان العبد اذا تعرف الى الله فى الرخاء ثم دعاه فى الشدة يقول
الله تعالى هذا الصوت اعرفه وفى غيره لا اعرفه وقيل المراد

ثم ختم العمل ح

بر محرر بخت كمتر در

ابغضت ط

تعرفنى الملائكة فى حال اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة يعرفك
فى حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك و
ذلك لما روى ان العبد اذا كان له دعاء فى الرخاء كدعائه فى الشدة
قالت الملائكة ربنا هذا نعرفه وان لم يكن له صوت دعاء فى الرخاء
فدعا فى الشدة قالت ربنا هذا صوت لا نعرفه قوله واعلم ان ما
ما اخطاك اى فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك
لتبين كونه غير مقدر لك وما اصابك اى من المقدرات عليك
لم يكن مقدرا على غيرك ليخطاك اذ لا يصيب الانسان الا ما قدر له
او عليه وذلك لان للمقدرات سهام صايبة وجهت من الازل
فلابد ان تقع مواقعها روى الامام احمد انه عليه السلام قال ان لكل
حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم انما اصابه
لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى
ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل
ان نبرأها واخرج الترمذى ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن
رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر اى
من الله للعبد على اعدائه انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن
معصيته قال تعالى ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
اى بالنصر والاثابة الى غير ذلك من الايات والاخبار ولهذا كان
الغالب على من انتصر لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله
وايده قوله وان الفرج مع الكرب اى يوجد سريعا معه الكرب

صوت ج

وشواهده كثيرة فى الكتاب والسنة وفيه تسلية وتانيس بان الكرب
نوع من النعمة لما يترتب عليه ومنه قول بعضهم عسى الكرب الذى امسيت
فيه يكون وراه فرج قريب ولعل الفوايد فى الشدايد قال الامام
الشافعى رح ولرب حادثة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها
المخرج ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكان يظنها لا تفرج
وقال غيره توقع صنع ربك سوف ياتى بما تهواه من فرج قريب
ولا تيأس اذا ما ناب خطب فكم فى الغيب من عجب عجيب وقيل
لا تجزعن اذا ما الامر ضاقت به ولا تبيتن الا خالى البال
ما بين طرفة عين وانتباهتها يقلب الدهر من حال الى حال قوله وان
مع العسر يسرا اى كما نطق به القران العزيز ومن ثم ورد عن جمع
من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين
واخرج البزار وابن ابى حاتم واللفظ له لو جاء العسر فدخل هذا
الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله تعالى هذه الاية
خاتمة المجلس من الادعية المستجابة اذا حصل للشخص امر
يطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله
العلى العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك
المستغاث ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهى فاتحة
عظيمة حكى عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شئ ادخل يده فى
جيبه واخرج منه مما طلب منه وكان اصحابه ينظرون
الى جيبه ويعلمون ان ما فيه شئ فسئل عن ذلك فاخبر ان
الخضر عليه السلام ياتيه بكل ما طلب منه فالعجب ممن يتوكل على الله

ذرعا اى طاقة

فلما استحكمت ج

تعالى في نجاته من النار وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي
دخوله الجنة ولا يتوكل عليه في كسيرات يقمن صلبه وفي ثوب يستر به
عورته اللهم وفقنا اجمعين آمين المجلس العشرون في الحديث
العشرين الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الراطلع على ضمايرنا ومكنون
سرايرنا فلا يخفى عنه ما اضمره العبد واكنه واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله افضل المخلوقين من ملك وانس وجنه صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه الذين بتنوا الفرض والسنة عن ابي
مسعود عقبة بن عمرو الانصاري رض قال قال رسول الله
صلى الله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم
تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرايع لانه
جاء في اولها وتتابعت بقيتها عليه اذ الحياء لم يزل في شرايع
الانبياء الاولين ممدوحا ومامورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث
لم يدرك الناس من كلام النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع
ما شئت واختلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان
لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت
فان لم يكن لحياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل القبائح
وارتكاب الكبائر قال بعضهم اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح
فاصنع ما تشاء فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب

الحياء

الحياء هو الدين كله

الحياء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الاخر

اعلموا اما

الحياء وقال بعضهم معناه الوعيد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اي
اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان
تفعل فان كان ذلك مما لا يستحى منه فافعل منه ما شئت فان
ذلك الفعل يكون جاريا على نهج السداد وان كان مما يستحى
منه فدعه ومعنى الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك في هتك
الاستار وفيه معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء من
اشرف الخصال واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم
الحياء كله خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت ان الحياء شعبة
من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء
من البكر في خدرها وفي حديث اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع
منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغيضا مبغضا فاذا كان بغيضا
مبغضا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا
مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا فاذا كان فظا
غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا

اذا كان نزع منه ربقة الايمان من عنقه ح

ملعنا وينبغي ان يراعى في الحياء القانون الشرعي فان منه ما يذم
شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود
شروطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته حياء مجاز لمشابهته
له ومثله العلم المانع من سؤاله عن مهمات الدين اذا اشكلت
عليه ولذا قالت عايشة رض نعم النساء نساء الانصار لم يمنعهن
الحياء ان يسألن عن امر دينهن وفي الحديث ان ديننا هذا لا يصلح
لمستحي اي حياء مذموما ولا للمتكبر وجاء في الصحيحين عن ام سلمة

الحياء في ح

رض جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا
يستحي من الحق هل على المراة غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الماء
فلم تستحي من السؤال عن دينها وجاء شر النساء الوذرة المذرة اى التى
لا تستحي عند الجماع وقد قال صلى الله عليه وسلم لمن راه يعاتب
اخاه فى الحياء دعه فان الحياء من الايمان اى من اسباب اصل الايمان
واخلاقه لمنعه من الفواحش وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان
صاحبه من ذلك واولى الحياء الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك
حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وكمال الحياء ينشاء عن
معرفة ومراقبة تعالى ومراقبته وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي يا نبى الله والحمد لله قال
ليس كذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما
وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلاء ومن فعل
ذلك فقد استحى من الله حق الحياء واعلم ان اهل الحياء يتفاوتون
بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم كمال نوعى الحياء فكان فى الحياء العزيزى الشديد
من العذراء وفى الكبسر واصلا الى اعلى غاية وقوله الم تستح فاصنع
ما شئت يتظمن الاحكام الخمسة لان فعل الانسان اما ان يستحى
منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثانى الواجب والمندوب
والمباح ولذا قيل الدين على هذا الحديث مدار الاسلام لما ذكرنا
مسئلة يحرم كشف العورة بحضرة الناس واما بغير حضرة
الناس فقد قال النووى رح فى شرح مسلم يجوز كشف العورة

وفى شر الناس الوذرة المذرة وهى التى لا تستحى عند الجماع تمام

فى محل

فى محل قضاء الحاجة فى الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة
واما دخول الحمام فايضا يطلب الحياء فقد قال العلماء يباح للرجال دخول
الحمام ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم وصون عوراتهم عن
الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد روى ان الرجل اذا دخل
الحمام ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم عاريا لعنه ملكاه رواه
الطبرانى فى تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
وروى الحاكم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال حرام على الر
جال دخول الحمام الا بميزر واما النساء فيكره لهن بلا عذر لخبر
ما من امراة تخلع ثيابها فى غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين
الله تعالى رواه الترمذى وحسنه ولان امرهن مبنى على المبا
لغة فى الستر ولما فى خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر
فعليكم يا اخوانى بالحياء والزموا الادب تبلغوا الارب ولنختم
مجلسنا هذا بشئ مما يتعلق بالادب قال الله يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال على رض اى ادبوهم
على رض اى ادبوهم وعلموهم وقال رسول صلى اكرموا اولادكم
واحسنوا ادبهم رواه ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لان
يؤدب احدكم ابنه خير من ان يتصدق بصاع طعام فجعل
تاديب الابن اعلى من الصدقة حكاه ابن ابى حمزة فى شرح البخارى
وقال ابو على الروذبارى العبد يصل الى ربه بادبه وبطاعته
الى الجنة وقال سرى السقطى صليت ليلة من الليالى فمددت رجلى
فى المحراب فقودبت فى سبرى هكذا بجالس الملوك فقلت لا وعزتك

لا سددت رجلي ابدا وقال بعض العارفين مددت رجلي في الحرم فقالت
جارية لا تجالسه الا بالادب والا فيمحوك من ديوان المقربين
وقال بعضهم ترك الادب موجب للطرد فمن اساء ادبه على البساط رد
الى الباب ومن اساء ادبه على الباب رد الى سياسة الدواب وقال بعض
بعضهم من تادب بالحسب بادب الصالحين صلح البساط للجنة ومن تا
دب بادب الصديقين صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد
البسطامي رض وصف لي عابد فقصدت زيارته لانه غير مامون
على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مامونا على الاسرار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيمة
وتفلته بين عينيه رواه ابو داؤد وعن ابي امامة رض قال النبي عم
ان العبد اذا قام في الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب
الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتمخط او يتنخع
رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل به
القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ سيدا وان سيد
المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ شرفا
وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله على ولي
الا وهو مستقبل القبلة حكي ان رجلا علم ولديه القرآن
على السواء فكان احدهما يقراء وهو مستقبل القبلة فحفظ القرآن
قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله ببركاتهم اذا صحت
المحبة سقط الادب واستشهد لذلك بما نقل ان خطافا اراد
خطافة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرج قلبت

قصر

مرآته قد يعبق الى جهة القبلة
فرجعت عن زيارته ص

قصر سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك على ما قلت قال يا نبي الله
ان العشاق لا يؤخذون باقوالهم وقالوا ان الادب افضل من امتثال
الامر واستشهدوا لذلك بان الصديق رض تاخر عن المحراب ولم
يمتثل امر النبي عليه السلام له باتمام الصلاة واما الفقهاء فقالوا
امتثال الامر افضل من الادب وبنوا على ذلك قول المصلي في التشهد
اللهم صل على محمد من غير ان يقولوا على سيدنا محمد امتثالا لقوله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس رض انت اكبر
ام النبي عليه السلام فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله وذلك من
ادبه رض حكاية دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي على ابي يزيد
البسطامي فاحضر خادمه الطعام فقال لا اكل فقال اني صائم فقال
ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر فقال اني صائم فقال شقيق كل ولك
اجر صيام سنة فقال اني صائم فقال ابو يزيد دعوا من سقط
من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب
بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين امين امين
آمين والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي والعشرون في الحديث
الحادي والعشرين الحمد لله الذي دار الافلاك على قطبي الشمال
والجنوب وربح الصبا رفع قبة السماء بغير عمد وملاها حرسا
وشهبا • وجعلها بهجة للناظرين فمن تامل قدرته راى من اياته
عجبا • حكمة بالغة حارت فيها عقول العلماء والفقهاء والادباء
• واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي خلق من الماء
بشرا فجعله صهرا ونسبا • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله

الذى لم يزل باداب ربه متأدبا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الاخيار
النجبا عن ابى عمرو وقيل ابى عمرة سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول
الله قل لى فى الاسلام قولا لا اسئال عنه احدا غيرك قال قل امنت
بالله ثم استقم رواه مسلم اعلموا اخوانى وفقنى الله وايا كم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولا
اى فى شرايعه قولا اى جامعا لمعانى الدين واضحا فى نفسه بحيث
لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل به واكتفى به بحيث لا اسئال اى لا
يحوجنى لما اشتمل عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح و
الظهور الى ان اسئال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اى
جدد ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معانى الايمان
الشرعى ثم استقم على الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات
اذ لا تانى الاستقامة مع شئ من الاعوجاج وغاية الاستقامة
ونهايتها ان لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهى الدرجة
القصوى التى بها كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب فى
الاعمال وتنزيه العقايد عن مفاسد البدع والضلال قال ابو
القاسم القشيرى رحمه الله تعالى من لم يكن مستقيما فى حاله ضاع سعيه وخاب
جده ولذا قيل لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل
الا بالخروج عن المالوفات ومفارقة العادات والقيام
بين يدى الله تعالى على حقيقة الصدق ولغرتها اخبر
صلى الله عليه وسلم ان الناس لا يطيقونها فيما اخرجه الامام
احمد استقيموا ولن تطيقوا وحاصل ان الاسلام توحيد

وطاعة

ان الايمان ليخلق فى جوف احدكم
كما يخلق الثوب فاسئلوا الله تعالى
ان يجدد الايمان فى قلوبكم
ك عن ابى عمر رضه
جامع الصغير

وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة الاولى والطاعة بجميع انواعها من الجملة الثانية اذ الاستقامة مرجعها الاستئال كل ما مور واجتناب كل منهى وزاد الترمذى فى هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف على فاخذ بلسان نفسه وقال هذا فبان اعظم ما يراعى استقامة بعد القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام احمد لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم ان اللسان فى بعض المواضع احد من سيف قاطع وسنان مجرد قال سفيان لان ترمى انسانا بسهم اهون من ان ترميه بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطيه وقيل جراحات اللسان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رض الا القليل من الكرامات ونقل عن المتاخرين من المشايخ والصادقين والمريدين اكثر من ذلك لان الصحابة رض بركة النبى عليه السلام وصحبتهم له ومشاهدة الوحى وتردد الملائكة وهبوطها بين يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعانوا الاخرة واستغنوا وزهدوا فى الدنيا الدنية كما فى خبر حارثة المشهور ويقال فى قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قالوا لا الله ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة و الاحسان واعلموا يا اخوانى ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل شئ

عما اعطوا من رؤية الكرامة
واشتغلوا بالعبادة والاستقامة
ع

ومن خاف الله تعالى خافه كل شئ فال عوف ابن ابى شداد العبدى بلغنى
ان الحجاج ابن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا يسمى
الملتمس ابن الاخوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة
اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب فى صومعة له فسألوه عنه
فقال الراهب صفوه لى فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه
ساجدا يناجى ربه علا صوته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ارسل
الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله و
اثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم
حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم
صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد
يأويان حول الدير فجعلوا الدخول قبل الماء ففعلوا ذلك
واباسعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نريك الا شريك الا تريد الهرب
منا قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك
فان السباع تقتلك قال سعيد اللهم ربى سخرها عنى ويجعلها
حرسا حولى تحرسنى من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت
من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكنى عبد من عبيد الله خاطئ
مذنب فقالوا اخلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب
اصعدوا الدير واوتروا القسى لتنفر السباع عن هذا الرجل العبد
الصالح فانه كره الدخول على فى الصومعة فدخلوا واوتروا القسى
فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به
ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى

فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه
فاتم بقية صلوته

اللبوة انثى الاسد والبوة
كالنبوة لغة فيها مختار

اى بمعنى الا يبرحه

الزاهد

فجلست

الراهب ذلك واصبحوا نزل فسأله عن شرايع دينه وسأل رسوله
صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن
اسلامه واقبل القوم الى سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ور
جليه ويأخذون التراب الذى وطاه بالليل فصلوا عليه ويقولون
يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق انا نحن رايناك لا ندعك
حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال امضوا الى شانكم فانى لا اذ
يخالفنى ولا اراد لقضائه فصاروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا
اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد خرجت بكم وصحبتكم ولست
اشك ان اجلى قد حضر وان المدة قد انقضت فدعونى الليلة لعلى
اخذاهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما
يخاف على من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد وبينكم المكان الذى
تريدون فقال بعضهم لا نريد ان نبعد عين وقال بعضهم فدبلغتم
امنكم فلا تجزعوا عنه فقال بعضهم هو على او فوه اليكم انشا الله
تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وغيروا لونه ولم ياكل و
لم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا جمعهم يا خير
اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ننابك
اعذرنا عند خالقنا يوم المحشر الاكبر فانه القاضى الاكبر العدل
الذى لا يجور فلما فرغوا من البكاء قال كفيلم اسئالك بالله يا سعيد
الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لم نلق مثلك ابدا فدعا
لهم سعيد فخلوا سبيله فغسل راسه ومذرعته وكساه وهم
مختفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير

ينبى ع

فالعدل سا ر

يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه
طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس فسلم عليه وبشره كه
بقدوم سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بلى امي كانت
اعلم باسمي منك قال شقيت انت وامك قال الغيب يعلمه غيرك
قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك
في علي في الجنة هو في النار قال لو دخلتهما وعرفتهما عرفت من فيهما
قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب
اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند
الذي يعلم سرهم ونجويهم قال فما بالك لا تضحك قال يضحك مخلوق
من الطين ويطعن ثاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو
القلوب قال ثم امر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فوضع
بين يدي سعيد فقال له سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي
من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل
مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب
وزكى ثم دعا الحجاج بالات اللهو فبكا سعيد فقال الحجاج ويلك
ياسعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج
فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد
ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله وامنا انت فلا قال
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج
بذلك فامر برده فقال ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على

فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال سعيد بن جبير ح

وعرفت اهلهما ح

الله

على الله وحلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه
فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما
تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال
سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي
فذبح على النطع رحمة الله فكانت راسه بعد قطعها تقول لا اله
الا الله وعاش الحجاج بعد قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمس
وتسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا
ما اهمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين والحمد لله
رب العالمين المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثاني
والعشرون الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام وسما
كماله فلا تحيط به الافهام وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم العلام
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال
ربي الله ثم استقام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
ارسله وقد ارتفع من غبار الشرك قتام فجاهد في الله بحد
السهام فارد الكفرة اللئام وارضى الملك العلام صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه البررة الكرام عن ابي عبد الله جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنه رجلا سئل رسول الله صلى
فقال ارايت اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان و

واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة
قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبته ومعنى احللت
الحلال فعلته معتقدا حله اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان الرجل السائل اسمه النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة واخره لام قوله ارايت من الرأى اى ترى و
تفتى بانى اذا صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام اى اجتنبته ولم ازد على ذلك شيئا
من التطوعات ادخل الجنة اى من غير عقاب وقد صح ان بعض
الكبائر تمنع من دخول الجنة مع الناجين كقطع الرحم والكبر
والدين حتى يقضى وصح ان المؤمنين اذا جاوزوا الصراط
حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم فى الدنيا
قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم فرضهما اذ
ذاك اولكونه لم يخاطب بهما وفى الحديث جواز ترك التطوعات
واسا وان تما الا عليه اهل بلد فلا يقاتلون وان تترتب
على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسفاط للمروة
ورد للشهادة لان مداومة تركها يدل على تهاون بالدين
الا ان لا يقصد بتركها الاستخفاف بها والرغبة عنها فيكفر والله اعلم

اشارات فى المكتوبات الخمس الحكمة فى ان الصلوات خمسة
لان الصلوات وجبت على العبد شكرا لنعمة البدن ونعمة
البدن هى الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس
ولكل حاسة من هذه الحواس اشياء يعلم منها ما وضعت له

فنعم

اى اجتمع وتعاون وتساعد ع

الاولى مع

فنعم اللمس اثنان اذا وضعت يدك مثلا على شئ علمت لامستنه عرفت
ان كان خشنا او ناعما فمقابله ركعتان وهى صلاة الصبح واما الثانية
من الخمسة وهى الشم فانت تشم الرائحة من الجوانب الاربع فمقابلها اربع
ركعات وهى صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع بها من
الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات وهى صلاة العصر الرابعة البصر
فاذا وقفت مثلا فى مكان ترى عن يمينك ويسارك وامامك
ولا ترى من خلفك فهذه ثلث فمقابل ذلك ثلاث ركعات وهى
المغرب الخامسة الذوق فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو و
الحامض وهى اربعة فيقابله اربع ركعات وهى العشاء الاشارة
الثانية القبلة خمس العرش قبلة الحافين الكرسى قبلة الكروبيين
البيت المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المؤمنين فاينما تولوا فثم
وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش خلق الله من نوره والكرسى من ند
والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل

المتحيرين صح

والحكمة فى ذلك انك اذا صليت هذه الصلات الخمس وكانت
ذنوبك ثقل هذه الجبال غفرها لك ولا يبالى الاشارة الثالثة
فى شرح المسند للترافى وح ان الصبح كانت لآدم والظهر كانت لداود
والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت
ليونس عليهم الصلوة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد
عليه السلام وامته تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال
بعض اهل المعانى جناس الصلوات الخمس ثلاثى ورباعى وثنائى
والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس

فمنهم ذو اجنحة ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال الله تعالى
جاعل الملائكة رسلا اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله
بصلوات هذه الخمس ليعطى المصلى ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفضله
ورحمته الاشارة الخامسة قال بعض اهل المعانى ايضا الحكمة
فى هذه الصلوات الخمس فى الاوقات الخمس ان لله سبحانه وتعالى
افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجئ
بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده ان يصلى الفجر ومنها
ارتفاع الشمس عند الاستوى ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب
على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر
ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت صلوة العصر ومنها غروب
ذهاب النهار بهائه واتيان الليل بظلمائه فوجب على عباده
صلاة العشاء فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو امر
عباده ان يصلوا فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو الاشارة
السادسة عن على بن ابى طالب رض قال بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى ملاء من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود
فقالوا يا محمد جئناك نسئالك عن اشياء لا يعلمها الا نبى او ملك
مقرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد
اخبرنا عن هذه الصلوات التى افترضها الله على امتك فى الليل والنهار
خمس صلوات فى خمس مواقيت فقال النبى عليه السلام اما
الظهر فان لله سبحانه وتعالى فى السماء الدنيا حلقة تزول بها الشمس
فاذا زالت الشمس سبح كل ملك فامر الله تعالى بالصلاة فى ذلك

الوقت

الوقت التى تفتح فيها ابواب السماء فلا يغلق حتى يصلى الظهر ويستجاب
فيه الدعاء واما العصر فهى الساعة التى وسوس فيها الشيطان
لآدم حتى اكل من الشجرة فامرنى الله تعالى وامتى بالصلاة فى تلك
الساعة واما المغرب فانها الساعة التى تاب الله تعالى فيها
على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فامر الله تعالى
امتى بالصلاة فى تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما العشاء
فانها صلاة المرسلين قبلى واما الصبح فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قرنى الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله تعالى
فامرنى الله عز وجل وامتى بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير
الله فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن
قول بعض الصالحين اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله تعالى مقبل
عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك
فاذا ركعت فلا تأمل ان ترفع واذا رفعت فلا تأمل ان تضع
ومثل الجنة عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت
قدمك فحينئذ تكون مصليا الاشارة الثامنة قيل اذا وضع
الميت فى قبره جاءته اربع نيران فتجئ الصلاة فتطفى واحدة و
يجئ الصيام فيطفى واحدة وتجئ الصدقة فتطفى واحدة ويجئ
الصبر فيطفى واحدة الاشارة التاسعة عن عبد الله بن عمر
رض قال سمعت رسول الله صلى يقول ان العبد اذا قام الى
الصلاة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه واذا قال

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه
حسنة واذا قراء الفاتحة فكانما نجا واعتم واذا ركع فكانما
تصدق بوزنه ذهبا واذا قال سبحان ربي العظيم فكانما قرأ
كل كتاب انزل من السماء واذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله اليه
بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تعالى بعدد الانس والجن حسنات
واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما اعتق بكل سورة واية رقبة
واذا تشهد اعطاه الله ثواب الصابرين واذا سلم فتحت له
ابواب الجنة يدخل من ايها شاء وقال بكر بن عبد الله من مثلك
يا ابن آدم ان شئت ان تدخل على مولاك بغير اذن دخلت فقيل له
وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل محرابك وقال ابن عجلان
وبح اهل زماننا بينما الاذى منهم في الصلوة يذكر الله تعالى
والدار الاخرة اذا اكله برغوث او قلة نسي الله والدار الاخرة
واقبل يحك على ما اصابه من جسده فقد روى عن مسلم بن
يسار كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية من المسجد ففزع
اهل المسجد منها فما شعر ولا التفت وقيل كان الحسن اذا توضا
تغير لونه وارتعدت فرائصه فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف
بين يدي الله ان يصفر لونه وترتعد فرائصه وكان علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة تغير لونه فقيل له مالك
يا امير المؤمنين فقال قد جاء وقت امانة عرضها الله على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها
الانسان فلا ادري هل احسن اداءها ام لا وانشد

مكحول

مكحول الآني الصلوة الخير والفضل اجمع لانها الارباب لله تخضع
واول فرض كان من فرض ديننا واخر ما يبقى اذا الدين يرفع فمن
قام للتكبيرة رحمة وكان كعبد باب مولاه يقرع وصار
لرب العرش حين صلاته قريبا فيا طوبى له لو كان يخشع و
تقدمت هذه الابيات ايضا في المجلس الثالث وذكر ان التحيات
اسم طير في الجنة على شجرة يقال لها الطيبات بجانب نهر يقال له
الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله والصلوات والطيبات
نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر فكل قطرة
وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر للمصلي الى يوم
القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع
الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطاء الله
في لطايف المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله تعالى
من صلاته صورة في الملكوت ترفع وتسجد الى يوم القيامة
ويكون ثواب ذلك لمن صلى ويروى ان الله خلق ملكا تحت
العرش له اربعة اوجه بين الوجه والوجه الف عام الاول
ينظر به الى الجنة ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى
النار ويقول ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول
سبحانك ما اعظمك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان
ربي الاعلى وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات
الصلوات فيقال له اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت
فريضتك على امة محمد عليه السلام فيقال اسكن فقد غفرت

ثم طلع وانغمس رأسه على جانب
ذلك النهر ع

لمن توضاء وصلى من امة محمد عليه السلام نكتة لو اشاجر
شخص دابة لحمل مائة رطل مثلا فجاء اخر ووضع عليها زيادة
فالضمان عليه كذلك يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة
يا محمد انا وضعت على عبادى الفرايض وانت وضعت النوافل
فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة ومنى الرحمة ذكره النسفى
فى كتابه نزهة الرياض وفى الحديث ما من مسلم قرب وضوءه
وتمضمض واستنشق وغسل وجهه كما امر الله تعالى وغسل
يديه الى مرفقيه ومسح براسه وغسل قدميه الى كعبيه ثم صلى فحمد
الله واثنى عليه ومجده بالذى هو اهله وفرغ قلبه لله تعالى
انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه فتاملوا يا اخوانا
هذه الاشارات العجيبة والفوائد الغريبة وعليكم بالصلوات
الخمس فى اوقاتها تغنموا هذه الفوائد وقد استفدنا من قوله فى
الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بدون شهر وما
نقل من كراهته فضعيف وهو افضل الاشهر وفى الحديث
رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام
رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفى رواية
وما تاخر وانزل الله تعالى فيه القران وفى فضله اخبار كثيرة
ذكرت منها شيئا كثيرا فى كتابى تحفة الاخوان واختلف
فى تسميته بذلك فقيل انه اسم من اسماء الله تعالى قال البغوى و
الصحيح انه اسم للشهر سمى به من الرمضاء وهى الحجارة المحماة لانهم
كانوا يصومونه فى الحر الشديد ولان العرب لما ارادت ان تضع

يصومونه عار

اسما

اسماء الشهور وافق ان الشهر المذكور كان فى شدة الحر فسمى بذلك
وقيل سمى به لانه يرمض الذنوب اى يحرقها خاتمة المجلس قال
صاحب كتاب ذخيرة العابدين رايت جماعة انكروا هذه
الاحاديث الواردة فى الصلوات والفضائل من حيث ما فيها
من كثرة الثواب والاجور العظيمة وقال ان ذلك كثير على عمل
قليل ولعمرى هؤلاء من اى وجه انكروها افصرت قدرة
الله عنها ام ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله
عنها ام ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة
لكل مقدور ورحمته اوسع من امداد البحور والقطاعات امارات
الاجور فمن الجايز وعدد درجات ومثوبات على قليل من الخيرات
لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفى صحيح الاخبار وحسانها
ما لا يعد ولا يحصى قال الله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ
وفى الحديث الشريف ان الله تعالى يعطى عبده المؤمن بالحسنة
الواحدة الفى الف حسنة ثم تلى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان
تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فاذا قال سبحانه وتعالى هو
اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذى يعطيه الله
تعالى وفى الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى قصوره
وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة الف عام وان اكرمهم على
الله تعالى لمن ينظر الى وجه الله تعالى كل يوم مرتين بكرة و
عشية ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فقدرته اعظم من ذلك

لا آخر منا الله تعالى من ذلك آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثالث والعشرون في الحديث الثالث والعشرون

الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الفناء
منسوب الى البرية كيف ما انتسبت القادر على تنفيذ مراده
فيها رضيت او غضبت واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة حلت في القلوب وعلا الالسنة حلت و
اشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي بشت سيادته قبل ايجاد
البشر ووجبت صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلعت شمس
وغربت امين وحسن الى مالك الحارث الاشعري رض قال قال رسول الله
صم الطهور شطر الايمان والحمد لله تملاء الميزان وسبحان الله
والحمد لله يملآن او تملاء ما بين السماء والارض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك كل
الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها اخرجه مسلم

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اشتمل
على مهمات قواعد الدين وتفرع منه مجالس قوله صلى الله عليه
وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان الكامل المركب من
تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان وهو وان كثرت
خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر عنه وهو كل منهي
عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل مأمور به فهو شطران والطهارة
بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر الاول وقد روى ابن ماجه
وابن حبان اسباغ الوضوء شطر الايمان وروى الترمذي و

الوضوء

ابن العاص رض

والوضوء شطر الايمان ومعناه انه تمام الشطر لا كل الشطر والطهور
في الحديث بالفتح للمبالغة كغفور الابلغ من ضارب او اسم
الة لما يتطهر به كسحور وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال الائمة
الطهارة تنقسم الى واجب كالطهارة عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء
والاغتسال المسنون ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي فالقلبي
كالحسد والعجب والرياء والكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها
وطبها وعلاجها فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او التراب
او بهما كما في ولوغ الكلب او بغيرهما كالخمر في الدباغ او بنفسه
كانقلاب الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوائد في الوضوء
ذكر ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله
عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم
بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبرئيل ركعتين فهذا
اصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تاخر رواه البزار باسناد حسن وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة
اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر الله له ما
قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح براسه الا كان كيوم ولدته
امه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم
خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد
مغفورا له رواه الامام احمد والطبراني فتسن المحافظة على الوضوء

لما ورد في الخبر يقول الله تعالى من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني
ومن احدث وتوضأ ولم يصل فقد جفاني ومن احدث وتوضأ و
صلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضأ ويصلي ودعاني
ولم استجب له فقد جفوته ولست بربٍ جافٍ وحكي ان عمر بن الخطاب
رض ارسل رسولا الى الشام فمر على دير راهب فطرق بابه ففتح بابه
بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال اوحى الله تعالى الى موسى عم
اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر اهلك به فان من توضأ كان
في امان مما يخاف فلم افتح لك حتى توضأ ناجيما وفي طبقات ابن
طبقات السبكي قال الله تعالى يا موسى توضأ فان اصابك
شيء وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال النبي عم
يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك
الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتب له شهادة وحكي
ان كان في زمن عيسى عليه السلام امراءة صالحة فجعلت العجين
في التنور واحرمت بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امراة
وقال احترق العجين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله في التنور
فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور يلعب بالجمر
وقد جعله الله عقيقا احمر فاخبر عيسى بذلك فقال ادعها
الي فدعاها فسألها عن عملها فقالت يا روح الله ما احدثت
الا وتوضأت ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها واحتمل الاذى
من الاحياء كما يحتمله الاموات منهم وجاء جبرئيل الى النبي عم
على سرير من ذهب قوايمه من فضة مفصص بالياقوت واللؤلؤ

والزبرجد

والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق فاستقر على الارض
ببطحاء مكة فسلم على النبي عليه السلام واقعده معه على السرير
وجبرئيل اربعة اجنحة جناح من لؤلؤ وجناح من ياقوت و
جناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين بين كل جناح
خمسمائة عام على راسه ذوابتان واحدة على لون الشمس والاخرى
على لون القمر مفصصتان بالجوهر والياقوت محفوفتان بالمسك
والكافور ومعه سبعون الف ملك فضرب بجناحه الارض
فنبعت عين ماء فتوضأ جبرئيل وغسل اعضاءه ثلاثا وتمضمض
ثلاثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده واستنثر ح
لا شريك له وانك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد قم وافعل
كما فعلت ففعل النبي عليه السلام مثله فقال يا محمد قد غفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويغفر الله لمن يصنع مثل
صنيعك ذنوبه حديثها وقديمها وسرها وعلانيتها وعمدها
وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار ولنرجع الى الكلام على
بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله اي هذا اللفظ
وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة يملأ بالتحتية
والفوقية الميزان اي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها
والاذعان لمدلولها يملأ كفة الحسنات التي هي مثل طباق
السموات والارض وسياتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها
في الختام انشاء الله تعالى قوله وسبحان الله والحمد لله يملأن
او يملأ شك من الراوي ما بين السماء والارض وذلك لان
العبد اذا كان مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه من التفويض

اذا حمد ح

الى الله تعالى امتلأت ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك
سبحان الله الذى هو تنزيه الله عما لا يليق به ملات حسنات زيادة
على ذلك ما بين السموات والارض اذ الميزان مملوة بثواب التحميد
فهذه الزيادة هى ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملائة للميزان باق
بحاله على كل من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والارض
على عادة العرب فى ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك
كثير جدا بحيث لو جسم لملأ ما بين السموات والارض وروى
ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها
دون الله حجاب حتى تصل اليه اى ليس لقبولها حجاب يحجبها وروى
الامام احمد ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر وان فى كل من الثلاثة عشرين حسنة
وحط عشرين سيئة وفى الحمد لله ثلاثين وحكى ابن عبد البر خلافا
فى ان الحمد لله اكثر ثوابا او لا اله الا الله قال النخعى وكانوا يرون
ان الحمد لله اكثر الكلام تضعيفا وقال الثورى ليس بيضا عف
من الكلام مثل الحمد لله وروى الحديث المتقدم واحتج اخرون
بما فى حديث البطاقة وروى احمد لو ان السموات وعامرهن و
الارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن لا اله
الا الله قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين
يمسى سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة لم يات احد يوم القيمة
بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال صلى الله
عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شئ قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر

لو ان السموات السبع وعامرهن الخ

رقاب

رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزا له من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسى ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر
من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعيد بن ابى وقاص رض قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز احدكم ان يكسب
كل يوم الف حسنة فساله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة
قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة وتحط عنه الف
خطيئة وعن ابى سعيد الخدرى رض ان رسول الله صلى
قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول
الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد لله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم وروى ان فى الجنة ملائكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا فتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبك
وروى الحاكم ان طلحة بن عبد الله سال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل سوء
وروى ابن ابى حاتم عن على رضى قال سبحانه الله كلمة احبها الله
لنفسه ورضيها واحب ان تقال وعن كعب بن عجرة ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلاة
مكتوبة ثلاثة وثلاثين تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة و
اربعة وثلاثين تكبيرة وفى رواية من سبح الله دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا و
ثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له

لا الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر قال النووي والاولى الجمع بين الروايتين فيكبر اربعا و
ثلاثين ويقول لا اله الا الله الى اخره وروى من قال دبر كل
صلاة مكتوبة وهو ثانى رجله قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير
عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع
له درجات وكان يومه ذلك فى حرز من الشيطان رواه الترمذى
وقال حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم والصلاة نور اى ذات
نور او منورة او ذاتها نور وهى تنور وجه صاحبها كما هو كذا
مشاهد فى الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار
وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين فى ظلم الليل لظلم القبر وتشوق
فى القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقايق ليتفرغ فيها
من كل شاغل ويعرض عن كل زائل ويقبل على الله بكليته حتى
يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته ولذا قال عليه السلام وجعلت
قرة عينى فى الصلاة وروى الجيعان يشبع والظمآن يروى
وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وتريح
همومه وغمومه ولذا قال عليه السلام يا بلال اقم الصلوة و
ارحنا بها وذكر النبى عليه السلام الصلاة فقال من حافظ عليها
كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها
لم تكن له نورا ولا برهانا ونجاة وكان يوم القيامة مع فرعون
وهامان وقارون وابى بن خلف رواه الامام احمد وانما خص

هؤلاء

هؤلاء الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته فهو
مع ابى بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها لماله فهو
مع قارون ومن شغله عنها رياسة فهو مع هامان وقال ابو الليث
السمرقندى قال رجل فى الزمن الاول لابليس احب ان اكون مثلك
قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا وفى الحديث تقول الملائكة
لتارك صلوة الفجر يا فاجر ولتارك صلاة الظهر يا خاسر ولتارك
صلاة العصر يا عاصى ولتارك صلاة المغرب يا كافر ولتارك صلاة
العشاء يا مضيع ضيعك الله ويحكى ان عيسى عليه السلام مر على قرية
كثيرة الانهار والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعتهم
ثم مر عليها بعد ثلاث سنين فراى الاشجار يابسة والانهار
ناشفة وهى خاوية على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه
قدم على القرية رجل تارك الصلاة فغسل وجهه فى عينها فنشفت الانهار
ويبست الاشجار فخربت القرية يا عيسى لما كانت ترك الصلوة
سببا لهدم الدين كان سببا لخراب الدنيا ويحكى ان بعض الاكابر ركب
البحر فراى السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع فى البحر
فهتف به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك للصلوة فلما علم
ملوحة الماء قذفه من فمه فوقع القحط فى البحر من نجاسة فمه وانزل
الله فى بعض كتبه تارك الصلوة ملعون وجاء ان رضى به ملعون
ولوه الى حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون الى يوم
القيامة وفى الحديث ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
قالا قال الله تعالى من ترك الصلوة فهو ملعون فى التوراة والانجيل

والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلوة لقي الله وهو عليه
غضبان مسئلة حلف رجل بالطلاق انه لا يدخل على زوجته الا في يوم
ميسوم فسئل جماعة عن ذلك فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم
سئل الشيخ عبد العزيز الديرني عن ذلك فقال هل صليت اليوم
صلاة قال لا قال فادخل عليها فانه يوم ميسوم عليه فالصلاة يا
اخواننا نور وروى في جماعة جاز على الصراط كالبرق اللامع
في اول زمرة السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر
والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء والمنكر ذكره الثعلبي
في هذه الاية عن انس رضي ان رجلا كان يصلي الخمس مع النبي عم م
ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ارتكبه فاخبروا النبي صلى بذلك
فقال ان صلاته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال الم
اقل لكم ان الصلاة تنهاه يوما وفي النزهة للنيسابوري ان رجلا
راود امراة عن نفسها فاخبرت زوجها بذلك فقال قولي له
صل خلف زوجي اربعين صباحا ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني
تبت الى الله عز وجل فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله
قوله الحق ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه
وسلم لا صلاة لمن لم يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر
فقد اطاع الصلوة وفي الترغيب والترهيب عن النبي صلى يقول
الله تعالى انما اتقبل الصلوة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي
ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره بذكري ورحم الارملة والمسكين
وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاه بعزتي واحفظه

الطبراني ان صلى الله تعالى عليه من صلى صلوات الخمس ح

كما في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ح

ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله في خلقي كمثل الفردوس
في الجنة والصلاة تهدية الى الصواب ويكون اجرها نورا وتشفع لصاحبها عند الله تعالى ح
يوم القيامة روى الطبراني اذا حافظ العبد على صلاته فاقام وضوءها
وركوعها وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني
فيصعد بها الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل اي الى محل قربه
ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات يعني بهن الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة
العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد يكتبين
يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما
وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وتسليما
فانا مع جلالي وعظمتي لا تحمل مني ان امنعك جنة فيها الوان
النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك
برزقي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل
منك الخير برحمتي فاني اجد من اعذبه من الكفار وان لا تجد
لها غيري يغفر سيئاتك عندك بكل ركعة قصر في الجنة وحورا
وبكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي
بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام الصلاة مرضات
للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة واصل الايمان
واجابة الدعاء وقبول الاعمال في الرزق وسلاح على الاعداء
وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها وبين ملك الموت و

وبركة ح

وسراج في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت القيامة كانت الصلاة ظلا
فوقه وتاجا على راسه ولباسا على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا
بينه وبين النار وحجة للمؤمنين بين يدى رب العالمين وثقلا في الميزان
وجوازا على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد و
تقديس وتمجيد وقراءة ودعاء ولان افضل الاعمال كلها الصلاة
في وقتها ومر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فراى طيرا من نور انغمس
في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى حسنه وهكذا خمس مرات فتعجب
من ذلك فقال جبريل عليه السلام يا عيسى ان الطير جعله الله مثلا
لمن صلى الصلوات الخمس من امة محمد عليه السلام فالطين كالذنوب
والاغتسال كفضل الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة برهان اى
الزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح بقاؤها على عمومها حتى تشتمل
سائر القرب المالية ولجبها ومندوبها وهو لغة الشعاع الذي يلي وجه
الشمس واصطلاحا الدليل والمرشد فهي يفزع اليها كما يفزع الى البراهين
لانه اذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب بتصدقت
كانت صدقاته براهين على صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان
المتصدق وصحة محبته لمولاه اشارات في الزكاة عن علي بن ابي
طالب رضي عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا
بعث اليه ملكا من خزان الجنة فيمسح ظهره فيسخي نفسه بالزكاة
وقال صلى الله عليه وسلم الزكاة قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه
وسلم ما تلف مال في بر ولا بحر الا بمنع الزكاة وقال مانع الزكاة في
النار ويقال الكافر يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك المؤمن

لا يحبس الزكوة ؛

يحرم

يحرم لحمه ودمه على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث
ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا حقنا الذي فرضت لنا فيقول
وعزتي وجلالي لادخلنكم ولابعدنكم حكاية كان في زمن ابن عباس
رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا عظيما فاخبروا
ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فوجدوا الثعبان فيه حتى حفروا
سبع قبور فسئل ابن عباس اهله عن حاله فقالوا انه كان يمنع الزكاة
فامرهم بدفنه معه ويحكى ان رجلا اودع رجلا مائتين دينار
ثم مات فجاء ولده وطلب الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة
على ذلك فترافعا الى الحاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا
في الميت مئتي حية بالنار فقال الحاكم ان الحيات على قدر الوديعة
ولو كانت اكثر كانت الحيات على قدرها واما صدقة التطوع
فقد ورد فيها اخبار كثيرة منها ما جاء ان سائلا اتى امراة وفي
فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت
غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله تغدوا في اثر الذئب وهي
تقول ابن ابني فامر الله ملكا الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل
لامه الله يقرئك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة ومنها
استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها اعظم الصدقة ان تتصدق
وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ومنها ان الله ليصرف العذاب
عن الامة بصدقة رجل منهم ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا
مد يده بالصدقة واذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها ان الله

ظلمونا ؛

لادخلنكم ؛

نخرجت ؛

عز وجل ليدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثل مما ينفع للمسكين ثلاثة
الجنة صاحب البيت الاكبر به والزوجة للمصلحة والخادم ومنها ان
الله تعالى ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه وفصيله
حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربوا
عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفي غضب
الرب ومنها تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعة ستين سنة
فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو نزلت
فذكرت الله لازددت خيرا فنزل ومعه رغيفا ورغيفان فبينما
هو في الارض لقيته امراة فلم يزل يكلمها حتى غشيها ثم اتى على عليه
فنزل القدير بيستم فجاءه سائل فاوى اليه ان ياخذ الرغيف او الر
غيفين ثم مات فوزنت عبادة الستين سنة بتلك الزنية
فرجحت الزنية بحسناته فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته
فرجحت حسناته فغفر له ومنها يا معشر النساء تصدقن فان
اكثركن حطب جهنم ان كن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير
وكل هذه احاديث عن النبي عليه السلام وجاء يصيح صايح يوم
القيامة اين الذين اكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا
الجنة لاخوف عليكم ولا انتم تحزنون حكي ان رجلا عبد الله
تعالى سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت به
امراة جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت
الى كلامها واقبل على عبادته فولت المراة فنظر اليها فملكت
قلبه وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال الى اين فقالت

الحيث

الى حيث اريد فقال هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها
فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك تفكر فيما كان
فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة بمعصية سبع ليال فبكى
حتى غشي عليه فلما افاق قالت له ياهذا والله ما عصيت الله في غيري
وانا ما عصيت الله مع غيرك وانني ارى في وجهك انزال الصلح فبالله
عليك اذا صالحك مولاك فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه
الليل الى خربة فيها عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم
في كل ليلة بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته فاخذ ذلك
الرجل العاصي يده اخذ رغيفا فبقي رجلا منهم لم ياخذ شيئا فقال
رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت طاويا فبكى
الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه انا احق
ان ابيت طاويا لاني عاصي وهذا مطيع فنام فاشتد به الجوع حتى
اشرف الى الهلاك فامر الله ملك الموت فقبض روحه فاختصمت فيه
ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة هذا
رجل فر من ذنبه وقالت ملائكة العذاب بل هو عاص فاوحى الله
تعالى اليهما ان زنا عبادة سبعين سنة بمعصية سبع ليال فوزنوهما فرجحت المعصية على عبادة سبعين سنة فاوحى الله تعالى
اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي آثر به على نفسه فوزنوا
ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته قوله
صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اي حبس النفس على العبادات
ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات

غلاما

وجاء يصايح

ولذاتها وافضل انواعه بالخبر فالاول لخبر ابن ابى الدنيا ان الصبر
على المعصية يكتب للعبد به ثلثمائة درجة وان الصبر على الطاعة يكتب
للعبد به ستمائة درجة وان الصبر على المعاصى يكتب به تسعمائة درجة
قوله ضياء اى ان صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق على سلوك سبيل
تحرى ج الهداية والتوفيق مستمرا فى مضايق اضطراب الآراء على الصواب لما عنده
من ضياء المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام الهى اى منازل
الجنة احب اليك قال حضيرة القدس قال من يسكنها قال اصحاب
المصائب قال يا رب من هم قال الذين اذا ابتليتهم صبروا واذا انعمت
عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
قوله صلى الله عليه وسلم القرآن وهو الكلام المنزل على محمد عليه
التى ساء بالاعجاز باقصر سورة منه حجة لك اى فى تلك المواقف التى تسئال
فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات الصراط ان امتثلت جميع اوامره
واجتنبت بانواره وتجليت بما فيه من معالى الاخلاق وشرايف الاحوال
المواقف ساء اوحجة عليك فى تلك المواقف ان اعرضت عن القيام بما لزم من واجب
الحقوق قال بعض السلف ما جالس احد القرآن فقام سالما اما ان
يربح واما ان يخسر ثم تلى قوله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عمرو ابن
شعيب عن والده عن جده انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القرآن
يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما
فيقول رب قد حملته اياى فبئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى
وركب معصيتى وترك طاعتى فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال له

شانك

شانك به فياخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره فى النار قال ويؤتى
بالرجل الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما دونه فيقول يا رب حملته
اياى فخير حامل حفظ حدودى وعمل بفرايضى واجتنب معصيتى و
اتبع طاعتى فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال شانك به فياخذ بيده
فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج الملك ويسقيه
كاس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو اى يصبح راضيا
ساعيا فى تحصيل اغراضه مسرعا فى طلب نيل مقاصده فبايع نفسه
من الله تعالى ببذلها فما يحصلها من سخطه واليم عقابه متوجها
بقلبه وقالبه اى ذاته الى الاخرة واعمالها معرضا عن زخارف
الدنيا متعبدا باداب الشرع قولا وفعلا ممتثلا واجتنابا فمعتقها
من رق الخطايا والمخالفات من سخط الله واليم عقابه اوموبقها
اى اوبايع نفسه من البطالة ببذلها فيما يرديها فهو حينئذ موبقها
اى مهلكها فيما اوقعها فيه من العذاب ولنختم مجلسنا هذا بثلاثة
فوائد الفائدة الاولى روى الطبرانى والخرايطى من قال اذا اصبح
سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان
من احرر يومه عتيقا من النار الفائدة الثانية عن انس بن مالك
رض قال قال رسول الله صلى من قال حين يصبح اللهم انى اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك بانك انت
الله الذى لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك
ورسولك اربع مرات اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة
فى ترتيب العتق على قوله ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة

عرشه وملائكته وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد ربعه
وهذا كما ان الانسان يهدر دمه اذا اشهد اربعة على ايمانه وقال بعضهم
تكرير هذه الكلمات اربع مرات حروفها ثلثمائة وستين حرفا وابن ادم
مركب من ثلثمائة وستين عضوا فاعتق الله بكل حرف منها عضوا من
اعضائه الفائدة الثالثة ذكر السادة الصوفية ان من قال لا اله الا
الله سبعين الف مرة عتق بها رقبة اورقبت من قالها له من النار
وقال الشيخ نجم الدين الغيطي في معراجه في تفسير التسبيح اخرج الطبراني
في الاوسط والخرايطي وابن مردويه عن ابن عباس رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله و
بحمده الف مرة فقد اشترى نفسه من الله تعالى وكان اخر يومه
عتيق الله قال وهذه فائدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها
وغنيمة جسيمة يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال
وينبغي لها ما يتنا ولها السادة الصوفية من قول لا اله الا الله
سبعين الف مرة ويذكرون ان الله تعالى يعتق بها رقبة من قالها
واشترى بها نفسه من النار اورقبة من يقولها عنه ويشترى
نفسه من النار ويحافظون على فعلها لانفسهم ولمن مات من
اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها الامام اليافعي والعارف الكبير
المحيوي ابن عربي واوصى بالمحافظة عليها وذكروا انه قد ورد
فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا صالحا كان من اهل الكشف
مات امه فصاح وبكى وخر مغشيا عليه ثم سئل عن سبب ذلك
فذكر انه راى امه في النار وكان بعض المشايخ من الشقاء حاضرا

وكان

في الوناكذ لك يعصم دم هذا
من النار اذا شهد اربعة
تبلغ ص

الغيطي

وكان قد قال هذه السبعين الفا واراد ان يعدها لنفسه عز فما سمع قول
الشاب المذكور اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليلة
واريد ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها ام هذا الشاب
من النار فاستتم الوارد الاوتبسم الشاب وسر سرورا عظيما
وقال الحمد لله اراني قد خرجت من النار وامر بها الى الجنة قال
الشيخ المذكور فحصل لي فائدتان صدق الخبر المذكور وصحته وصدق
كشف هذا الشاب قال الشيخ نجم الدين الغيطي رح لكن الحديث
المذكور قال بعض المشايخ لم تر به السنة فيما اعلم وقد وقفت على
سورة سوال الحافظ ابن حجر عن هذا الحديث وهو من قال لا اله
الا الله سبعين الفا فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح
او حسن او ضعيف وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس
بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل روايته
الا مقرونا ببيان حاله انتهى قال نجم الدين لكن ينبغي للشخص ان يفعلها
اقتداء بالسادة واقتداء بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد
ذكرها الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته
في بعض سفيناته المؤلفة قال وكان شيخنا يامر بها وذكر ان في
بعض اخوانه ذكر له في بعض الصلحاء انه كانت له سبحة عددها الف
وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح الى طلوع الشمس
قال وهذه كرامات له من الله تعالى فنسال الله تعالى ان يمن علينا
بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنموا هذه الفوائد

شعر هنيئا لاصحاب خير الورا ولا تنسى اصحاب اخباره اولئك

عند ما

قال ص

فاز وا بتذكيره ونحن سعدنا بتذكاره وهم سبقونا الى نصره
وها نحن اتباع انصاره ولما حرمنا لقاء عينه عكفنا على حفظ اثاره
عسى الله ان يجمع كلنا برحمته معه في داره المجلس الرابع والعشرون
في الحديث الرابع والعشرون الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته عجايب
مصنوعاته واطبقت على صمدانيته غرايب مبتدعاته واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله عليه وزاده فضلا وتعظيما وشرفا لديه وعلى اله وصحبه
اجمعين عن ابي ذر رض عن النبي صلى فيما يرويه عن ربه عز وجل انه
قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا
تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم
تخطؤن بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني
اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا
على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اجر قلب رجل واحد
منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسالوني فاعطيت كل
واحد مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا ادخل
البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد

اى يحتاج الى الطعام
اى من الطعمة وبسطت عليه الرزق والغنية فلا يشكل ان الطعام عام للجميع وكيف يستثنى على القادري

تنتفعوني ساء

خيرا

خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه رواه مسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث
القدسية وهو حديث عظيم رباني مشتمل على فوايد عظيمة في اصول الدين
وفروعه واداب ولطايف القلوب نقل الامام النووي في اذكاره ان
ابا ادريس راويه عن ابي ذر كان اذا حدث به جثى على ركبتيه تعظيما له و
اجلالا لقوله يا عبادي جمع لعبد يتنا ولا الاحرار والارقاب من الذكور
والاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اتم ولا اشرف
من العبودية وقيل شعر يا قوم ان قلبي عند سلمى يعرفه السامع والراي
لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي واقوال العلماء في العبد
والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسانه قاله على قدر مقامه فقال ابن
عطاء العبد العبد الذي لا ملك له وقال رويم تحقيق العبد
بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه الى ربه وتبرأ من حوله وقوته
وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل في هذا المحل وكنت قديما اطلب الوصل
منهم فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا
فضل وان ابعدوا عدل وان اظهر والم يظهروا غير وصفهم وان
ستروا فالستر من اجلهم يحل قوله الى حرمت الظلم هو وضع الشيء في غير
محله على نفسي وذلك لاستحالته عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير
حق او مجاوزة الحد وكلاهما محال عليه سبحانه وتعالى اذ لا ملك ولا
حق لاحد معه بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل عليهم بها
وحدلهم الحدود وحرم واحل فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال
تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما اى حكمت بتحريمه

البيت الاول غير موزون والثاني من الرجز فاعرفه

عليكم وهذا مجمع عليه فى كل ملة لاتفاق سائر الملل على مراعاة حفظ
النفوس والانساب فالاعراض فالعقول فالاموال والظلم قد يقع فى
هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم
وهو المراد فى اكثر الايات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه
المعاصى على اختلاف انواعها وروى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة
وروى ايضا ان الله تعالى ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد وروى
ايضا من كانت فيه مظلمة لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم
من قبل ان يؤخذ لاخيه من حسناته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات
اخيه وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم
فانها مستجابة حكاية غار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال
اهلها وسوائمهم ودوابهم وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض الدور
فنظرت اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين اذا انشقت سماء
عن سماء وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها يا عجوز اما سمعت فى
القرآن ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا هذا انسيت
الاية الاخرى التى بعدها فى السورة فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
فقال الملك ردوا عليهم جميع مالهم فردوها ثم قال يا عجوز كيف
الخلاص قالت لا تقنط وهو الذى يقبل التوبة عن عباده مهمة اعلم
ان الايمان والعبادة لا يتم المقصود منها الا بسلامة الانفس
والعقول والاموال التى هى القوام فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد
بغير حق فالقتل ابطال للمقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح

وقطع

وقطع الاطراف فانه يفضى الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لان
فى قتله دفع ضرر عن المؤمنين وشرع قتل الزانى المحصن زجرا
عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن
القتل فكان فى القتل قصاص تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل
ولكم فى القصاص حيوة يا اولى الالباب لعلكم تتقون وحرم
اللواط لئلا يقع الاكتفاء به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود
وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط الانساب
فينقطع التعارف والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين
الرجال فيقع القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها بغير
حق مصلحة للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فانما
حرم منها امكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان او باليد و
ربما امكن التحرز منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان
باختفاء او تسلط فهو اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها
ولا تعرف فيمكن استيفاؤها واكل مال اليتيم اذا اكله من يلى عليه
كذلك واتلاف مال بشهادة الزور واكل الماء باليمين الكاذبة
عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب من هذا فانه اكل مال بسلم
بحجة باطلة لا يمكن سمها الاستيفاء ثم يليه الغصب والخيانة
فى الوديعة ونحو ذلك واما الاعراض فحرم الخوض فيها لئلا يؤدى
الى التقاطع والتدابر وربما ادى الى القتل وحرم شرب كل مسكر
فان فيه افساد العقل وهو شرط التكليف فصار كقطع الوجود فى وقت
السكر فهذه مراتب الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظلموا

بالتشديد والاشهر التخفيف اى لا يظلم بعضكم بعضا فانه لابد من اقتصاص
تعالى للمظلوم من ظالمه قوله يا عبادى كلكم ضال اى غافل عن الشرايع قبل
ارسال الرسل الا من هديته اى وفقته للايمان بما جأت به الرسل فاستهدونى
فاستهدونى اى اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق
والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلى وبامرى اهدكم
اى انصب لكم ادلة الواضحة والحكمة فى انه سبحانه وتعالى طلب منا سؤال
الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام بانه لو هداه قبل ان
يسأله لربما قال انما اوتيته على علم عندى فيضل بذلك فاذا سأل
ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية ولولاه بالربوبية وهذا مقام
شريف وشهود منيف لا يتفطن له الا الموفقون ولا يعرف قدر
عظمته الا العارفون تنبيه لهداية الدلالة بلطف وكذلك تستعمل
فى الخير واما قوله تعالى فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على التهكم وهداية
الله تعالى تتنوع انواعا لا يحصيها عدكما قال الله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ولكنها تحصر فى اجناس مترتبة الاول افاضة
القوى التى بها يتمكن من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس
الباطنة والعاش الظاهرة الثانى الدلائل الفارقة بين الحق والباطل
والصلاح والفساد واليه الاشارة بقوله تعالى وهديناه النجدين
اى طريق الخير والشر الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب
واياها عنى بقوله تعالى التى هى اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم الاسرار
ويريهم الاشياء كما هى بالوحى والالهام والمنامات الصادقة وهذا
القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى تعالى بقوله اولئك

التكلم مع

وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا وقوله تعالى ان هذا
القرآن يهدى

الذين

الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادى كلكم جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لا ملك لهم فى الحقيقة وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقى جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها فالتزام منه تفضلا لا انه واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى مما يشاهد من ترتب
الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب
لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة
فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر
عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطى كل مقام حقه وكل حال وفقه
قوله فاستطعمونى اطعمكم اى يسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جمادة
وحيوانه مطيع لله تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن
ويحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويخرج فلانا لفلان بوجه من
الوجوه لينال منه نفعا فسبحان من تعالى فى هذا العالم بحجبته لمن تدبرها
ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تأديب الفقراء
وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيرى فان من تطلبون منهم انا الذى
اطعمهم فاستطعمونى اطعمكم فالعاقل من توكل على ربه فاذا استغنى
العبد بربه فكلما سأله اعطاه قال عروة بن الزبير انى لادعوا الله
فى صلاتى فى حوايجى كلها حتى ملح عجينى وحكى عن الاصمعى انه قال بينما
انا اطوف بالكعبة واذا باعرابى جاء حتى وقف على باب الكعبة وقال
يا رب يا رب يا رب انى جايع كما ترى وناقتى جايعة وابنتى عريانة كما ترى

اى يسألونى واطلبوا منى الطعام ولا يغرنكم
ذا الكثرة ما فى يده فانه ليس بحوله
وقوته بل هو المتفضل عليه به فينبغى له
مع ذلك ان لا يغفل عن سؤال الله تع
ادامة نعمه عليه لئلا تنفر عنه فلا تعود
عليه كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما نفرت
النعمة عن قوم فعادت اليهم وقوله
اطعمكم كح صح

قال فمددت يدى الى دينارين
كانت معى فقلت يا سيدى خذ
هذه استعن بها على فقرك قال فرماها
وقال ان الذين سألناه ابسط بنك يدا
قال فما استتم كلامه الا وسناد يا بنادية
يا فلان ادرك عمك فقد مات وخلف
اربعمائة ناقة واربعمائة لوز واربعمائة
مثقال ذهب فامض اليه وخذها
فانك وارثه صح صح

وذو حق محتاجة كما ترى فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى وحكى
انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتعالى فسمع هاتفا
يقول له تريد طعاما افضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه فيها اربع
مائة فضة فائدة ينبغى للداعى ان يترقب الاوقات التى يستجاب
فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات
الله ومن جملة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثلث الاخير
من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلة العيدين وليلة النصف
من شعبان واول ليلة من رجب وعند نظر البيت ونزول المطر
قوله يا عبادى كلكم عار الا من كسوته فاستكسونى اكسكم واسئلوا
الله من فضله فانا وعد بالمسئلة الا ليعطى وفى هذا جميعه او فى
تنبيه على افتقار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم ودفع مضارهم
الا ان ييسرهم وينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة الا
بالله العلى العظيم مما نقل عن حكم عيسى عليه السلام ابن ادم انت
اسوا برتك ظنا حيث كنت اكل عقلا لانك تركت الحرص حنينا
محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعتك عاقلا فاصبت رشدك
وبلغت اشدك قوله يا عبادى انكم تخطئون بالليل والنهار وانا
اغفر الذنوب جميعا اى ما عدا الشرك اى وما لا يشاء مغفرته تعالى
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله
فاستغفرونى اغفر لكم قال صلى الله عليه وسلم لولا تذنبون و
فيستغفرون ويغفر لهم فائدة فى هذا من التوبيخ ما يستحى منه كل
مؤمن لانه اذا الخ انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم من

الريا استحى ان ينفق او فاته الاتى ذلك وان يصرف ذرة منها للمعصية
كما انه يستحى بالجبلة والطبع ان يصرف شيئا من النهار حيث تراه الناس
للمعصية ولنذكر طرفا من صحيح الاخبار الواردة عن النبى المختار فى
فضل الاستغفار عن ابى هريرة رض ان رسول الله صلى الله ﷺ
الله عليه وسلم انه قال انى لا استغفر الله فى اليوم سبعين مرة حديث
صحيح حسن اخرجه الترمذى وابن السنى واستغفاره صلى الله
عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا لزيادة الترقى لان العبد كلما عد
نفسه مقصرا رفعه الله اذ من تواضع لله رفعه الله وعن ابى هريرة
رض ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا خطأ
خطيئة نكت فى قلبه نكتة سوداء فان هو نزع واستغفر وتاب صقل
قلبه وان عاد زيد فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذى ذكره
الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن
صحيح اخرجه الحاكم وعنه ايضا رضى الله عنه ان رسول الله
صلى الله وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت فاغفره
فقال له ربه سبحانه وتعالى اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب و
ياخذ به غفرت لعبدى ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال
رب اذنبت اخر فاغفره قال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب و
ياخذ به قد غفرت لعبدى ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت
اخر فاغفر لى قال اعلم عبدى ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
قد غفرت لعبدى فليعمل ما شاء حديث صحيح اخرجه البخارى
ومسلم والامام احمد وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء اى ما دام

يتوب ويستغفر فانى اغفر له فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها
ثانيا وهكذا ولو ابلا نهاية وعن عايشة رضان رسول الله صلى
عليه وسلم قال اللهم اجعلنى من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا
اساؤا استغفروا حديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلى
الله عليه وسلم لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع
بل هو كثير وقصد صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعاء بذلك
لنعلم ان هذا الوصف حسن من هذا الحديث الحسن وعن ابن
عباس رضان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من
الاستغفار جعل الله عز وجل له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا
ورزقه من حيث لا يحتسب والمعنى انه يرزقه من جهة لا يظن مجئ الرزق
منها ويشهد لذلك قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا
يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم
جنات ويجعل لكم انهارا والاحاديث فى فضل الاستغفار كثيرة
وفى هذا كفاية واياك ايها الواقف على هذه الاحاديث من ان تتخذها
ذريعة للذلات وسببا لاكتناف الخطيئات فان ذلك مدحضة موقعة
فى البليات واحشى من ذلك من هو من اعظم النكبات قوله يا عبادى
انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى وذلك
انكم لستم كذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس
غنى بذاته لا يمكن ان يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك قوله
يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى
قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا الى اخره

فيه

فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع الخلق
ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغنى المطلق فى ذاته وافعاله وصفاته
فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه كما اشار اليه حجة
الاسلام الغزالى بقوله ليس فى الامكان ابدع مما كان اى اتم تناسبا
فى الكون فهو على اتم نظام قوله يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا فى صعيد واحد اى ارض واحدة ومقام واحد كما
فسئالونى فاعطيت كل واحد مسئلة ما نقص ذلك مما عندى
الا كما ينقص المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اذا
دخل البحر اى وهو فى راى العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك
الاعطاء من الخزاين لا ينقصها شيئا البتة اذ لا نهاية لها والنقص
مما لا يتناهى محال بخلاف بنائها كالبحر وان جل وعظم فكان اكبر
الميزان فى الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من المتناهى ولا ينقصه
كالنار والعلم يقتبس منها ما شاء الله ولا ينقص منها شئ فعلم
ان قوله هنا الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وقول الخضر لموسى عليهما
السلام ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور
من هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وانما كل منهما تقريبى للافهام ليعلم
منه انه لا ينقص فى تلك الخزاين ولا فى علم الله البتة لما قررناه وكذلك
قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اى عطاؤه وافاضته على عباده من
تلك الخزاين كالليل والنهار وانه لا ينقص منها شئ ارايتم ما انفق
الله منذ خلق السموات والارض لم ينقص مما فى يمينه شيئا مما
فى خزاين قدرته لان عطاؤه بين الكاف والنون انما امرنا الشئ

اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمة ضرب المثل هنا بالابرة لانها
اصغر ما يعاين مع كونها ثقيلة لا يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي
الحديث تنبيه على ادامة السئوال فلا يختصر سائل ولا يقتصر طالب
قوله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها اي اضبطها لكم بعلمي وملائكة
الحفظة واحتج لهم معه الا لنقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء
بين الخلق والخالق وقد تضم اليهم شهادة الاعضاء زيادة في العدل
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة لجزاء الاعمال
قوله فمن وجد خيرا اي ثوابا ونعيما فليحمد الله على توفيقه لما ترتب
عليه ذلك الجزاء والثواب اخرج الترمذي ما من ميت يموت الا ندم
فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم ان لا
يكون استعتب ولا يجب على الله شئ لاحد من خلقه قوله ومن
وجد غير ذلك اي شرا ولم يذكره بلفظه تعليما لنا كيفية الادب
في النطق بالكناية عما يوذي او يستقبح او يستحي من ذكره واشارة
الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه والى انه تعالى حيي كريم يحب
الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة ولا يهتك الستر قوله
فلا يلومن الا نفسه اي فانها اثرت شهواتها ومستلذاتها على رضى
خالقها وراز قها فكفرت بنعمه ولم تذعن لاحكام وحكمه فاستحقت
ان تعاملها بظهور عدله وان يجريها مزايا جوده وفضله خاتمة
المجلس وورد هذا الحديث بزيادة على ما هنا وهو ما اخرجه
الترمذي عن ابي ذر رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستلوني

ارزقكم

فاستلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير الا من اغنيته فاسئلوني ارزقكم
وكلكم مذنب الا من عافيت فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة
فاستغفرني غفرت له ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم
وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل من عبادي
ما زاد في ملكي جناح بعوضة ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم
ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسئال كل انسان
منكم ما بلغت امنيته فاعطيت كل سائل منكم ما نقص ذلك من
ملكي شيئا الا كما ينقص لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابره ثم
رفعها اليه وذلك بانني جواد واجد ماجد افعل ما اريد عطائي
كلام وعذابي كلام انما امري لشئ اذا اردناه ان نقول له كن
فيكون الحلس الخامس والعشرون في الحديث الخامس والعشرو
الحمد لله ولا يحمد سوى الله ولا اله الا الله وسبحان الله ولا
ينبغي التسبيح الا لله واستغفر الله والصلاة والسلام على اشرف
خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله واصحابه السادة الاتقياء آمين
عن ابي ذر رض ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى قالوا
للنبي عم ذهب اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي و
يصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم قال
اوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون به ان لكم بكل تسبيحة
صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة
صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة وفي بضع
احدكم صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له

اجتمعوا على اتقى قلب عبد
من عبادي ما نقص ذلك
من ملكي جناح بعوضة ولو ان
اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم
ويابسكم صح

اللهم استجب دعاءنا ولا تخيب رجاءنا آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين

ولا حول ولا قوة الا بالله صح

فيها اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر فكذا اذا وضعها
في حلال كان له اجر رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين
قولهم ذهب اهل الدثور اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لا
نهم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل
الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا
ليس حسدا بل غبطة طلبا للمنافسة فيما يتنافس المتنافسون
لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه
ذلك قال لهم جوابا وتطمينا لخاطرهم اوليس اي انقولون غير ذلك
اي لا تقولوه فانه قد جعل الله تعالى لكم ما تصدقون اي تتصد
قون به ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة وكل تكبيرة
اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة اي قول لا اله الا الله صدقة
وامر بالمعروف غير فه اشارة الى نفرة ونبوته وانه مالوف معهود
صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه في خير المعدوم او المجهول
لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ان يكون مجمعا على وجوبه
او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد ذلك حال ارتكابه وان يقدر
على ازالته اما بيده او بلسانه ان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال
علماؤنا ولا يشترط ان يكون ممتثلا ما يؤمر به مجتنبا ما ينهى عنه
بل عليه ان يأمر وينهى نفسه فان احدهما لم يسقط الاخر ولا
يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام على متعاطي الكأس

ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة للزنا
ان يأمرها بستر وجهها عنه وفي هذا الحديث فضل هذه الاذكار
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد روي في فضل التسبيح ما رواه
مسلم وغيره عن ابي ذر رض قال قال رسول الله صلى الا اخبركم
باحب الكلام الى الله ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
وفي رواية الترمذي سبحان ربي وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل اي الكلام افضل قال ما اصطفى الله
لملائكته ولعباده سبحان الله وبحمده وهذا محمول على كلام الا
دميين والا فالمعنى ان افضل من التسبيح والتهليل المطلق واما المأ
ثور في وقت او حال فالاشتغال به افضل وفي صحيح مسلم من حديث
ابي هريرة رض ان رسول الله صلى قال من قال سبحان الله وبحمده
في يوم مائة مرة غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر قال
الطيبي يوم مطلق لم يعلم في اي وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر
الاطلاق يشعر بانه يحصل هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك
مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول
النهار وبعضها اخره وقوله غفرت ذنوبه اي الصغاير من حقوق
الله خاصة لان حقوق الناس لا تغفر الا باسترضاء الناس
لخصوم وروى البزار عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول
الله صلى من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في
الجنة وعن شريح العباد قال بلغني انه لو قسم ثواب تسبيحة على جميع
هذا الخلق لاصاب كل واحد منهم خيرا وفضل التكبير ايضا كثير

وسيأتي بعضه وامّا ما ورد في فضل لا اله الا الله فشيء كثير قال صلى الله
عليه وسلم ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخلصا من قلبه
الا صعدت لا يردّها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله
تعالى الى قائلها ولا ينظر الله تعالى الى موحّد الا رحمه وعن ابي هريرة
رض عن النبي صلى انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من
ليل او نهار طاش ما في صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن
لا اله الا الله الى مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم
من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة لا اله الا الله و
قد ذكرت في فضلها شيئا كثيرا في كتابي تحفة الاخوان وامّا
ما ورد في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاخبار كثيرة ايضا
عن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليو
شكن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم
رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلى
ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا
الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان
الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم تمموا
بالبلاء رواه الاصبهاني وعن ابي ذر رض قال اوصاني خليلي
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصاني ان لا

وقال صلى الله صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الجنة صح صح

اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرّا رواه ابن
حبان وعن ابن عباس رض عن النبي صلى قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا
ولم يوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد
وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك
بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره
وسيأتي ما ذكرته مع زيادة في مجلسه قوله في الحديث وفي بضع بضم
وسكون اي فرج او جماع احدكم صدقة اذا قارنته نية صالحة كأن
كعفاف نفسه او زوجته عن نحو نظر او فكر او هم محرم او قضاء
حقها من معاشرتها بالمعروف المأمور به او طلب ولد يوحد
الله او يتكثر به المسلمون او يكون لها فرطا اذا مات لصبره على
مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة بالنية الصالحة وليعلم ان
شهوة النكاح شهوة محبوبة اجتباها الانبياء فانها توقي القلب
بخلاف تعاطي سائر الشهوات فانها تقسّي القلب والنكاح من
مرغوبات الاخرة ولما كان الانسان قليلا بنفسه كثيرا باخيه
وكان يستوحش في المكان الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام
في البيت وحده لحديث في البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ما سار راكب بليل وحده
وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه من تحصين
الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل القربات واكتساب
الاصدقاء والاصهار والاختان والاحماء وتكثير العشائر
واقامة الشعائر ندب الله تعالى اليه في كتابه العزيز وقال النبي

وحده لحديث ورد فيه ومشروعيا ايضا ان يسافر مع جمع

صلى يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض
للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان له وجاء اى
قاطع للشهوات على المحرمات وجنة اى وقاية من عذاب النار وقال
فى حق من اعرض واختار لنفسه الترك والانقطاع من رغب
عن سنتى فليس منى فالراغب عن النكاح الشرعى ربما دعته نفسه
الى الوقوع فى الزنا وقد نهى الله عن الوقوع فى الزنا قال الله تعالى
وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله
اى وليطلب العفة عن الزنا والحرام ما ينكح به من صداق ونفقة
وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
ذلك ازكى لهم وقال والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا
يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
مهانا الاية وعن حذيفة رضى ان رسول الله صلى قال اياكم
والزنا فان فيه ستة خصال ثلاث فى الدنيا وثلاث فى الاخرة
فاما اللواتى فى الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص
العمر واما اللواتى فى الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء
الحساب والخلود فى النار وعن ابى هريرة رض قال قال رسول
الله عليه وسلم الايمان سربال يسربله الله تعالى من يشاء
فاذا زنى العبد نزع منه سربال الايمان فان تاب رده الله
عليه وعن ابن عباس رضى انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد
اذا زنا نزع منه نور الايمان فان تاب رده الله عليه بعد

اواسكم

اواسكه وعنه قال قال رسول الله صلى يا شباب قريش احفظوا فروجكم
لا تزنوا الا من حفظ لى فرجه دخل الجنة وعن ابى هريرة رض عن النبى
عليه السلام انه قال من خفظ لى ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت له
بالجنة وعن ابى سعيد الخدرى رض عن النبى عليه انه قال اتقوا الدنيا
واتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت النساء وعن مالك
بن دينار قال اول فتنة بنى اسرائيل كانت النساء قال مكتوب
فى التورية مثل امراة لا تحصن فرجها مثل خنزيرة على رأسها
تاج وفى عنقها طوق من ذهب يقول القائل ما احسن هذا للحلى
وابقح هذه الدابة نكتة قال ابن العماد فى منظومته شراركم غرابكم
جاء الخبر اراذل الاموات عزاب البشر قال بعض الشراح انما
كان من لا يتزوج او يتسرى مع القدرة عليه من شرار الامة فى
الاخبار واراذل لها فى الاموات لمخالفته ما امر الله به لم وحث
عليه وسمى من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين فرجه ولعدم
ستر شطر دينه للاخبار الواردة فى ذلك عن النبى صلى الله عليه
وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه فليتق الله فى الشطر
الاخر وايضا فان مثل هذا لا يؤمن غالبا على النساء ولا على الجا
ورة فى السكن وغيرها فربما تسلط الشيطان فيقع الفساد وفى الحديث
دخل رجل على النبى عليه السلام يقال له عكاف فقال له النبى عليه
السلام يا عكاف الك زوجة قال لا ولا جارية قال وانت بخير موسر
قال وانا بخير موسر قال انت من الشياطين لو كنت من النصارى كنت
راهبا من رهبانهم ان من سنتى النكاح شراركم عزابكم اراذل

ما بين لحييه وما بين رجليه
دخل الجنة وفى حديث من
توكل لى مح مح

من لا يجد مح

وربسر مح

قال ولا جارية مح
آخوان مح

اموالكم عز ابكم رواه الامام احمد فى مسنده وقال صلى الله عليه وسلم
مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امراة قيل يا رسول الله
وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال وقال مسكينة
مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج قيل يا رسول الله وان كانت
غنية من المال قال وان كانت غنية من المال ولنرجع الى الكلام على
بقية الحديث فنقول لما قال لهم رسول الله صلى وفى بضع احدكم
صدقة استبعد واحصوله بفعل مستلذ الى انه انما يحصل غالبا
فى عبادة شاقة على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول الله
ايا تى شهوته ويكون له فيها اجر قال اريتم اى اخبرونى عما لو وضعها
فى حرام كان عليه وزر اى اثم فكذا لو وضعها فى الحلال كان له اجر و
ظاهر اطلاقه ان الانسان يوجر فى نكاح زوجته مطلقا وبه
قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه انه ينبغى قرن النية الصالحة
بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر سياقه ان الغنى اشاكر وهو ما لا
يبقى ما يدخل عليه من المال الا ما يحتاج اليه حالا او ما يرصده
لاحوج منه افضل من الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل
وهذا اصح وقاعدة ان العمل المتعدى افضل من القاصر غالبا
تشهد له ورجح الغزالى ان الفقير الصابر افضل وقيل ان الذى
اعطى الكفاف افضل وقال الغزالى فى موضع اخر بت غنى شاكر
افضل من فقير صابر وهو الغنى الذى نفسه كنفس الفقير ولا يصرف
لنفسه من المال الا قدر الضرورة ويصرف الباقى فى وجوه الخير
او يمسكه معتقدا انه يمسكه خازنا للمحتاجين خاتمة وردما
يقتضى

نظر كم

احد ناس

اذاع

ما يقتضى تفضيل الذكر على الصدقة بالمال لحديث احمد والترمذى الا
انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم
وخير لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال
ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذى اى العباد افضل
عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول
الله ومن الغازى فى سبيل الله قال لو ضرب بسيفه فى الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله
افضل منه درجة وحديث الطبرانى لو ان رجلا فى حجره دراهم
يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر الله افضل وحديثه ايضا
من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من عشر رقاب
يعتقها ومن سبح بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث
جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة
بعدده من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائى انه صلى الله
عليه وسلم قال الا تم هانى سبحى الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة
رقبة من ولد اسمعيل واحمدى الله مائة تحميدة فانها تعدل
مائة فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها فى سبيل الله وكبرى
الله مائة تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة مقلدة متقبلة و
هللى الله مائة تكبيرة تهليلة ولا احسبه الا قال تملاء ما بين
السما والارض ولا يرفع يومئذ لاحد مثل عملك الا ان يا تى
بمثل ما اتيت والاحاديث فى فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا

لذكرك اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس السادس والعشرون
في الحديث السادس والعشرون الحمد لله مسخر السحب السابوة و
مجري الكواكب الزاهرة ومحي العظام الناخرة والصلاة والسلام
على سيدنا محمد المؤيد بالمعجزات الباهرة وعلى اله واصحابه ذوي
المناقب الفاخرة عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى
كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل
بين اثنين صدقة وتعين الرجل في دابته ليحمل عليها او يرفع عليها
متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى
الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة رواه
البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف اللام وفتح الميم
مفرد سلاميات وتخفيف الياء قيل جمع اليه اعظام الجسد ومفاصله
وفي خبر مسلم خلق الانسان على ستين وثلثمائة مفصل ففي كل
مفصل صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع عليه
الشمس في مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان في خلق تلك
السلاميات وفي حديث الصحيحين فان لم يفعل فليمسك
عن الشر فانه له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات
وترك جميع المحرمات قوله تعدل اي تصلح بينهما بين الاثنين
اي المتخاصمين صدقة عليهما ويجوز الكذب في الصلح الجائز
وهو ما لا يحل حراما ولا يحرم حلالا مبالغة في وقوع الالفة
بين المسلمين قيل تمنى جبرئيل عليه السلام ان يكون في الارض

المناسب ٤

يسعى

يسقي الماء ويصلح بين المسلمين قوله وتعين الرجل في دابته ليحمل عليها او
يرفع عليها متاعه صدقة اي عليه قوله والكلمة الطيبة وهي كل ذكر
ودعاء للنفس والغير وسلام عليه وردته وثناء عليه بحق
ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتآلفها مما فيه
معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه
قوله عليه السلام ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق قوله وبكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعات
وعمارة المساجد اذ لو صلى في بيته فاته ذلك بشارة اذا كان
يوم القيامة يأتي قوم فيقفون على الصراط يكون فيقال لهم
جوزوا على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرئيل عم
كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد كانوا
يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط وعن انس
رض الله عنه عن النبي عليه السلام قال تحشر مساجد الدنيا
كانها بخت بيض قوائمها من العنبر واعناقها من الزعفران
ورؤسها من المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون يقودونها
والائمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها فيمرون في عرصات
القيامة فيقول اهلها هؤلاء ملائكة مقربون ام انبياء مرسلون
فيقال الذين حافظوا على صلاة الجماعة من امة محمد عليه السلام
وعن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام قال المشاؤن الى
المساجد في الظلم اولئك الخواضون في رحمة الله نكتة
اذا كان يوم القيامة امر بطبقات المصلين الى الجنة فيأتي

هؤلاء ٥

اول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون
على الصلوة قالوا كيف كانت محافظتهم قالوا نحن كنا نسمع الاذان
ونحن في المسجد ثم تاتي زمرة اخرى كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة
من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف محافظتكم
قالوا كنا نتوضاء قبل الوقت ثم تاتي زمرة اخرى كالكواكب فتقول
الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف
كانت محافظتكم قالوا كنا نتوضا قبل الاذان وقيل في قوله تعالى
فمنهم ظالم لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة و
المقتصد من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله وقال عمر بن
عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة اي اضاعوا مواقيتها
وفي الحديث لا تسلموا على يهود امتي قيل من هم قال من يسمع الاذان
ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وقال اذا قال ذلك قال الشيطان عصم
مني سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد
ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت عليه كما يجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم
اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قال في الاذكار
وقال ابن عباس رض كان النبي عليه السلام اذا دخل المسجد
قدم رجله اليمنى وقال وان للمساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
اللهم عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور فاسئلك

برحمتك ان تفك رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم
صبت علي الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كدا
حكاه القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رض ان النبي عليه السلام
قال له يا اباذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل
نفس تتنفس به زوجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب الله
لك بكل نفس تتنفس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات
وقال البغوي في المصابيح قال جبريل عم اني دنوت من الله دنوا
ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه
سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير البقاع
مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري
لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل ان من يسعى
على عياله ليكفيهم عن الناس فهو في سبيل الله فاذا اراد رجل ان
يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بحمله وقال
صلى الله عليه وسلم الاسواق مواليد وقال في الاحياء لا تكن اول
من يدخل السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله فيها تسبيحة كتب
الله له بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم لرجل اذا دخلت
السوق فقل اللهم اني اسئلك خير هذا السوق وخير ما فيها واعوذ بك
من شرها وشر ما فيها اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة
او صفقة خاسرة وفي حديث من اخرج من المسجد اذى بنى الله له
بيتا في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا
لم تزل الملائكة وحملة العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه

وان نقد الحور العين كنس غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الدارى
لما علق القناديل فى المسجد نورت الاسلام نور الله عليك فى الدنيا
والاخرة ولو كانت لى بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله
انا أزوجه ابنتى فزوجه اياها فائدة قال ابن بطال فى شرح البخارى
الحديث فى المسجد خطيئة يحرم بها المحدث استغفار الملائكة ود
عاءهم المرجو بركته وهو عقاب له بما اذاهم من الرايحة الخبيثة
بخلاف التفاهة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهى دفنها فمن اراد
الفضيلة التامة فليمكث فى المسجد متطهرا وان جوز العلماء رح
اعتكافا فى الحدث وفى الحديث الحديث فى المسجد يأكل الحسنات
كما تأكل البهيمة الحشيش قوله وتميط الماذى اى تنحى ما يؤذى المار
من حجر او شوك او نجس عن الطريق صدقة على المسلمين واخرت
هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها اماطة
الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطته ليجمع بين
اعلاء الايمان وادناه وشرط الثواب على هذه الاعمال خلوها عن النية
فيها وفعلها لله وحده كما دلت عليه الاخبار تتمة فى بعض طرق مسلم
يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك ركعتان يركعهما
من الضحى اى يكفى عن هذه الصدقات عن هذه الاعضاء ركعتان
من الضحى لان الصلاة عمل يجمع الاعضاء فاذا صلى العبد فقد قام

كل

كل عضو منه بوظيفة وادى شكر نفسه قال العلائى فى تفسير
سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجمع فيها الوان
العبادات كما ان العرس يجمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى
العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادة
قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وسلاما
فانا مع جلالى وعظمتى لا يجمل منى ان امنعك جنة فيها الوان
النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتنى بالوان العبادة واكرمك
برزقى كما عرفتنى بالوحدانية فانى لطيف اقبل عذرك واقبل
منك الخير برحمتى فانى اجد من اعذبه من الكفار وان لا يجد الها
غيرى يغفر سيئاتك عبدى لك بكل ركعة قصر فى الجنة وحورا
وبكل ركعة نظرة الى وجهى وعن انس رض عن النبى عليه السلام
من صلى الضحى بقراء فى الركعة الاولى فاتحة الكتاب وعشر مرات
آية الكرسى وفى الثانية فاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله
احد استوجب رضوان الله الاكبر وفى كتاب النورين فى صلاح
الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق
وتنفى الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا
اواب وقال عليه السلام ان فى الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا
كان يوم القيامة نادى منادى اين الذين كانوا يصلون الضحى
هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبرانى واقل الضحى ركعتان
واكثرها ثمان ركعات وقيل اثنى عشر ووقتها من ارتفاع الشمس
الى الاستواء تتمة اخرج ابو داود والنسائى من قال حين يصبح اللهم

صلوة ح

صلوة ح

ستواء ح

ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قالهن حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين
والحمد لله رب العالمين المجلس السابع والعشرون في الحديث
السابع والعشرون الحمد لله الذي عالم السر والنجوى وكاشف الضر
والبلوى الذي خلق فسوى واخرج المرعى والصلاة والسلام
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه مصابيح الهدى عن ابي النواس بن
سمعان رض عن النبي صلى قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك
في النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة
بن معبد رض قال اتيت رسول الله صلى فقال جئت تسال
عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمانت عليه النفس
واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر
وان افتاك الناس وافتوك حديث صحيح رويناه في مسندي
الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد اعلموا اخواني
وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها
عليه السلام وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر
واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول قوله
البر اي معظمه ضده الفجور والاثم فلذلك قابله بهذا المعنى عبارة
عما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة عن ما نهى عنه
الشرع وقد يقال البر بالعقوق فيكون عبارة عن الاحسان
كما ان العقوق عبارة عن الاساءة قوله حسن الخلق يدخل في

اللهم اجعلنا لآلائك من الذاكرين لك

به وهو صح

طلاقة

طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب
لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام
والاحسان في السر والايسار في اليسر وحسن الصحبة ولين الجانب
واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان
الله كريم يحب مكارم الاخلاق وانشدوا في ذلك بمكارم الا
خلاق كن مختلقا يفوح مسك ثنايك العطر الشذي وانفع
صديقك ان اردت صداقته وادفع عدوك بالتي فاذا الذي
بريد بقية الاية تنبيه افضل البر بر الوالدين قال الله تعالى وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالى
ذكرهما بذكره في غير ما موضع في كتابه ولهذا قال العلماء احق الناس
بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان والتزام البر والطاعة له
والاذعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه بعبادته وطاعته
وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال تعالى ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير وفي الحديث رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه في
سخط الوالدين وعن ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق
الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره
وقد قيل انما عرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان
بارا بوالديه ينقل الطعام اليهما فيزقهما وقال سفيان بن عيينة
قدم رجل من سفره فصادف امه قائمة تصلي فكره ان يقعد و
هي قائمة فعلمت ما اراد فطولت ليوجر وصفة البر ان يكفيهما ما
يحتاجان اليه ويكف عنهما الاذى ويتلطف بهما مدارات الطفل

الصغير ولا تضجر من حوايجهما وتستغفر لهما عقب صلواتك ولا تحد
جهما الى التعب و تحمل اذاهما ولا تعلوا صوتك على صوتهما ولا تحدا
لفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امرك بما فيه خرق للشرع
فلا تطعهما كترك الفرايض وحجة الاسلام وترك الصلوة الخمس
وترك اداء الزكوة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور وما اشبه
ذلك فلا تطعهما كما تغضب لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق
في معصية الله ومن البران تغضب لهما كما تغضب لنفسك في اللوت
والحيوة واذا نازعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما و
تعبهما ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت
بطعام او شراب فعليك بايثارهما باطيبه ما انزاك وجاعا ونوما
وسهرا والام مقدمة على الاب في البر للاحاديث الواردة في ذلك
قوله والاثم اى الذنب ما حاك اى رسخ واثر في النفس اى اضطرابا
وقلقا ونفورا وكراهة بعدم طمانينتها قوله وكرهت ان يطلع عليه
الناس اى وجوههم واما نلهم الذين يستحي منهم وذلك ان النفس
لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد عاقبته ولكن غلبت عليها الشهوة
حتى اوجبت لها الاقتداء على ما يضرها كما غلبت على الصادق
والزاني مثلا فاوجبت لهما الحد ووجه كون كراهة اطلاع الناس
على الشيء يدل على انه اثم لان النفس بطبعها تحب اطلاع الناس
على خيرها وتكره ضد ذلك ومن ثم اهلك الرياء اكثر الناس
فبكراهتها اطلاع الناس على فعلها يعلم انه شر واثم وقضية عموم
الحديث ان مجرد خطور المعصية والهم بها اثم لوجود العلامتين

فيه

فيه لكنه مخصوص بخبر ان الله تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها مالم
تعمل به او تتكلم به بل وبما يثاب كما قيل له عليه السلام انا نجد في
انفسنا ما نتعاظم احدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان
ومثل ذلك من هم بزنا مثلا وحاك في نفسه فنفرت منه لضرب
من التقوى فانه يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله
تعالى في الحديث القدسي اكتبوها له حسنة انما تركها من اجلي انما
العزم فهو اثم لوجود العلامتين فيه ولا مخصص يخرجه من
عموم الحديث بل خبر اذا التقا المسلمان بسيفهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل هذا القاتل فما بال المقتول قال انه كان حريص
على قتل صاحبه ظاهر في ذلك قوله في الحديث الثاني اتيت رسول
الله صلى فقال جيت تسال عن البر قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول
الله صلى حيث اخبرهم بما في نفسه قبل ان يتكلم به وفي رواية
احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا اريد ان ادع
شيئا من البر الا سالت عنه فقال ادن يا وابصة فدنوت
حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما جيت تسال
عنه او تسالني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال جيت
تسال عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل
ينكت في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث
قوله استفت قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمانت اى سكنت
عليه وفي رواية اليه النفس واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في النفس
وتردد في الصدر اى القلب والجمع بينهما تاكيد قوله وان افتاك الناس

المقتول ص

والاثم ص

نطمان ص

وترها ص

اى العلامتين المذكورتين وبقي بقوله عليه سر ما حاك النفس وكرهت ان يطلع عليه الناس ص

اى علما وهم لما فى رواية وان افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يقولون على
ظواهر الامور دون بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم فاعتبرها
فى اجتنابه ولا تقبل من افتاك بمفارقة خاتمة المجلس فى حسن
الخلق قال الله تعالى لنبيه الكريم عليه افضل الصلوة واشرف
التكريم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام حسن الخلق يمن
وسعادة وسوء الخلق شوم وشقاوة وعن ابى هريرة قال النبى
عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل ما اكثر ما يدخل
يا رسول الله الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال عمر بن الناس ج
الخطاب رضى الله ثلاث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان او قال
لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجز عن المحارم و
خلق يدارى به الناس وقال رسول الله صلى ان الخلق الحسن زمام
من رحمة الله والزمام فى يد ملك والملك يجره الى الخير والخير
يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من عذاب الله تعالى انف
صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان يجره الى الشر والشر
يجره الى النار وعن على بن ابى طالب رضى انه قال من كان فيه اربع
خصال ابدل الله تعالى سيئاته حسنات يوم القيامة الصدق
والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عايشة انها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والطفهم
باهله وحكى عن شقيق البلخى رحمه الله انه كانت له امراة سيئة
الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهى تؤذيك بسوء خلقها فقال
ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق لو فارقتها صرت مثلها

ومع

ومع ذلك اخاف الا يمسكها احد غيرى لسوء خلقها ومن حسن
خلق النبى عم انه كان يمزح مع الحسن والحسين رضى الله عنهما
فى بيته وكان يركبان عليه ويقولان له الى هنا فاحملنا يا مركبنا
وسئل صلى الله عليه وسلم اى الاعمال افضل قال حسن الخلق
وقال ابن عباس رض ان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سيئ الخلق مثل الفخار
المكسور لا ترفع ولا تعاد طينا وقال الحسن رض من ساء
خلقه عذب نفسه ومن كثر ماله كثرت ذنوبه ومن
كثر كلامه كثر سقطه وقال انس بن مالك رض ان العبد
ليبلغ بحسن خلقه اعلا درجة فى الجنة وهو غير عابد وان
العبد ليبلغ اسفل درك جهنم بسوء خلقه وفى الحديث ان
افضل ما يوضع فى الميزان الخلق الحسن الخلق فى ثلاث كلمات
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل سبعة من
اخلاق المؤمنين مجالسة الفقراء ومسائلة العلماء ومخالطة
الحكماء ومؤانسة الابرار ومجانبة الاشرار ومواظبة العبادات
ومكارم الاخلاق وجاء فى حسن خلقه وتواضعه صلى الله
عليه وسلم عن ابى سلمة رضانه قال قلت لابى سعيد الخدرى
رض ما ترى فى ما احدث الناس من هذا المطعم والمشرب
والملبس والمركب قال لى يا ابن اخ كل لله واشرب لله واركب لله
وعالج فى بيتك من الخدمة ما كان يعالج النبى صلى الله عليه وسلم
فى بيته كان يعلف الناضح ويبعر ويقم البيت ويحلب الشاة

ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل مع الخادم ويطحن مع الخادمة اذا
اعيت ويشتري الشيء من السوق ولا يمنعه من ذلك الحياء ان يعلقه
بيده وان يجعله في ثوبه وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير والغني
ويسلم مبتدياً على من استقبله من صغير او كبير او من اسود
وابيض حر وعبد من اهل الصلاة ليست له حلة تلد خله واخرى
لمخرجه لا يستحي ان يجيب اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر
ما دعي اليه ولو لم يجد الا حشف الدقل لا برفع غدا لعشا لغدا
يصبح تسع اهل ابياته ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق هين
المونة ليّن الخليقة كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام
من غير ضحك محزون من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد
من غير سرف رحيم بكل مسلم رقيق القلب دائم الاطراق
لم يتجشأ من قط من شبع ولم يمد يده الى طمع قال ابو سلمة فدخلت على
عايشة رض فحدثتها بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري
رض فقالت ما اخطأ حرفا واحدا ولكن قصّر فيما اخبرك
عن رسول الله صلى لا يملأ قط شبعا ولم يبث شكواه و
كانت الفاقة احب اليه من الغناء واليسار وكان يصلي جايعا
ويبلو ليلة جميع القران حتى يصبح ولا يمنعه ذلك عن قيام
يومه وصيامه ولو شاء ان يسأل الله تعالى كنوز الارض
وثمارها غدوا وعشيا من شرقها الى غربها لفعل ودر بما
ابكى له رحمة لما اراى به من الجوع وامسح بطنه بيده واقول بابي
لو تبلغ من الدنيا ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول لي

ولا عشاء مع
واضافة الحشف الى الدقل بيانية لان
الحشف رديء التمر
مع

وراودته الجبال الشم من ذهب
عن نفسه فاراها ايما شمم اه
قصيدة بردة

يا عائشة

يا عائشة ان اخواني من اولي العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو
اشد من هذا فصبروا بحالهم وقدموا على ربهم فاكرم مثابتهم
واجزل ثوابهم فاستحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم
فالصبر ايام ما يسيرة احب الي من ان ينقص وما من شيء احب الي
من اللحوق باخواني يا عايشة قال فما استكمل رسول الله ه
صلى بعد هذا الا جمعتين حتى قبضه الله تعالى اللهم امتنا على
سنته آمين آمين والحمد لله رب العالمين ص

المجلس الثامن والعشرون في الحديث الثامن
والعشرون الحمد لله الذي تفرد بالعزة والجلال وتوحد بالكبرياء
والكمال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد
لحكمه ولا زوال واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي
اكرمه الله تعالى بأشرف الخصال صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
بالغدو والآصال عن ابي نجيح العرباض ابن سارية قال وعظنا
رسول الله صلى موعظة وجلت منها القلوب وذرفت
منها العيون فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
فاوصنا قال فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع
اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تأمر عليكم
عبد انه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة كما
رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله

وعظنا رسول الله صلى اى بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه
وسلم يقع ذلك منه احيانا لا دائما كما فى الصحيحين مخافة ك
سأمتهم وملالهم ولهذا كان ابن مسعود رض يذكر فى كل
يوم خميس مرة قوله موعظة وهى النصح والتذكير بالعواقب
قوله وذرفت بفتح الراء اى سالت منها العيون اى دموعها
فيه انه ينبغى ان يعظ اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم فى دينهم
ودنياهم ولا يقتصر بهم على مجرد الاحكام والحدود والرسوم
وانه ينبغى للمبالغة فى الموعظة لترتعش القلوب فيكون
اسرع الى الاجابة ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب
وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا صوته واحمرت عيناه وانتخت
اوداجه ولذا قال تعالى وقل لهم فى انفسهم قولا بليغا وفى الخبر
اذا اشتكت الاصوات واختلفت اللغات واشار الخلق
بالاكف الى دب السموات واشتد البكاء وعلا النداء وظهر
الحنين واشتد الانين وانهلت العيون بابلغ العبرات
واخلصوا التوبة من سوء الموبقات اطلع الله جل جلاله
فيقول ملائكتى انى اشوق الى دعائهم من الظمآء الى الماء البارد
وقد اتفق لبعض السلف فى وعظهم ان كان يموت فى مجلسهم
الواحد والاثنان كما حكى عن كثير منهم قال بعضهم حضرت
مجلس ذى النون المصرى فى قلادة مصر فحسبت من حضر فكان
عدتهم سبعين الفا فتكلم فى محبة الله وما يتعلق بالمحبين
وصفاتهم فمات فى مجلسه احد عشر نفسا وماج الناس

قوله رحلت اى خافت منها
اى من اجلها القلوب ص ح

للعالم ص ح

رضى الله تعالى عنهم ص ح

رضى الله تعالى عنه ص ح

بالصراخ

بالصراخ والبكاء ووقع الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك
النهار فناداه بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر محبة
المخلوقين فتاوه ذو النون تاوها شديدا وشق قميصه نصفين
وقال اه نحن اقواه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم وخالفوا
السهاد وفارقوا الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تعد
همومهم لا تفقد امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة
جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت
المحبة قلوبهم وصفى من الكدر مشروبهم لاجرانهم شن بوا بالهنا وبلغوا
المنا وحكى ان واعظا كان يعظ الناس فكان يموت فى مجلسه
الواحد والاثنان والثلاثة وكان بجواره امراة صالحة من ارباب
الاحوال ولها ولد واخ وكانت تخاف عليهما من الحضور خوفا عليهما
وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففى بعض الايام خرجت وتركت
الباب مفتوحا فخرجا وحضرا مجلس الشيخ فماتا بجملة من مات
فلما عادت وجدتهما ميتين فى المسجد فقالت وعزة ربى لا يخرج
الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من المسجد تعرضت له وقالت له
هذين البيتين اصحت تنهى ولا تنهى متى تلحق القوم يا اكوع ويا اجر
السن حتى تنقضى تسنن الحديد ولا نقطع فوقعا فى قلبه كانهما
سهمين فرحمتها رحمه الله عليهم اجمعين قوله قلنا يا رسول
الله كانها موعظة مودع وذلك لمزيد مبالغته صلى الله عليه وسلم
فى تحويفهم وتحذيرهم على ما كانوا يألفونه قبل فظنوا ان ذلك
لقرب وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقضى ما لا يستقصى

غيره في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يبالغ
في وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم قوله فاوصانا اي بامور جامعة
كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة من اهلها
واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل وفاتهم فان اعمار الجياد
قصار قوله قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كل ما يحتاج اليه
من امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع لا تخرج عن ذلك وقد جعل الله تعالى سعادة
الدنيا فانية وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى الله والتقوى
ثلث مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد بالتبري من الشرك
وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل
ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغاير عند قوم وهذا التجنب هو
المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله تعالى ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا وعلى هذه قول عمر بن عبد العزيز التقوى
ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزقنا الله بعد ذلك
فهو خير الى الخير الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تعالى و
هذه هي التقوى الحقيقية للطلوبة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا
من احد وقد بين الله تعالى ان التقوى خير لباس ذلك خير وقيل
اذا لم يلبث ثيابا من التقى تجرد عريانا ولكون كاسيا لخير
خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا قيل لبعض
الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم بآخر اية من سورة النحل

باقية وسعادة الاخرة ع

فقال ولباس التقوى ع

ان الله

وتلاوة كتاب الله ع

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل الى النبي ع
فقال اوصني قال عليكم بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض
وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير هذا المجلس ومرادي
الفائدة ولو مع التكرار لان الشيء كلما كرر جلا وقد اتفقت
الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قائلهم ولا تمنى الامع
رجال قلوبهم تحن الى التقوى وتزناخ بالذكرى لان العيش الطيب
انما يكون مع حيوة القلب وحياته بزوال الغفلة عنه بدوام
اليقظة لما خلق له قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تأكيدا للاعناء
بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام قوله وان تأمر عليكم
عبد اي على سبيل الفرض والتقدير اذ العبد لا يكون واليا ولكن
الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا وان لم يكن
كقوله من بنى لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة
ولم يمكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال يؤتى فيها
مثل هذا ويجوز ان اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع الامر
في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا لاهون
الضررين وهو الصبر على ولاية من لا يجوز ولايته لئلا يؤدي
عدم الطاعة الى فتنة عمياء صماء لا دواء لها ولا خلاص منها
هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تعالى
كما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وانه من يعش منكم فسيرى

اي مقدار بيت القطاة وهي طائر ع

يكون ع

اختلافا كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه
وسلم عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون
الى ان يدخل اهل الجنة والنار منازلهم قوله فعليكم اى الزموا حينئذ
التمسك بسنتي اى طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية
والعملية الواجبة والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
وهم ابوبكر فعمر فعثمان فعلي فالحسنان رضي الله عنهم ومن هنا
قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابوبكر
فعمر وهذا في حق المقلد التصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن
الصحابة اما في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة
الاربعة الشافعي ومالك وابوحنيفة واحمد رحمهم الله قوله عضوا
عليها بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل بانباته
على الحلم من فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان اربع وهذا
كناية عن شدة التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور اى
باعدوا واحذروا بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن
الخلفاء الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهي
لغة ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على
خلاف امر الشارع ودليل الخاص او العام لان الحق فيما جاء به
الشرع وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام
الخمسة واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه ومحرمة كمذاهب
اهل البدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث الربط
والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف

واحذروا الاخذ مع

ومباحة

ومباحة كالتوسع في لذيذ المأكل والمشرب والملابس وتوسيع الاكمام
وللصلحة عقب العصر والصبح وقد قدمنا ذلك وليعلم ان الترمذي
روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واثنتين
وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين
فرقة وروى هو ايضا ليأتين على امتي كما اتى على بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتا امه علانية لكان
في امتي من يصنع مثل ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين
وسبعين ملة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين كلهم في النار
الا ملة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي
وروى مالك في الموطأ مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم
تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة
رسوله فعليكم ايتها الاخوان بصحبة اهل السنة والجماعة
ولزوم طريقهم فان ملتم عنها تشتت شملكم وملتم عن طريق
الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
اى فتميل بكم وتفرقكم طرق البدع عن طريق الحق والمراد بالسنة
طريقته صلى الله عليه وسلم واصحابه وبالجماعة ابتي صلى الله عليه واصحابه ومن
ومن تبعهم على طريقهم في العقايد والاعمال والاقوال وقد روى
النسائي والدارمي عن ابن مسعود رض قال خط لنا رسول
الله خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه
وشماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعوا
اليه ثم قراء وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وقال

والحديث المرفوع هو المنقول عن النبي عليه السلام
ولفظ لفظ النبي عليه الصلوة والسلام ٣
سوح مصابيح

المرسل ما سقط من اسناده صحابي وقيل
المرسل ما رواه التابعي في الاحتجاج به
خلاف مشهور
سوح

في امتي من ساء

سهل التستري رحمة الله عليكم بالاقتداء بالاثر والسنة فانى
اخاف انه سيأتي عن قليل زمان اذا ذكر انت النبي عليه السلام
والاقتداء به في جميع احواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤا منه
واذلوه واهانوه وقال سهل ايضا انما ظهرت البدعة على يدي
اهل السنة لانهم ظاهروهم وقاولوهم فظهرت اقاويلهم وفشت
في العامة فسمعه من لم يكن يسمعه ولو تركوهم ولم يكلموهم
لمات كل واحد منهم على ما في صدره ولم يظهر منه شئ وحملوه
الى قبره فجانبوا يا اخواني اهل البدع وفروا منهم فوا كم من
الاسد واخدر والحيات من مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين
للسنة ولهم علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستوى في
الصلاة والاستقامة فصلاتهم معوجة لعدم التراص في الصف
وكثرة الفرج والخلل فيه وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصدر
ومنها الاستهزاء بعباد الله الصالحين والذاكرين والآمرين
بالمعروف والناهين عن المنكر ومن بدعهم اهمال الذكر والقرآن
والاشتغال بالجدال والغيبة والهذيان قال سفيان الثوري
البدعة احب الى ابليس من المعصية لان المعصية يتاب منها
والبدعة لا يتاب منها وقال الفضيل رح من احب صاحب
بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من قلبه وفي
السنن مرفوعا الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي
فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك

الغيبة ؛
كذا في الاصل ولعله والغيبة
بدل البدعة ؛

ان ياخذه

ان يأخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه في كتاب
الغنية فعلى المرء من سلوك اتباع السنة والجماعة فالسنة ملازمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه رضي الله
عنهم قال في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين المهديين
رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر اهل البدع ولا يدانيهم ولا يسلم
عليهم لان الامام احمد قال من سلم على صاحب بدعة فقد اجبه
لقوله النبي صلى افشوا السلام بينكم تحابوا ولا تجالسهم ولا تعدهم
ولا تهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا تصل عليهم اذا ماتوا
ولا ترحم عليهم اذا ذكروا بل تبانيهم وتعاديهم في الله عز وجل
معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى عن النبي
صلى انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا له في الله ملاء قلبه
امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع
الاكبر ومن استخف صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة
ومن لقيه بالبشر او بما يسره اي سامحه فقد استخف بما انزل الله
تعالى على محمد عليه ثم ذكر اشياء وقال راويا عن الفضل واذا
علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له
وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخر وقال
عليه السلام من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله و
الملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني
بالصرف الفريضة وبالعدل النافلة وقال عليه السلام من اقتدى
فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني خاتمة المجلس من اعظم سنة

انه قال صح

صلى الله عليه وسلم طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب
وهى اعظم العبادات والتقربات وبها ينال ارفع الدرجات والدليل
عليه ما رواه الترمذى انه قال صلى الله عليه وسلم لانس رض يابنى
ان قدرت ان تصبح وتمسى وليس فى قلبك غش لاحد ففعل ثم قال
يابنى وذلك من سنتى ومن احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان
معى فى الجنة اماتنا الله واياكم على سنته امين المجلس التاسع و
العشرون فى الحديث التاسع والعشرون الحمد لله الذى احيانا
بعد مماتنا وتكفل بارزاقنا وافواتنا وامرنا بتوحيده فى جميع اه
اوقاتنا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يعلم ما نحن
عليه من اسرارنا ونياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله
عليه واصحابه عن معاذ بن جبل رض قال قلت يا رسول الله
اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى عن النار قال لقد سالت
عن عظيم وانه ليسير على من سهله الله عليه تعبد الله لا تشرك به
شيئا وتقيم الصلاة وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ
الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلى تتجافى
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك ب
برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله
قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانا

لمؤ

واناً لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب الناس
فى النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصايد السنتهم رواه
الترمذى وقال حديث حسن اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفى الجامع زيادة على ما ذكره
هنا ولفظه عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبى عليه السلام فى سفر
فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله اخبرنى
بعمل يدخلنى الجنة وذكر الحديث قوله اخبرنى الى اخره فيه عظيم ه
فصاحة فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبى عليه السلام مسئلته
وعجب من فصاحته حيث قال له لقد سالت عن عظيم اى عن
عمل عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه اى بتوفيقه الى القيام
بالطاعات وشرح صدره الى السعى فيما يكمله الله به فمن يرد الله
ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله
تعبد الله اى توحده ولا تشرك به شيئا اى تاتى بجميع انواع العبادة
على وجه الاخلاص قوله وتقيم الصلاة الى قوله وتحج البيت
اى تاتى بجميع ذلك ان وجدت اسبابه وانتفت موانعه بسائر
واجباته ثم قال عليه السلام الا ادلك على ابواب الخير وفى رواية
لابن ماجة الا ادلك على ابواب الجنة الصوم جنة اى الاكثار
من نفله لان فرضه قدمه والجنة بضم الجيم من جن استتر اى
هو ستر ووقاية من النار ومن استيلاء الشهوات والغفلات
وذكر بانه وسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع افضل الاعمال
على نهاية الكمال لما فى الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات

وذلك باب وسيلة ح

والمائوتا وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما فى سبيل الله
جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض وفى
روض الافكار ان رجلا سئال ابن عباس رض عن الصيام
فقال الا احدثك بحديث كان عندى من التحف المخزونة ان كنت
تريد صوم داؤد عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر
يوما وان كنت تريد صوم ولده سليمان عليه السلام فانه كان
يصوم ثلاثة ايام اول الشهر وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة
ايام من اخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان
يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل صف قدميه
وصلى حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام امته فانه كانت
تصوم يومين وتفطر يوما وان كنت تريد صوم خير
البرية فانه كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثلاث عشر ورابع
عشرة وخامس عشرة حضرا وسفرا وسميت بايام البيض
لان آدم عم لما اهبط من الجنة الى الارض اسود جسده من
حر الشمس فجاء جبرئيل عليه السلام وامره بصوم ايام
البيض فابيض فى اليوم الاول ثلث بدنه وفى الثانى ثلثاه و
فى الثالث جميعه قال ابو هريرة اوصانى خليلى صلى الله عم
بصيام ثلثة ايام من كل شهر وقال عليه السلام ان رجلا
صام يوما تطوعا ثم اعطى ملاء الارض ذهبا لم يستوف
ثوابه دون يوم القيمة نكته قال الشبلى كنت فى قافلة فطلع
علينا عرب فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم ياكلون

شيئا من الطعام القافلة ورايت كبيرهم صائما فقلت تصوم وتقطع
الطريق فقال اترك للصلح موضعا ثم بعد مدة رايته فى الطواف
فقال يا شبلى انظر الى الصيام كيف اصلح بينى وبينه وعن ابى موسى
الاشعرى رض كنت فى مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف سبع
مرات يا اهل المركب قفوا حتى اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه
انه من عطش نفسه لله سبحانه وتعالى فى يوم حار كان حقا على
الله ان يرويه يوم القيامة قوله والصدقة اى فعلها تطفى
اى يمحو الخطيئة كما يطفى الماء النار وخصت الصدقة بذلك
لتعدى نفعها ولان الخلق عيال الله وهى احسان اليهم و
العادة ان الاحسان الى عيال شخص يطفى غضبه وسبب اطفاء
الماء النار ان بينهما غاية التضاد هى حارة يابسة وهو بارد
رطب فقد ضادها والضد يقع الضد ويعدمه واطفاء
الخطايا ينور القلب وتصفو الاعمال فلذلك كانت
الصدقة بابا عظيما لغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيئا
من بعض فضائل الصدقة وهنا فائدة قيل كان رجل من قوم
صالح قد اذاهم فقالوا يا نبى الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه وكان يخرج الخطايا ينور القلب كل يوم يخطب
قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق
بالاخر فاخطب ثم جاء بخطبه سالما فلم يصبه شيئ قال فدعاه

ادع الله لى

اى شيئ صنعت اليوم قال خرجت ومعى رغيفان من خبز
فتصدقت باحدهما واكلت الاخر فقال صالح حل خطبك

فخلفا ذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جمر مثل الجذع من الحطب
فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وعن ابي هريرة ان نفرا مروا
على عيسى عليه السلام فقال احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى يموت
فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشي ومنهم حزم الحطب فقال
ضعوا الذي قال انه يموت اليوم قال ما علمت شيئا الا انه كان
معي في يدي فلقة من خبز ثم مسكين فسألني فاعطيته بعضها
فقال لك دفع عنك وعن ابي هريرة رض ان النبي صلى قال كان فيمن كان
قبلكم رجل يأتي وكر طائر كما افرخ يأخذ فرخيه فشكى ذلك الطير
الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى أن عاد سأهلكه فلما
افرخ الطائر خرج ذلك الرجل الى وكره على العادة ليأخذ
اولاده فلما كان في طريق القرية لقيه سائل فاعطاه رغيفا كان
معه بنغداه ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع سلمه فاخذ الفرخين
وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد
وعدتنا انك تهلكه هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه
فاوحى الله اليهما لم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة
سوء وعن وهب بن منبه قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل
البحر تغسل ثيابا وصبي لها يدب بين يديها اذ اجاء سائل
فاعطته لقمة من رغيف كان معها فاكان باسرع من ان جاء ذئب
فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وهي تقول يا ذئب ابني ابني فبعث
الله تعالى ملكا انتزع الصبي من فم الذئب ورماه اليها وقال
لقمة بلقمة وقيل ان قصارا كان في زمن عيسى عليه السلام

يهرش على الناس افشتهم فسألوا عيسى عليه السلام ان يدعو عليه فدعا عليه
بالهلاك فبينما هو عند غروب الشمس واذا القصار قد دخل عليه
وزمنه على ناسه فعجبوا من ذلك واتوا عيسى عليه السلام
فطلبه بزمنه فقال افتح زمنك ففتحها فاذا فيها ثعبان عظيم
مطوق قد ألجم بلجام من حديد فقال له عيسى عم ما صنعت اليوم
من الخير فقال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل الي من صومعته
فشكى الي جوعا فدفعت له رغيفا كان معي فقال له عيسى عم
ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت امر الله ملكا
فالجمه بهذا اللجام قوله صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل انما
خصه بالذكر لان السائل كان رجلا اولان الجزء الباقي في الرجال
اذ اكثر اهل النار النساء فالمراد مثل الرجل في ذلك قوله
من جوف الليل اي في جوف الليل اذ هي فيه مطلقا افضل منها
في النهار لان الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثم كانت
بابا عظيما من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السرور و
دوام الشهود والذكر ثم تهجي فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل
فضيلة قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام الليل فدخل
شاة كتب من قوام الليل واختلفوا في افضل اجزائه والذي دلت
عليه الاحاديث الصحيحة ما ذهب اليه امامنا الشافعي من انه
اوتر اجزاه نصفين فالنصف الثاني افضل او اثلاثا فالثلث الاخير
افضل او اسداسا فالسدس الرابع والخامس افضل وهذا
هو الاكمل على الاطلاق لانه الذي واظب عليه السلام وقال

فيه افضل الصلاة صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه
وينام سدسه قوله ثم تلى اى رسول الله صلى احتجاجا على فضل
صلاة الليل تتجافا جنوبهم عن المضاجع اى تتجافى وترتفع عن المضاجع
اى مواضع الاضطجاع للنوم حتى يبلغ يعلمون قيل وهذا كناية
عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل عن انتظار العشاء
لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل وقيل عن صلاة العشاء
والصبح فى جماعة والجمهور على انه كناية عن صلاة النوافل
بالليل وهذا الذى دل عليه سياق الحديث والاية حيث قال
فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين الى اخره فانه دال على انهم
اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفى لهم من قرة اعين وانما يتم اخفاؤه
بالصلاة فى جوف الليل لان المصلى حينئذ ترك نومه واشق
ما يرجوه من ربه عليهما فحق له ان يجازى بذلك الجزاء العظيم
وفى الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادى الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث
وقد جاء ان الله تعالى يباهى بقوام الليل فى الظلام الملائكة
يقول انظروا الى عبادى قد قاموا فى ظلمة الليل حيث لا يراهم
احد غيرى اشهدكم انى قد غفرت لهم وارضيتهم ولا شك ولا خفاء
ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية المحبين
كما قيل وما الليل الا للمحب مطية وميدان سبق فاستبق تبلغ المنا
وفى رواية لمسلم ان فى الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسال
الله تعالى خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك فى كل

قوله

لعله اذ فى الليل لساعة فتامله

ليلة وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتى
فاذا جن ليلة نام عنى وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله
تعالى يا جبريل حرك اشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب
على باب المحبوب وقيل يا بك عبد من عبيدك مذنب كثير
الخطايا جاء يسئلك العفو فانزل عليه العفو يا من يفضله على قوم
موسى انزل المن والسلوى واوحى الله الى بعض الصديقين ان لى
عبادا يحبونى واحبهم ويشتاقون الى واشتاق اليهم ويذكرونى
واذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار
كما يراعى غنمه ويحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها
فاذا جنهم الليل يعنى ستره هم واختلط الظلام وفرشت الفرش
وخلى كل حبيب بحبيبه نصبوا الى اقدامهم وافترشوا الى وجوههم
وفى مناجاتى بكلامى وتملقوا الى بانعامى عليهم فمنهم صارخ
وباكى ومناوه وشاكى ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد
فاول ما اعطيهم ثلاث خصال الاولى انى اقذف فى قلوبهم من نورى
والثانية لو كانت السموات والارض فى موازينهم لاستقللتها
لهم الثالثة اقبل بوجهى الكريم عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهى
الكريم ايعلم احد ما اريد ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور انكرت
على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا انور النهار اكمل فقال الليل انيس
وراحة المشتاقين وقد جمعنا مجلسا عظيما فى قيام الليل
فى كتاب تحفة الاخوان قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك
برؤس الامر اى العبادة او الامر الذى سئلت عنه وعموده وهو

قوله

الجهاد ح

وذروة بظم اوله وكسره سنامه الجهاد في اصل الترمذي قلت يا رسول
الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه
الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع له في الاذكار
وهذا ثابت في بعض النسخ ايضا وذروة الشيء اعلاه والجهاد
اعلا انواع الطاعات من حيث انه به يظهر الاسلام ويعلو على سائر
الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلى بهذا الاعتبار
وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم
الجهاد لا يقاومه شيء وقد صح انه عليه السلام سئل اي الاعمال
افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة
بر الوالدين ويحمل على اختلاف احوال السائلين فاجاب كلا
بما هو الافضل بالنسبة لحاله واما الافضل على الاطلاق بعد
الشهادتين فهو الصلاة عندنا فرضها افضل الفروض ونفلها افضل
النوافل لما صح من قوله عليه السلام الصلاة خير موضوع وفي رواية
صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ثم قال له صلى الله عليه وسلم
الا اخبرك بملاك ذلك كله اي بمقصوده وجماعه انما يقوم
وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد النفس يقعها
عن الكلام فيما يرديها ويوذيها اشق عليها من جهاد الكفار
وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ منعها
هواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم اداباها الصمت وترك
الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال عليه السلام من صمت نجا ولما
قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الى اخره قال قلت بلى يا رسول الله

واختلفوا في افضل الاعمال بعد الفرائض
فقال ابو حنيفة وما لك الاستئ بعد
فروض الاعيان من اعمال البر افضل
من العلم ثم الجهاد وقال الشافعي
الصلوات افضل اعمال البر وقال احمد
لا اعلم شيئا بعد الفرائض افضل
من الجهاد ترجمة في اختلاف الائمة

فاخذ

فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اي امسك لسان نفسه ثم قال
كف عليك اي عنك هذا اي عن الشر قلت يا رسول الله
وانا لمؤاخذون بما نتكلم به استفهام تعجب واستغراب
فقال ثكلتك امك اي فقدتك امك وهل يكب اي يلقى الناس
اي اكثرهم في النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد
السنتهم اي ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة
شبه ما تكتسبه الالسنة من الكلام بحصائد الزرع بجامع
الكسب والجمع وشبه اللسان في تكلمه بذلك بحد المنجل الذي
يحصد به الزرع وفي الصحيح من يضمن لي ما بين لحييه وما بين
رجليه اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله لا يلقي لها بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيامة وان
الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يعلم انها تقع حيث تقع
فيكتب بها سخطه الى يوم يلقاه او قال يهوي بها في النار
سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك اسدك ان اطلقته
افترسك وان امسكته حرسك ولهذا كان ابو بكر رض
يمسك لسانه ويقول هذا الذي اوردني المهالك فلما مات
رؤي في المنام فقيل له ما الذي اوردك لسانك قال لا اله
الا الله فاوردني الجنة خاتمة المجلس ينبغي لكل مكلف
ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة
فيه ومتى استوى الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه
لانه قد يصير الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا غالب

في العادة والسلامة لا يعدلها شئ ففي صحيحي البخاري ومسلم عن
ابي هريرة عن النبي صلى قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر
فليقل خيرا او ليصمت وفيهما عن ابي هريرة رض قال قلت
يا رسول الله اي المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وبلغنا ان قس ابن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال
احدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال
هي اكثر من ان تحصى والذي احصيته منها ثمانية الا واحد عيب
ووجدت خصلة ان استعملها ستر ت تلك العيوب كلها قال
ما هي قال حفظ اللسان فالصمت سلامة كما قيل احفظ
لسانك ايها الانسان لا يلدغنك انه ثعبان كم في المقابر من قتيل
لسانه قد كان هاب لقاءه الشجعان وقيل جراحات السنان
لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان المجلس الثلاثون في الحديث
الثلاثون الحمد لله الذي اذا لطف اعان واذا عطف صان
اكرم من شاء ومن شاء اهان واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحنان المنان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المبعوث رحمة الى الانس والجان صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه ما اختلف الجديدان عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم
بن ناشر رض عن رسول الله صلى قال ان الله تعالى فرض
فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم
اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم غير
نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن رواه الدارقطني وغيره

اعلموا

او عن ابي موسى الاشعري رض

اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع بانفراده
لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال السمعاني من عمل به
فقد حاز الثواب وامن العقاب قوله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى فرض فرايض اي اوجبها وختم العمل بها قوله فلا تضيعوها
اي بالترك او التهاون فيها حتى يخرج وقتها بل قوموا بها كما فرض
عليكم قوله وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين
وشرعا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية اي جعل لكم
حواجز وزواجر مقدرة يحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه قوله
فلا تعتدوها اي لا تزيدوا عليها عما امر به الشرع قوله وحرم
اشياء فلا تنتهكوها اي لا تتناولوها ولا تقربوها قوله وسكت
عن اشياء رحمة لكم اي لاجلكم غير نسيان اي لها فلا تبحثوا عنها
لان البحث عنها قد يكون سببا للزوم التشديد فيها بايجاب
او تحريم وقد صح هلك المتنطعون والمتنطع البحاث عما لا يعنيه و
قال ابن مسعود واياكم والمتنطع اياكم والتعمق ومن البحث عما لا يعني
البحث عن امور الغيب التي امرنا بالايمان بها ولم تبين كيفيتها لانه
قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقي الى التكذيب ولهذا قال الاتقياء
لا يجوز التفكر في الخالق ولا في المخلوق بما تسمعوه فيه كأن يقال
في قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد لانه تعالى
اخبر به فيجعله كيف شاء كما شاء انتهى وفي الصحيحين ما يؤيد حرمة
التفكر في الخالق كحديث البخاري يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق

كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فاذا بلغه فليستعذ بالله
وليتنبه وفي مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا
الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل
آمنت بالله فتفكروا يا اخواني في مصنوعات الله ولا تفكروا
في الله فالفكر في المصنوعات من اعظم القربات قال رسول
الله صلى تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن
تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال ابرهيم بن ادهم الفكرة
مخ العقل والفكر على ثلاثة اقسام الاول الفكر في المصنوعات
والاستدلال بها على الله تعالى وهو شان العلماء بالله
تعالى وهو مادة الشكر لله والثالث الفكر في الاعمال
لتخليصها من الشوايب وهو شان العابدين قال الفضيل
روح الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيآتك قال
الله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض
وما خلق الله من شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
فبأي حديث بعده يؤمنون اي اولم ينظروا ويتدبروا
ويتفكروا في عجايب المملكة وبدايع ما في السموات والارض
ويتفكرون في خلق الله من شئ فيجدوا فيه دلالة على حكمة الله
ويتفكروا في اقتراب الآجال وانقطاع الآمال فيبادروا
الى صالح الاعمال فبأي حديث بعد القران يؤمنون
فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الاية وامثالها
واقرب المصنوعات اليك ففي نظرك في خلقك وتركيبك

ومیلك وشهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى
وفي انفسكم افلا تبصرون المعنى افلا تعتبرون وتنظرون الى ما في
انفسكم من بدايع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق اللطايف و
صنوف العجايب فتستدلون بها على خالقها وهي كما قدمنا وقد
زين الله تعالى الانسان بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء
المتضادة في المعاني الباطنة وهي المرارة والبرودة واليبوسة
والرطوبة وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره
قال الشاعر الماء والنار في ذات قد اجتمعا والماء والنار
كيف الحال ضدان وقال اهل البصائر الناقدة جعل الله تعالى
في الانسان نسخة الوجود كما وسموه العالم الصغير وقيل ما من
مخلوق الا وفي الانسان خصلة منه اما صورية او معنوية
وقال اهل النظر ينبغي للانسان ان يكون فيه عشر خصال من
اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك وامانة الحمامة وصمت
البازي وحذر الغراب وحزن الطاووس وبصيرة الهدهد
وانفة الفهد وصدق صدق الفرس وصبر الجمل ووفاء الكلب و
لنختم المجلس بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين
التفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني
يتعلق بالعبد فاما الذي يتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر
هل هو على معتقد ام لا فان راى زلة من نفسه فله ان
يتداركها بالتوبة ثم يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي
الى الطاعات فيجعل شغل عينيه الاعتبار وشغل لسانه

الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل والاذكار وكذلك سائر اعضائها
في الليل والنهار يستعملهم في طاعة الواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة
الاوقات بالنوافل طلبا للربح في دار الارباح فيصلي لله تعالى
زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك ينظر في امر الصيام كالخميس
والاثنين والايام الشريفة التي هي مواسم الخير والطاعات فلا يغفل
عنها ثم بعد ذلك بنظر ان وجبت عليه زكاة اخرجها لمستحقيها
والا فانه يتصدق ثم بعد ذلك ينظر في قصر عمره فينتبه له قبل
ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك يتفكر في صفات الباطن
فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويفعل
الخصال المحمودة مثل الصدق والاخلاص والصبر والخوف ويتفكر
في زوال الدنيا وفنائها فيتركها لاهلها وفي بقاء الاخرة و
دوامها فيطلبها ويعمرها كما قال بعض العارفين لاخوانه زوروا
الاخرة بقلوبكم كل يوم وبشاهد الموقف باذهانكم وتوسدوا
القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كاين لا محالة وقيل شعر
الا يا ايها الناسي ليوم رحيله اراك عن الموت المفرق لاهيا
ولا ترعوي بالظاعنين الى البلا وقد تركوا الدنيا جميعا
كما هيا ولم يخرجوا الا بقطن ومخرقة وما عمروا من منزل
ظل خاليا وهم في بطون الارض رهن جفاهم صديق وخل
كان موافيا وانت غدا وبعده في جوارهم وحيدا فريدا
في المقابر ثاويا جفاك الذي قد كنت ترجو وداده ولم تو
انسانا لعهدك وافيا فكن مستعدا للحمام فانه قريب

ودع

ودع عنك المنى والاماني واما التفكر في المعبود وقد منع الشرع كما قدمناه مع
حكاية اضطجع كسرى ليلة على فراشه فنظر الى الفلك فتفكر في هيئته
واستدارته فقال ايها الفلك ان بنا انت سقفه لعظيم والذ بيتا
انت غطاوه لنظيم وانت شيئا انت نظاله لكبير وانك فيك لعجبا
للمتعجبين فليت شعري اعلى عمد من تحتك تمتسك ام بعلائق
من فوق تتعلق ولعمري ان ملكا امسكك قدرته لملك قدير
وانه في استدارتك بتقديره لحكيم خبير وان جهل من غفل
عن التفكر في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم افنت هذه
النجوم من القرون وكم صحبت قبلنا امما في سالف العصور
ليت شعري بم طلوعك حين تطلعين وبم مسيرك حين تسيرين
وبم افولك حين تأفلين وعلى مشقوطك حين تغيبين ليت شعري
اساكنة انت فتحركين ام كيف صفتك التي تتصفين ولونك الذي
تتوسمين ومن سمائك باسمائك التي بها تعرفين فسبحانك من لامره
تنقادين وبمشيته تجرين وبصنعه استقامتك حين تستقيمين
ورجوعك حين ترجعين واستدارتك حين تستديرين وبروزك
حين تبرزين فيا اخواني ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا
ونجوانا وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا
اجمعين آمين والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي والثلاثون
في الحديث الحادي والثلاثين قال ابو العباس رض سهل بن
سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى فقال يا رسول الله
دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا

يحبك الله وازهد فيما ايدى الناس يحبك الناس حديث حسن
رواه ابن ماجة وغيره باسانيد جيده حسنة اعلموا اخوانى وفقنى
الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث احد الاحاديث الاربعة التى
عليها مدار الاسلام قوله ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشئ
احتقارا له وشرعا اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو
اخص من الورع اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين
وهو المراد هنا واعلى منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى
الله من دنيا وجنة وغيرهما اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد
الا الوصول الى الله تعالى والقرب منه ويجب ايضا الزهد فى الحرام
ويندب فى المشتبه قوله فى الدنيا اى باستصغار جملتها واحتقار
جميع شانها لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره من غروره
وقد فسر العلماء الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار واظلته السماء
واقلته الارض واختلفوا فى المزهود فيه منها فقيل الدينار و
الدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر
انه كل لذة وشهوة ملايمة للنفس حتى الكلام بين مستمعين له
مالم يقصد به وجه الله تعالى وكان ابو سليمان يقول لا تشهدن
لاحد بالزهد لانه فى القلب وقال الفضيل افضل الزهد الرضى
عن الله عز وجل قال النووى فى شرحه على متنه وليعضهم
كن زاهدا فيما حوته يدى الورى تغنى الى كل الانام حبيبا او ما
ترى لحظ فرحم زادهم اضحى مقيما فى البيوت ربيبا • وقال
بعضهم فى هذا الحديث لا دار للمرء بعد الموت يسكنها الا التى

كان

كان قبل الموت بانيها فان بناها بخير طاب مسكنه وان بناها
بشر خاب بانيها والنفس ترغب فى الدنيا وقد علمت ان الزهادة
فيها ترك ما فيها فاعرس اصول التقى ما دمت مجتهدا واعلم بانك
بعد الموت لا قيها ومن كلام على رضى الله عنه من زهد فى الدنيا
هانت عليه المصايب وقيل الزهد فى الركيلة اشد من الزهد فى الذهب و
الفضة وقيل لبعض السلف من معه مال هل هو زاهد قال نعم
ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن بنقصه وقال سفيان الثورى
الزهد فى الدنيا قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن
دعائه اللهم زهدنا فى الدنيا ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا
غبنا فيها وقال احمد رح هو قصر الامل والاياس عما فى ايدى
الناس وفى حديث مرسل يا رسول الله من ازهد الناس قال من
لم ينس القبر والبلا وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى
ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف
الزهد الى ثلاثة اقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر
ثم الاصغر وهو ان يراد بشئ من العمل قولا او فعلا غير الله تعالى
ثم اتقاء جميع المعاصى وهذا هو الزهد فى الحرام فقط قيل ويسمى
هذا زاهدا وعليه الزهرى وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى
الا ان انضم الى ذلك الزهد بنوعيه الاخيرين وهما ترك الشبهات
راسا وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زاهد اليوم لفقد
الحلال المحض وقد جمع ابو سليمان الدارانى انواع الزهد
كلها فى كلمة فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا

اخوانى ان الذم الوارد فى الدنيا فى الكتاب والسنة ليس راجعا
لزمانها وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلهما خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها
لنا مهادا ولانعامنا كما ودعه الله تعالى من الجمادات والحيوانات لان
ذلك من نعمه على عباده قال تعالى هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا
وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادته تعالى وقال
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بنى آدم من انكر
المعاد وهؤلاء هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان يأمر بالزهد
فيها ويرى ان كثرتها يوجب الهم والغم ولذا قال اصحابنا لا يكفى
الخطيب عن الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان ذمها معلوم لكل احد حتى
لمنكرى المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد لكنهم منقسمون الى ظالم
لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات فالاول وهم الاكثر هم الذين
وقفوا مع زهدة الدنيا باخذها من غير وجهها فصارت اكبر
اكبر همهم وهؤلاء هم اهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر
وكل هؤلاء لا يعرفون للمقصود منها ولانها منزل سفر يتزود منها
الى دار الاقامة وآثر من بهم جماد والثانى اخذوها من وجهها
لكنه توسع فى مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب
عليه لكنه ينقص من درجاته بقدر توسعه فى الدنيا وصح عن ابن
عمر لا يصيب احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته فى الاخرة
وان كان عليه كريما وقد روى الترمذى ان الله اذا احب عبدا
حماه الدنيا كما يظل احدكم يحمى سقيمه الماء وروى الحاكم ان الله

تعالى

تعالى يحمى عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام و
والشراب يخافون عليه وروى مسلم الدنيا سجن للمؤمن اى
بالنسبة لما اعده من النعيم الاخروى وجنة الكافر بالنسبة لما امامه
من العذاب الدائم الاليم المقيم والثالث هم الذين فهو المراد
من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما اسكن عباده فيها
واظهر لهم لذاتها وتضيراتها ليبلوهم احسن عملا كما نص على ذلك
فى غير اية قال بعض السلف ممن زهد فى الدنيا ورغب فى الاخرة
ولما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم
احسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاه بقوله وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو ما لها جعل همه التزود
ومنها الدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفى به المسافر
فى سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول مالى وللدنيا انما
مثلى ومثل الدنيا كمثل راكب قال فى ظل شجرة ثم راح وتركها
ثم تمن اهل هذا القسم من اقتر من الدنيا على سد رمقه وهو
حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا فى تناول
بعض مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد
والنسائى حبب الى من دنياكم النساء والطيب وقرة عينى فى
الصلاة وخبر احمد عن عايشة رض قال كان رسول الله صلى
يحب من الدنيا النسا والطيب والطعام فاصاب من النساء
والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد
التقوى على الطاعات نصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا

ولذا صح على ما قاله الحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال رأس كل خطيئة حب الدنيا والمراد الدنيا المذمومة منها للآخرة حتى يرضى ربه ويبست الدار لمن صدها عن آخرته وقصرت همته عن رضاء ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وليعلم ان الحامل على التزهد اشياء منها استحضار الآخرة والوقوف بين يدى مولاه فحينئذ يغلب شيطانه وهواه ويتعذب نفسه عن لذات الدنيا ونعيمها ويشاهد ان حارثة رض قال للنبى عليه السلام اصبحت مؤمنا حقا قال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسى عن الدنيا فاستوى عندى حجرها ومدرها وكأنى انظر الى عرش ربى بارزا وكأنى انظر الى اهل الجنة فى الجنة منعمين والى اهل النار فى النار معذبين قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل هذا هو الذى تكون الدنيا سجنه وكذا قال ايمننا لوصه لاعقل الناس صرف للتزهد اى لانه لا عقل منهم حيث اثروا الباقى على الفانى ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف فى ذلك الموقف العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والذل قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت على حلالا احاسب عليها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار انها وما فيها ملعونة الا ما استثنى فى قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة وملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم او متعلم ومنها استحضار ان تركها موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان الاكبر منه تعالى فى دار

قوله اعصانا اسم تفضيل

الحبس بالكسر

فى تحصيلها وكثرة غبونها وشدة تعبها وفنائها ومزاحمة الارازل فى طلبها وحقارتها عند الله تعالى ولذا مع

وسعيدون بالله

الكرامات

الكرامات وكذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد فى الدنيا يحبك الله لان الله تعالى يحب من اطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر وكذا قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة وانه لا يحب الخطايا ولا اهلها ولا تنالها لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما وان القلب بيت الرب لا شريك له فلا يجتمعان يشركه فى بيته حب الدنيا ولا غيرها قيل اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود انى حرمت على القلوب ان يدخلها حبى وحبى غيرى يا داود ان كنت بحبى فاخرج حب الدنيا من قلبك فان حبى وحبها لا يجتمعان فى قلب واحد يا داود من اجتنى يتهجد بين يدى اذا نام البطالون ويذكرنى فى خلواته اذا لهى عن ذكر الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع بان حب الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب له تعالى ومحبتها الممنوعة هى ايثارها لنيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويصنع منه معروفا وفى اثر اذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول هذا ما لنا عاد الينا سعد به قوم وشقى به اخرون قوله صلى الله عليه وسلم وازهد فى ما فى ايدى الناس يحبك الناس اى لان قلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا فى محبوبه كرهه ولم يعارضه فيه احتة ولذا قال الشافعى رح واول هذه القصيدة حببت نارنفسى باشتغال

لا يحب الدنيا

وسن بار

زهاد

مفارقة واظلم ليلى حين ضاء شهابها ايا بومة قد عشعشت فوق هامتي على
الزعم مني حين طار غرابها علمت خراب العمر مني فزرتني ومثواك من كل
الديار خرابها انعم عيشا بعد ما حل عارضي طلايع شيب ليس يغني كه
خضابها اذا اصفر جسم المرء وابيض شعره تغضن من لذاته مستطابها
ولذة عمر المرء قبل مشيبه وقد فيت نفس تولى شبابها فدع عنك
فضلات الامور فانها حرام على الصب التقي ارتكابها فلا تمشين
في منكب الارض مارحا فعما قليل يحتوتك ترابها واحسن الى
الاحرام تملك رقابهم فخير تجارات الرجال اكتسابها وادى زكاة
الجاه واعلم بانها كمثل زكاة المال ثم نصابها ومن يذق الدنيا فاني
طعمها وسيق الينا عذبها وعذابها فما هي الا جيفة مستحيلة عليها
كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها
نازعتك كلابها فلم ارها الا غرورا وباطلا كما لاح في ظهر الفلاة
سرابها مشارلها قد كددت بعد صفوها فيا صاح قل لي كيف
يصفو اشرابها فطوبى لنفس اوطنت قعر دارها مغلقت الابواب
مرخا حجابها مفكرة في كل يوم وليلة الى اي ظعن سيرها وانقلابها
فاما الى حوراء دار وجنة واما الى نار يطول عقابها ولن تخرب
الدنيا بموت بشرارها ولكن بموت الاكرمين خرابها وقال بعضهم
ولا يبعد عندي ان الزاهد في الدنيا تحبه الانس والجن اخذا
بعموم لفظ الناس اذ يطلق لغة على الانس والجن واخرج الطبراني
خبر ازهد فيما في ايدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال
الرجل على الناس كريما ما لم يتعاط طامعا في ايديهم فحينئذ يستخفون به

ويكرهون

ويكرهون حديثه ويبغضونه وقال ايوب السختياني لا يعتبر الرجل
حتى يعق عنا في ايدي الناس وتجاوز عما يكون منهم وكان
ابن عمر يقول في خطبته ان تطلع فقروا تطلع يأسا غنيا وسئل ابن
سلام كعبا بحضرة عمر رض ما يذهب بالعلم من قلوب العلماء
بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشره النفس وتطلب
الحاجات الى الناس وقال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا
الحسن قال لم سادكم قالوا احتاج الناس الى علمه واستغنى هو
عن دنياهم فقال ما احسن هذا خاتمة المجلس قد تضمن هذا الحديث
الحث عن التقليل من الدنيا وكذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل وقال حب الدنيا رأس كل خطيئة كما مر
وقال من احب دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه
فاثروا ما يبقى على ما يفنى انتهى ونقل عن الاربعين الودعانية خبر ازهد
فيما عند الله يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس الزاهد في الدنيا يريح
قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة ليجئ اقوام يوم القيامة لهم
حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله او
يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون ويأخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه
ونقل بعضهم خبر ايها الناس اتقوا الله حق تقاته واسمعوا
في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الاخرة بالبقاء
واعملوا لما بعد الموت فكأنكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل
ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل والعارية

فان الراغب في الدنيا
يتعب قلبه وبدنه في الدنيا
والآخرة

والعارية مردودة والدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر
والدنيا مبغضة لاولياء الله محبة لاهلها فمن شاركهم
فى محبوبهم ابغضوهم وفى خبر احمد والترمذى وابن ماجة
من كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعله غناءه فى
قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت الدنيا همه
شتت الله شمله وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا
الا ما قدر له وروى الترمذى لو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقا منها كافرا شربة ماء اذا علم ذلك
فمن محاسن العاقل ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحرة
تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفى قبايحها ومساويها
فى باطنها ليغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها كمثل
عجوز قبيحة المنظر تخفى وجهها وتلبس احسن الثياب
وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق من بعيد فاذا كشفوا عنها
غطاءها وخمارها والقوا عنها ازارها كرهوا النظر فى وجهها
وعاينوا قبايحها وندموا على الاغترار بها كما جاء فى الخبر ان
الدنيا تؤتى بها يوم القيامة فى صورة عجوز قبيحة المنظر
مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد قعرت عن
انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا راها الخلايق قالوا اعوذ
نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا
الدنية التى كنتم عليها تتحاسدون ولاجلها كنتم تتخاقدون وتسفكون
الدماء بغير حق وتقطعون ارحامكم وتفترون بزخرفها ثم تمر بها

على النار فتقول يا الهى ابن احبابى فيؤمر بهم فيلقون معها فى نار جهنم
وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت
وماروت وراى عيسى عليه السلام الدنيا فى بعض مكاشفاته
وهى على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان من زوج فقال لا يحصون
كثرة فقال عليه السلام ما تواعنك ام طلقوك قالت بل انا قتلتهم
وافنيتهم فقال يا عجبا لهؤلاء الحمقاء الاخرين الذين يشاهدون
ما يسوؤهم صنعت وهم فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن
اعجب النكت ما حكى ان ابراهيم بن ادهم وافق مجلسا فى الترك
واذا فيه عالم جالس على سرير مرتفع بالخيلاء والتكبر فلما فرغ تعوذ
ابراهيم وقرأ تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذى
خلق السرير فقال الفقيه اخطأت يا خير اساس فقر الذى خلق
الفرس واللجام وكانت دابة الفقيه على باب المسجد فقال اخطأت
فقال الذى خلق القصر فقال اخطأت قال علمنى كيف هو قال قل الذى
خلق الموت والحيوة فقال ابرهيم اذا علمت انك خلق للموت فما هذه
الخيلاء والتكبر فقال رميت سهما معترضا ونفذ سهمك الغرض
فنزل من السرير وتاب واناب الى الله تعالى وخرج مع ابراهيم
سياحا وترك داره وماله لاهله حتى مات رحمة الله عليهما اللهم
وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الثانى والثلاثون
فى الحديث الثانى والثلاثون عن ابى سعيد بن مالك بن سنان
الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث
حسن رواه ابن ماجه والدار قطنى وغيرهما مسندا ورواه مالك

في الموطاء عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي عليه السلام مرسلا فاسقط
بعضهم ابا سعيد وله طرق يقوى بعضها بعضا اعلموا اخواني وفقني الله
وإياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله عليه وسلم
لا ضرر ولا ضرار بكسر اوله من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف النفع كذا
قاله الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد والمشهور ان بينهما فرقا قيل الاول
الحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه
المقابلة اي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من غير جهة الاعتدال بالمثل
والانتصار بالحق وقال ابن حبيب الضرر عند اهل العربية الاسم
والضرار الفعل مثل نصار فمعنى الاول لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله
عليك نفسه ومعنى الثاني لا يضار احد باحد وقيل الضرر ان يدخل
على غيره ضررا مما لا منفعة له به كمن منع شيئا لا يضره ويتضرر به
الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل
الاول مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني ما لا منفعة
فيه لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال
غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا
اضرار من اضر به اضرارا اذا الحق به ضررا قال ابن الصلاح هي
على السنة كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها وكذا انكرها
اخرون وخبر لا محذور اي في ديننا او في شريعتنا وظاهر الحديث
تحريم سائر انواع الضرر الا لدليل لان النكرة في سياق النفي تعم
وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقد صح حرم الله من المؤمن
المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح ايضا ان

دماؤكم

الفتى ١٠

ما لا ينتفع هو به والضرار
ان يدخل على غيره ضررا ٢

دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم نكتة في ذكر شدة عذاب
من يؤذ المؤمنين روى مجاهد بسنده قال ان لجهنم ساحلا كساحل
البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب كالجبال فاذا استغاث
اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيه سلطت عليهم تلك الهوام
فتأخذ اشفار اعينهم وشفاههم وما شاء الله منهم تكشطها كشطا
فيقولون النار النار فاذا القوا فيها سلط الله عليهم الجرب فيحك
احدهم جسده حتى يبدو اعظمه وان جلد احدهم لاربعون ذراعا
قال يقال يا فلان هل تجد هذا يوذيك فيقول وأي اذا اشد
من هذا قال يقال هذا بما كنت توذي المؤمنين اللهم سلمنا من
هذه الاهوال فاياك يا اخي ان توذي احدا او تضره قال النبي المختار
لا ضرر ولا ضرار في ديننا او شريعتنا كما قدمناه وهاتان الكلمتان
تقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر هو
المفسدة فاذا انتفت لزم اثبات النفع الذي هو المصلحة فانظر
يا اخي وتامل هذا الحديث الحسن فعن ابي داود انه قال الفقه يدور
على خمسة احاديث وعد هذا الحديث من الخمسة قال النووي رح وله
طرق يعضد بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب العزيز والحديث
الصحيح ما هو بمعناه فاعتضد به لقوله تعالى وقد خاب من حمل
ظلما واصل الظلم رح وضع الشيء في غير موضعه واخذه من غير وجه
ومن اضر باخيه فقد ظلمه وقوله صلى حرم الله من المؤمن دمه وماله
وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماءكم واموالكم و
اعراضكم حرام عليكم كما تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم والضرر

ما ورد

قول ده وه در كه مرجله تجهيد ن طوغني اولد
مفردي بحني ملوك

فقد يحي

ليكون الشخص منها على حذر من ذلك للكث واكل مال اليتيم والمماطلة بحق
عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك ان تظلم المراءة في نحو صداق
او نفقة او كسوة عن ابن مسعود رض قال يوخذ بيد العبد
او الامة يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلايق هذا فلان ابن
فلان من كان له عليه حق فاليات الى حقه قال فتفرح المراءة ان يكون لها
على زوجها حق او اخيها حق او ابيها او غيرهم قراء فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر
من حقوق الناس شيئا فيغضب العبد للناس ثم يقول الله تعالى
لاصحاب الحقوق ايتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيت
الدنيا فمن اين اوتيهم حقوقهم قال فيقول الله للملائكة خذوا من
اعماله الصالحة فاعطوا كل ذى حق بقدر طلبته فان كان وليا لله
وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله تعالى له حتى يدخل الجنة بها و
ان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شيئا فتقول الملائكة ربنا
فنيت حسناته وبقى طالبون فيقول الله تعالى خذوا من سيئاتهم
فاضيفوا الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار ومن الظلم والضرر
ايضا عدم ايفاء الاجير حقه لقوله عليه السلام ثلاثة انا خصمهم
يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر ورجل باع حرا فاكل ثمنه ورجل
استاجر اجيرا فاستوفى العمل منه ولم يعطه اجرته ومنه ان يظلم
يهوديا او نصرانيا بنحو اخذ ماله تعديا لقوله صلى الله عليه وسلم
من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة ومنه ان يقتطع حق غيره
بيمين فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه

فقد اوجب

فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول الله وان
كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك فاحذروا يا اخواننا
من الظلم وانواع الضرر وكونوا من دعوة المظلوم على حذر وكان
شريح القاضي يقول سيعلم الظالمون حق من انقضوا ان الظالم
ينتظر العقاب والمظلوم ينتظر الثواب ودوى اذا اراد الله
بعبده خيرا سلط الله عليه من ظلمه **خاتمة المجلس** دخل طاووس
اليمانى على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان
قال هشام وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاووس
هذا اذل الصفة فكيف بالمعاينة اللهم سلمنا من شر الاشرار
آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث والثلاثون**
فى الحديث الثالث والثلاثون عن ابن عباس رض ان رسول
الله صلى قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال اموال
قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكر
حديث حسن رواه البيهقى وغيره هكذا وبعضه فى الصحيحين
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
قاعدة عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل فيه انه ربع من
فصل الخطاب التى اعطيه داود عليه السلام اذا علم ذلك فلنتكلم
على بعض ما فيه باختصار تتميما للمجلس فنقول قوله لو يعطى الناس
بدعواهم لادعى رجال اموال قوم ودماءهم اى استباحوها
ولكن البينة على المدعى واليمين على من انكر والمعنى ان جانب

وعلى نبينا افضل الصلوة
والسلام ع

المدعى ضعيف لدعواه خلاف الاصل فكلف بالحجة القوية وجانب المنكر
قوى لموافقة الاصل فاكتفى منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعى من
خالف قوله الظاهر فان امتنع المدعى عليه عن اليمين بعد عرضها عليه
من القاضى او بعد قول القاضى له احلف بان يقول لا احلف ونحوه
ردت على المدعى فيحلف ويستحق لتحول الحلف اليه بالنكول ولان
نكول الخصم يحتمل ان يكون نورعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل ان
يكون تحذرا عن اليمين الكاذبة ومن اراد يا اخوانى بسط الكلام
على هذا المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه المجالس
انما هو المواعظ ولا تخفى ما ورد فى السنة الغراء من الوعيد
على الايمان الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق
امرئ مسلم فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة قيل يا رسول
الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه
البخارى ومسلم والاحاديث فى ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع
العلم بالحال تسمى اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها
فى الاثم او النار وهى من الكبائر وتذر الديار بلاقع نسئال الله
سبحانه وتعالى العفو والعافية واعلموا ان شهادة الزور ايضا
من الكبائر سئل النبى عليه السلام عن الشهادة فقال للشاهد
هل ترى الشمس قال نعم قال عن مثل هذا فاشهد او دع وفى صحيح
مسلم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما يسمع وروى ابو داود ان النبى صلى الله عليه وسلم قام
خطيبا فقال ايها الناس عدلت شهادة الزور ثم قراء قوله

فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور قال الذهبى و
فى الاثار عدلت شهادة الزور الاشراك بالله وفى الحديث الثابت
لا تزول قدما شاهد الزور يوم القيامة حتى تجب له النار وفى
رواية حتى يأتى بالبراءة مما قال قال الحافظ الذهبى قلت شاهد الزور
قد ارتكب عظايم احدها الكذب والافتراء والله تعالى يقول ان الله
لا يهدى من هو مسرف كذاب وثانيها انه ظلم الذى شهد عليه حتى
اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم الذى شهد له بان
ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادته فاوجب له النار قال النبى عليه السلام
من قضيت له من مال اخيه بغير حق فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من النار
ورابعها انه اباح ما حرم الله وعصمه من المال والدم والعرض قال
عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفى
الصحيحين عن النبى عليه السلام قال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا
قلنا بلى يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين
الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يرددها حتى قلنا ليته سكت
يعنى شفقة عليه لئلا يتعب من التكرار فشهادة الزور لا يتاتى بها
الا كل قليل الحظ من الخير والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولا يشهد
الا بما علم كما قال الله تعالى الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال الله
تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسئولا والحكمة فى تخصيص هذه الثلثة بالسئوال ان العلم
بالفواد وهو مسند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية
والسماع وهما البصر والسمع ولقد مدح الله تعالى فى كتابه اقواما

اى اعيد دليل الملك

اى على قول الشافعى واما على قول ابى حنيفة فلا يرد يمين على المدعى منتقى

بيمينه ج

ثم كالله ج

فاجتنبوا

بقوله والذين لا يشهدون الزور اى لا يشهدون بشهادة الزور ولا
يحضرون مواضع الباطل ومجالس السوء واللهو واذا مروا باللغو
اى بمواضع الباطل مروا كراما اى يكرمون نفوسهم بصونها
عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه اخواني
تجتنبوا مجالس السوء خصوصا مجالس الزور والباطل ورشوة
الذين بدلوا وعن الحق عدلوا والحرام اكلوا ففي الحديث لعن الله
الراشي والمرتشي والماشي بينهما او كما قال والرشوة هي ما يبذل
للقاضي ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق كما هو مشاهد
وهي حرام مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث نكتة وهي ختام
هذا المجلس اللطيف في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة
في زمن بني اسرائيل ثلاثة تمات احدهم فولي مكانه غيره
ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يحتكم
فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعا الملك وهو
راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقال ابينا القاضي فجاء
الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة
فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم له بها
واتيا الى القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي
الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال الى حابض
فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له القاضي سبحان
الله اتلد الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها فالبلاد يا اخواني

قديم

قديم نسأل الله العافية آمين والحمد لله رب العالمين المجلس الرابع
والثلاثون في الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري
رض انه قال سمعت رسول الله صلى يقول من راى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله
عليه وسلم من راى يحتمل ان يكون المراد الرؤية البصرية تعالى
والاشبه انها العلمية قوله منكم المراد جميع الامة للخاطبين فقط
فالحاضر يعلم الغايب قوله منكرا فليغيره اى يزيله بيده فان لم
يستطع الازالة بما ذكر فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات الايمان اذ فيه الكراهة
فقط وقد جاء في رواية وليس وراء ذلك من الايمان حبة
خردل اى لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة اخرى لانه اذا لم يكره
بقلبه فقد رضي بالقضية وليس ذلك من شان الايمان فعلم
من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته باليد ولا كراهة
القلب لمن لم يقدر على النهي باللسان وقد تطابق على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع وهو
ايضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة
في ذلك فنقول عن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون
عن المنكر او ليوشكن الله يبعث عليكم عذابا من عنده

على النهي الخ

ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي وعن عبد الله بن عمر رض قال
قال رسول الله صلى ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل
ان تدعوا الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم
ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا
وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمهم
بالبلاء رواه الاصفهاني وعن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر
وامير جائر رواه ابو داود وعن ابي ذر رض قال اوصاني
خليلي رسول الله بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله
لومة لائم واوصاني ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان
وعن ابي بكر الصديق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون على ان
يغيروا فلا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله منه بعقاب رواه
ابو داود وعن ابي ذر رض قال قال رسول الله صلى تبسمك
في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف ونهيك عن المنكر صدقة
رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس عن النبي عليه السلام قال
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر رواه الامام احمد وعن انس بن مالك رض قال قال
رسول الله صلى لا تزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترفع عنهم
العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحقها قالوا يا رسول الله وما

الاستخفاف

وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير
رواه الاصفهاني وسئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس
قال اتقاهم لله وابرهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم عن المنكر
رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع والنهي عن
محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة اعظم من مفسدة
المنكر الواقع او يغلب على ظنه ان المرتكب يزيد فيما هو فيه عنادا فان
فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر الا ما يرى الفاعل تحريمه
ولا يختص ذلك بمسموع القول بل على المكلف ان يأمر وينهى
نفسه وغيره فان اختل احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر
بالمعروف العدالة بل هو قال الامام وعلى متعاطي الكأس ان ينكر على
الجلاس وقال الغزالي يجب على من غضب امراته للزنا امرها بستر
وجهها عنه قال الائمة ويرتقي بالتغيير لمن يجاهر بشره وبالجاهل
فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين عليه بغيره اذا لم
يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الاستقلال فان عجز عنه رفع ذلك الى الوالي
فان عجز عنه انكره وليس له التجسس عنه والبحث والاقتحام الدور
بالظنون بل ان رأى شيئا غيره فان اخبره تقي بمن اختفى بمنكر فيه
انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا والقتل لاقتحام الدار وجوبا
وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسس تنبيه ذكر
العلماء من الاحوال التي تباح فيها الغيبة للمصلحة الاستعانة
على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو اقدرته

وان علم بالعادة انه لا يفيد فان الذمي
تنفع المؤمنين ولا يشترط ان يكون متعبدا
ما يأمره مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يأمر
وينهى

فلان يعمل كذا فاحذره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده ازالة المنكر ٥

على ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت
محرمة فى ستة احوال اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الى السلطان
والقاضى وغيرهما فيذكر ان فلانا ظلمنى وفعل بى كذا واخذ لى كذا و
نحوه ثانيها الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمناه ثالثها الاستفتاء
بان يقول للمفتى ظلمنى ابى واخى او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا
وما طريقى فى الخلاص منه وتحصيل حقى ودفع الظلم عنى وكذلك
قوله زوجتى تفعل معى كذا وزوجى يفعل معى كذا فهذا جائز للحاجة
رابعها تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها
جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع
المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا شاور ك انسان فى مصاهرة
ومشاركته وايداعه او معاملته وجب عليك ان تذكر له ما تعلمه
منه على جهة النصيحة ومنها ان تكون له ولاية لا يقوم بها على و
جهها اما بان لا يكون صالحا واما بان يكون فاسقا او مغفلا
او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية ليزيله ويولى غيره
ممن يصلح ونحو ذلك خامسها الفسق كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة
الناس واخذ المكس وجباية الاموال ظلما فيجوز ذكره بما يجاهر به
ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا ان يكون لجواز سببا سادسها
التعريف فاذا كان الانسان معروفا بلقب كالاعرج والاعمش
والاجهر والاعمى والاحول جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه
على وجه التنقيص ولو امكن التعريف بغيره كان اولى وادلة
ما ذكرناه شهيرة ليس هذا محل الاطالة فيها تنبيه اخر ما تقدم
انتهى ٥

من ان الامر

من ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية اى اذا قام
البعض سقط الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكين بلا عذر
ولا خوف على نفسه او ماله ونحو ذلك وانما يجب على من علم ان معروفا
او منكرا فان كان فى موضع يعلم به غيره اما اذا كان فى موضع
لا يعلم به غيره فيتعين خاتمة المجلس لا تعارض بين قوله عليه السلام
من راى منكم منكرا فليغيره الى اخره وبين قول الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم اذ معناه
عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فاذا
كان كذلك فيما كلف به الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاذا فعله
ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك على الفاعل لكونه ادى ما عليه
فان ما عليه الامر لا القبول اللهم وفقنا اجمعين آمين المجلس الخامس
والثلاثون فى الحديث الخامس والثلاثون عن ابى هريرة رض
قال قال رسول الله صلى لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد
الله اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
هاهنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشر
ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه
رواه مسلم اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث عظيم العوائد كثير الفوائد قوله لا تحاسدوا اى لا يحسد
بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمنى زوال النعمة عن الغير وهو حرام
بالاجماع وفى ذمه الاحاديث كثيرة وهو داء لا دواء له من امراض
القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا ولا يضر المحسود دينا

والادنيا اذ لا تزول نعمة بحسد قط والا لم تبق لله نعمة على احد
حتى الايمان لان الكفار يحبون زواله عن اهله بل المحسود منتفع
بحسد الحاسد دينا لانه مظلوم من جهة سيما ان ابرز حسده
الى الخارج له بالغيبة وهتك الستر وغيره من انواع الايذاء
فهذه هدايا تهدى اليه حسنا ته بسببها حتى يلقى الله يوم
القيمة مفلسا محروما من النعم كما حرم منها فى الدنيا فعلم ان هذا
داء عظيم للحاسد اعاذنا الله تعالى منه قال رسول الله صلى
دب اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء على الخالقة خالقة الدين
لا حالقة الشعر والذى نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا انبئكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم اخرجه احمد والترمذى وقال صلى الله
عليه وسلم الغل والحسد ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب
وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا ذو حسد ولا نميمة ولا
كهانة ولا انا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا
وقال لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك وفى
الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر
وفى حديث آخر استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان
كل ذى نعمة محسود وروى ان موسى عم لما تجلى الى ربه
راى فى ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال ان هذا الكريم
على ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره باسمه وقال احدثك عن عمله بثلاث
وكان لا يمشى بالنميمة وقال بعض السلف اول خطيئة عصى الله بها

هى

هى الحسد حسد ابليس آدم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية ووعظ
بعض الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصى
الله تعالى به ثم وَاِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِاٰدَمَ فَسَجَدُوٓا الاية و
اياك والحرص فانه اخرج آدم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها
السموات والارض يأكل منها الا شجرة واحدة نهاه الله عنها فحرصه
الاية واياك والحسد فانه الذى حمل ابن آدم على ان قتل اخاه حين
حسده ثم قرأ واتل عليهم نبا ابنى آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل
من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله
من المتقين وقيل كان السبب ايضا فى قتله له ان زوجته اخت
قابيل كانت اجمل من زوجة القاتل اخت المقتول لان حوى
ولدت لادم عشرين بطنا فى كل بطن اثنين ذكرا وانثى فكان
ادم عليه السلام يزوج انثى كل بطن لذكر بطن اخر لا لذكر
بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل حسده عليها
حتى قتله وقال ابو الدرداء ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه
وقل حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الا مذمة
وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق
الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال
عند الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن زكريا عليه السلام
انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتى مسخط لقضائى غير
راض بقسمتى التى قسمت بين عبادى ولبعضهم الا قل لمن بات
حاسدا اتدرى على من اسأت الادب اسأت على الله فى فعله

اذا انت لمن ترضى لما وهب فجازاك منه بان زادك وسد عليك
لزجره الطلب • وقال ذو النون المسود وما يلقاه من مكره كفاك منه
لهيب النار في كبده ان لمت ذا حسد نفست كربته • وان سكت
فقد عذبته بيده ومن الحكمة الحسود لا يسود ابدا والبخيل
تأكل امواله العداء وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود
ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين اي لا غبطة اعظم
من الغبطة بهاتين الخصلتين حكاية كان بعض الصلحاء يجلس
بجانب ملك ينصحه ويقول احسن الى المحسن باحسانه فان
المسيئ مستكفيك اساءته فحسده بعض الجهلة على قربه من الملك
واعمل الحيلة على قتله فسعى به للملك فقال له يزعم انك ابخر وامارة
ذلك انك اذا قربت منه يضع يده على نفسه لئلا يشم رايحة
البخر فقال له انصرف حتى انظر فخرج فدعا الرجل لمنزله واطعمه ثوما
فخرج الرجل من عنده وجاء وقال مثل قوله السابق احسن الى
المحسن الى اخره كعادته للملك فقال له الملك ادن مني فدنا منه
فوضع يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه رايحة الثوم فقال
الملك في نفسه ما ارى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب
خطه الا جايزة او صلة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا ما اتاك
صاحب كتابي هذا فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به
الي فاخذ الكتاب وخرج فلقيه الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب
قال خط الملك لي بصلة فقال هبه مني فقال هو لك فاخذه ومضى به
الى العامل فقال له العامل في كتاب اني اذبحك واسلخك فقال

ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امري حتى اراجع الملك فقال ليس لكتاب
الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به ثم عاد
الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فعجب الملك وقال ما فعلت
بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فدفعته له فقال
الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر قال ما قلت ذلك قال فلم وضعت
يدك على انفك وفيك قال اطعمني ثوما فكرهت ان تشمه قال صدقت
ارجع الى مكانك فقد كفى المسيئ اساءته فثنا مسلوا رحمكم الله
شوم الحسد وما جر اليه تعلموا سر قوله عليه السلام لا تظهر
الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك قوله عليه السلام
ولا تناجشوا التخش في اللغة الاثارة والخديعة وفي الشرع الزيادة
في الثمن المدفوع في المعوض للبيع وان لم تساو القيمة او كان
للمحجور عليه ليغر غيره فيشتريه وهو حرام للايذاء وغش الغرر والبيع
صحيح اذ المعنى في النهي خارج عن البيع والاخبار للمشتري لتقصيره
ويختص الاثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اي
لا تعاطوا اسباب البغضاء فالبغض حرام الا في الله تعالى فانه
واجب ومن كمال الايمان كما قال صلى الله عليه وسلم من احب
لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله و
لا تدابروا اي لا يدبر بعضكم عن بعض معرضا عنه اذا التدابر
المعاداة وقيل المقاطعة لان كل واحد يولي صاحبه دبره تخييه
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة
ايام وفي رواية لا يحل لرجل ان يهجر اخاه ثلاثة ليال يلتقيان

فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذى يبدئ بالسلام وفى سنن
ابى داوود فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث
فى هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجى
بهجرة صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحمل هجرة عليه السلام
كعب ابن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة
عن كلامهم وهذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله ولا يبيع على بيع
غيره اى قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس او الشرط بان يأمر
المشترى بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على
الشراء قبل لزومه بان يأمر البايع بالفسخ ليشتريه باكثر قال عليه السلام
لا يبيع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابى عمر زاد
النساى حتى يبتاع او يذر وفى معناه الشراء على الشراء
وروى مسلم الحديث من حديث عقبة بن عامر المؤمن
فلا يحل لمؤمن ان يبتاع على بيع اخيه ولا يخطب على
خطبة اخيه حتى يذر والمغنى فى تحريم ذلك وهو العالم
بالنهى عنه الايذاء ولو اذن البايع فى البيع على بيعه
ارتفع التحريم وكذا المشترى فى الشراء ولو باع او اشترى
دون اذن صح قوله وكونوا عباد الله اخوانا اى اكتسبوا
ما تصيرون به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المؤلفات
وترك المنفرات فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة و
معاشرتهم فى المودة والملاطفة والتعاون على الخير مع
صفاء القلوب والنصح على كل حال قوله المسلم اخو المسلم

بعضكم على بيع بعض نهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن البيع

معناه

معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره تمامر قوله لا يظلمه
اى لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لخوة ذلك ومنافاته
الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولى والظلم يكون
فى النفس والمال والعرض وكل ذلك منهى عنه بدليل اخر
الحديث قال صلى الله عليه وسلم ظلمات يوم القيامة الظلم
كثيرة وقيل والاحاديث الواردة فى ذم الظلم كثيرة وقيل
لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله
لم تنم وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من اشرار
الاشقياء قوله ولا يخذله اى بعدم اعانته ونصرته الجايزة
مع القدرة عند الحاجة فاذا استعان به فى رفع ظلم ونحوه
لزمه اعانته اذا امكنه من غير عذر شرعى لان من حق اخوة
الاسلام النصر قال رسول الله صلى قال الله عز وجل
وعزتى وجلالى لانتقمن من الظالم فى عاجله وآجله ولانتقمن
ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر ان ينصره فلم يفعل و
قال عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما فقال رجل
يا رسول الله انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان
ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه من الظلم فان ذلك
نصره وفى الحديث ايضا امر بعبد من عباد الله تعالى
ان يضرب فى قبره مائة جلدة فلم يزل يسئال ويدعو
ويدعى بعباد الله تعالى وايضا فى قبره مائة جلدة فلم يسئل

الظلم ع

ويدعو حتى صارت جلدة واحدة فامتلاء قبره عليه نارا فلما ارتفع
عنه وافاق قال على ما جلدتموني فالوا انك صليت صلاة بغير
طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قبره ولا يخذل الخذ
لان الديني والدنيوي فالديني كان يرى الشيطان مستوليا
عليه في بعض احواله واعماله فيعينه في الخلاص منه بوعظ
ونحوه والدنيوي كان يرى شخصا يبطش به فلم يعنه عليه وجاء
في رواية ولا يكذبه بضم الياء واسكان الكاف كما ضبطه النووي رحمه الله
اي لا يخبره بامر على غير ما هو عليه لانه غش وخيانة واشد
الاشياء ضررا كما ان الصدق اشدها نفعا وقد جاء في مدح
الصدق وذم الكذب اخبار واثار كثيرة لا نطيل بذكره و
بالجملة فالكذب حرام كله واما ما روى ان ابرهيم عليه السلام
كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث الشفاعة
فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب والغرض الى جانب
اخر لكن المشار به الكذب في صورة سمي به وجاء في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب
في الحرب فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المراة فيرضيها
والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث في الاوسط
الكذب كله اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دين قوله ولا
يحقره بالحاء المهملة والقاف اي لا يستخف به لان الله تعالى
اكرمه ومن اكرمه الله لم يجز اهانته قوله التقوى ها هنا ويشير
الى صدره ثلاث مرات اي لان القصد محل القلب الذي هو بمنزلة

الملك

الجسد اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة
للدلالة على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب قوله بحسب
امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب
باسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الاية والسخرية النظر الى المسخور
منه بعين النقص فلا تحقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا
منك وافضل واقرب وقد احتقر ابليس اللعين آدم عليه السلام
فباء بالخسران الابدي وفاز آدم بالعز الابدي وشتان ما بينهما
فلا تحقر احدا ولو كان عبدك فربما صار عزيزا ومرت ذليلا
فينتقم منك تنبيه مفهوم الخبر ان الكافر يجوز احتقاره
اذ لا حرمة له بالكفر واهانته على الله ومن يهن الله فما له من مكرم
قوله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة
كل وحقيقته لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال
مادة الدم فهو مادة الحيوة والعرض قيام صورته المعنوية
واقتصر على هذه الثلاثة لان ما سواها فرع راجع اليها لانه
اذا قامت البدنية والمعنوية لا حاجة الى غير ذلك خاتمة
المجلس في ذكر شئ من ذم الغيبة قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا الاية عن جابر بن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى
فارتفع ريح جيفة منتنة فقال رسول الله صلى اتدرون ما هذه
الريحة قالوا الا يا رسول الله قال هذه ريحة الذين يغتابون
الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول الله صلى اياكم والغيبة فانها

المسلم ح

سنديس صح

اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل
قد يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له
حتى يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله
صلى من اكل لحم اخيه في الدنيا قدم اليه يوم القيامة ويقال له كله
ميتا كما اكلته حيا فياكله ويكلح ثم تلى قوله تعالى ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الغيبة كلها لذة في الدنيا
وفي الاخرة تورد صاحبها النار وعن عكرمة ان امراءة قصيرة
دخلت على النبي عليه السلام فلما خرجت قالت عايشة ما افصح
كلامها لولا انها قصيرة فقال لها رسول الله صلى اغتبتها
يا عايشة قالت ما قلت الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال
من كف لسانه عن اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة
ومن ذب من اخيه فحقيق على الله تعالى ان يعتقه من النار وقيل
يوتى العبد كتابه يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب
اين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك كله من
اغتيابك للناس ويعطى الرجل كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات
لم يعلمها فيقال له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم
الغيبة يحرم استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره
وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله ويتوب قبل القيام من
المجلس عسى ان يغفر الله تعالى له ذلك لقوله عليه السلام اذا ذكر
احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله فانه كفارة يحكى
ان فقيها من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذة فدخلت عليه

ثم يصبح

امراءة

امراءة وقالت له ايد الله الشيخ لي مسالة لا اجترى ان اسالها لحياء
منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا تستحي من العلم قالت
كنت نائمة ليلة من الليالي فجاء ابني سكران فواقعني فحملت منه
وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال الفقيه افتعجبون
من ذلك وهذا اخف واحب الي من الغيبة فان صاحب الزنا
اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة اذا تاب لم يتب عليه حتى
يرضى عنه خصمه اخواني نحن في زمان اذا اجتمع فيه جماعة
قل ما يتذاكرون بالعلوم الدينية والحكم والمواعظ واحوال
الاخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح انفسهم
وجلسايهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار
اهلها والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم بل يضرهم نسال
الله العفو والعافية اجمعين امين المجلس السادس والثلاثون
في الحديث السادس والثلاثين عن ابي هريرة رض ان رسول
الله صلى قال من نفس على مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله
عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله
عليه في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا
والاخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع
قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطا به عمله لم يسرع به نسبه رواه

مسلم بهذا اللفظ اعلموا اخوانى وفقنى الله وايّاكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد
والادب قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا اى ازال
وكشف والكربة هى ماهم النفس قوله نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة اى مجازاة ومكافاة له على فعله وفى هذا و
ما ياتى ترغيب وحث على قضاء حوايج المسلمين واعانتهم
والتنفيس يكون بالاستعانة على كشف المهمات من مال
او جاه وغيرهما وقد جاء فى قضاء حوايج المسلمين احاديث
كثيرة منها قوله عليه السلام من قضى لاخيه المسلم حاجة
فى الدنيا قضى الله له سبعين حاجة فى الاخرة ادناها المغفرة
قوله ومن يسّر على معسر اى باى نوع كان من انواع التيسير
يستر الله عليه فى الدنيا والاخرة اذ الجازاة من جنس العمل
وقد جاء فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة
منها ما جاء عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى قال كان
رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه اذا اتيت معسرا
فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقى الله فتجاوز عنه
اخرجاه فى الصحيحين ومنها ما جاء عن ابى قتادة انه
طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال انى معسر قال الله قال
الله قال انى سمعت رسول الله صلى يقول من سره ان ينجيه
الله عزوجل يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه
رواه مسلم ومنها قوله عليه السلام حوسب رجل ممن كان

قبلكم

قبلكم فلم يوجد له من الخير شئ الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا
فكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عزوجل نحن
احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله عليه السلام
ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال انى كنت
ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز فى السكة او فى النقد
فغفر له رواه مسلم ومنها قوله عليه السلام من انظر معسرا او و
ضع له اظله الله فى ظله رواه مسلم ومنها قوله عليه السلام من
انظر معسرا كان له فى كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله كان له
مثله فى كل يوم صدقة قوله ومن ستر مسلما ستره الله فى الدنيا
والاخرة المراد بالستر ذلات ذوى الحرمات ونحوهم ممن ليس معروفا
بالفساد والاذى قال صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله
يوم القيامة وقال رسول الله صلى من راى عورة فسترها كان
كمن احيا موودة وقال عليه السلام من رد عن عرض اخيه رد الله
وجهه عن النار يوم القيمة وقال عليه السلام ما من امرئ يخذل
امراء مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا
خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما
فى موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته الا نصره الله فى
موطن يحب فيه نصرته رواه ابو داود وقال عليه السلام من رى
مسلما بشئ يريد شينه ابو داود وايضا والاحاديث فى ذلك
كثيرة اما المعروف بالفساد والاذى فيستحب ان لا يستر عليه لترفع
قضيته الى ولى الامر ايده الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ

به حبسه الله تعالى على جسر جهنم
حتى يخرج مما قال رواه

اذ الستر على مثله يعلم فى الاذى والفساد وجسارة على مثل فعله
فائدة سمعت بعض مشايخى فى الفقه رح يذكر هذه الحكاية فى درس
بالجامع الازهر وهى ان رجلا نام فراى النبى عم فى منامه فقال له
يا فلان قم من منامك فسافر الى بلد كذا فاسأل بها عن فلان
المعداوى فاقرئه منى السلام وقل له انت رفيق رسول الله ك
فى الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا فى نهاره
فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامراة فلما
دخلت دخلت بها ولدت عندى ولدا من اول ليلة فسترت
عليها ولم افضحها واخذت الولد فجيت به الى الجامع وجلست
انتظر الناس فلما حضر والصلاة الصبح تسارعوا الى اخذ الولد
فخلفت بالطلاق لا ياخذه الا انا فاخذته ورددته الى امه فربيته
وسترت عليها فيا اخوانى هذا هو الستر قوله والله فى عون
للعبد اى بمعونته وتاييده ما كان العبد فى عون اخيه اى مدة
كونه فى عونه بالاعانة بما تيسير من انواعها تنبيه كل هذا حث
على فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله كما و
رد تنبيه اخر كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان
قال عليه السلام من كسا مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة
اى من ثيابها الخضر وقال عليه السلام ايما مسلم كسا مسلما ثوبا
كان فى حفظ الله ما بقيت عليه رقعة وفى رواية خرقة وقال
عليه السلام من راى عورة فسترها كان كمن احيا مؤودة
من قبرها وقال عليه السلام من كسا مسلما لم يزل فى ستر الله

مادام

مادام عليه منه خيط وقال عليه السلام من كسا مؤمنا على عرى
كساه الله من استبرق الجنة والاحاديث فى ذلك كثيرة شهيرة
مسئلة يستحب لمن لبث ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق
ذكره العلماء قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به
طريقا الى الجنة اى ارشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلات
الى الجنة او انه يجازى فعله بتسهيل دخول الجنة بقطع العقبات
الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه
حث على فضل العلم والحث على تحصيله فى اقتباسه وتعليمه فمن
الايات قوله تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وقوله تعالى وقل رب زدنى علما وقوله تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم فبدأ بنفسه وثنى بملائكته
وثلث باولى العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا قوله تعالى يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس
رض لهم درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين درجة
الدرجتين مسيرة خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء فحصر خشيتهم واعظم به شرفا لان معرفة سبب
خشيته ومن الاخبار قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقه
فى الدين رواه البخارى ومسلم وقوله عليه السلام لعلى لان يهدى
الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن
مسعود وقوله عليه السلام اذا مات ابن ادم انقطع عمله
الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له

وطيبه وقد تظاهرت الايات
والاخبار والاثار وتواترت
وتطابقت الدلائل الصريحة
وتوافقت على فضيلة العلم
صح صح

وقوله عليه السلام العلماء اهل الجنة وخلفاء الانبياء وعن عائشة
رض انها قالت اذا اتى على يوم لا ازداد فيه علما فلا يورك فى طلوع
ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم اشرف الاحساب وفى
حديث مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله
صلعم اذا كان يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم انى لم
استودعكم حكمتى وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتى
وعن ابن عباس رض انه قال ان الله تعالى يباهى الملائكة
بمداد العلماء كما يباهى بدم الشهداء وقال ابراهيم بن ادهم
ما اظن ان الله يدفع البلاء عن اهل الارض الا برحلة اهل
الجنة وقال الامام الشافعى من لا يحب العلم لا خير فيه
فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا صداقة صداقة ولا معرفة
فانه حيوة القلوب ومصباح البصائر وعن ابن عمر رض انه
قال مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة والاخبار فى ذلك
كثيرة شهيرة لا تحصى وفيما ذكرته تذكرة لاولى الالباب
ويرحم الله القائل وكل فضيلة فيها سناء وجدت العلم
من هاماتك اسنا فلا تعتد غير العلم ذخرا فان العلم كنز
ليس يفنى قوله وما اجتمع قوم اى جماعة فى بيت من بيوت الله
تعالى اى مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه
بينهم الا نزلت عليهم السكينة اى الطمانينة والوقار اى
يخلق الله ذلك فيهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وغشيتهم
الرحمة اى خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملائكة اى جاءتهم واحاطت

بهم لاستماع كتاب الله تعالى والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم الله
فيمن عنده من الانبياء والملائكة لقوله تعالى فاذكرونى اذكركم وقوله
تعالى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته
فى ملاء خير منهم اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم فيمن ذكر ان يذكرهم
جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا الغيره وفيه بيان فضيلة الاجتماع
على تلاوة القران فى المسجد وقد جاء فى فضل تلاوة القران اخبار
كثيرة قوله عليه السلام من قراء حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة
والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام
حرف وميم حرف رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح
غريب ومنها قوله عليه السلام ما تقرب العباد الى الله تعالى بمثل
ما خرج منه قال ابو النضر اى القران رواه الترمذى وقال غريب
ومنها قوله عليه السلام يقال لصاحب القران اقراء وارقا ورتل
كما كنت ترتل فى الدنيا فان منزلتك عند الله اخر اية تقراءها
رواه ابو داؤد والنساى والترمذى وقال حديث حسن صحيح
ومنها قوله عليه السلام من قراء القران وعمل بما فيه البس والده
تاجا يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا
لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا رواه ابو داؤد والى غير
ذلك من الاحاديث لا تحصى قوله ومن ابطاء به عمله لم يسرع به
نسبه اى لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق
ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله عليه السلام
ايثونى باعمالكم ولا تاتونى بانسابكم ولان الله سبحانه

١٢٤
حديث الصحيح ما رواه ثقة ضابط عن مثله و هكذا
الى قائله الاول متصل
الحسن من الحديث الغريب ان يكون راويه مشهورا
بالصدق والامانة غير انه لم يبلغ درجة الحديث
الصحيح لكونه قاصرا فى الحفظ
ومنهم من ادرجه فى الصحيح
كالترمذى ومن ثم سواه كثيرون
يقول حديث حسن صحيح
صحيح

وتعالى خلق الخلق لطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالاسراع الى
العبادة بالاعمال لا بالانساب خاتمة المجلس فيما يتعلق بشيء
من فضائل الذكر قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقال سبحانه وتعالى واذكروا الله كثيرا وقال سبحانه
وتعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الايات
الدالة على طلب الذكر وعن ابي هريرة رض عن رسول الله صلى
الله قال يقول الله سبحانه انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين
يذكرني ان ذكرني في نفسه اذكره في نفسي فان ذكرني في
ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان تقرب مني شبرا تقربت
منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني
يمشي اتيته هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا في خدمتي
تقربت اليه برحمتي ويسرت عليه كثيرا من الطاعات بحلاوة
ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكري فيصير
محمولا بعد ان كان حاملا وعن ابي هريرة رض عن النبي عم
انه قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة يتبعون مجالس
الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا وحف بعضهم بعضا
باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا
عرجوا صعدوا الى السماء قال فيسالهم الله عز وجل وهو اعلم
بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عبادك في الارض
يسبحونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك قال وما ذا
يسالون قالوا يسالونك جنتك قال وهل راوا جنتي قالوا

انا هو ع

ع ٣٤٣

ع

لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال وهم يستجيرون
قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا يا رب قال
كيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله سبحانه
وتعالى قد غفرت لهم واعطيتهم ما سالوا واجرتهم مما استجاروا
قال فيقولون يا رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال
فيقول الله تعالى وله قد غفرت هم القوم لا يشقى جليسهم وقال
معاذ بن جبل رض ما عمل ابن آدم من عمل انجى له من عذاب الله سبحانه
وتعالى من ذكر الله وروي في الحديث يا ايها الناس ارتعوا في
رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس
الذكر اغدوا وروحوا واذكروا ان من كان يحب ان يعلم منزلته
عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله سبحانه وتعالى
ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه ويروى ان في الجنة ملائكة
يغرسون الاشجار للذاكرين فان افتر الذاكر فتر الملك ويقول
فترصاحبي قال سفيان بن عيينة رض اذا اجتمع قوم يذكرون
الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا
الا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا فلو تفرقوا لاخذت منهم باعناقهم
وفي الخبر المجلس الصالح يكفر عن المؤمن الف مجلس من
مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رض ان الرجل ليخرج من منزله
وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف الله
واسترجع عن ذنوبه فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب ويروى
ان الله عز وجل يطلع الى مجالس الذكر فيقول ملائكتي وسكان

ع ٣٤٤

سموات انظروا الى عبادى قد اجتمعوا الى عبد من عبادى يتلوا عليهم
اياتى ويذكرهم الائى اشهدكم انى قد غفرت لهم اللهم اعفر لنا
اجمعين امين والحمد لله رب العالمين المجلس السابع والثلاثون
فى الحديث السابع والثلاثين عن ابن عباس رض عن رسول
الله صلى فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة وان هم بها وفعلها كتبها الله عنده عشر
حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعلها
كتبها الله سيئة واحدة رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورافتهم فهو رب كريم
وفضله عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم
هو من الاحاديث الالهية نحوانا عند ظن عبدى بى المروى عن فضل
الرب سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات
والسيئات اى قدر مقادير تضعيفها فى اللوح المحفوظ اى فى علمه
تعالى واطلع كتبة من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة
الى بيان مقدار ما يكتبونه ثم بين ذلك اى فصل الذى اجمله فى
قوله كتب الحسنات والسيئات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها
بتضعيف اجورا عمالها بقوله فمن هم بحسنة اى اراد ها وصمم
على فعلها فلم يعملها كتبها الله اى قدرها اوامر الملائكة الحفظة

بكتابتها

بكتابتها عنده والعندية هنا للشرف قوله حسنة كاملة اى لا نقص
فيها قوله وان هم بها فعلها كتبها الله عنده اعتناء بصاحبها
وتشريفا له عشر حسنات ومصداق هذه قوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها وهذا اقل درجات التضعيف قوله الى سبعمائة
ضعف بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص
وكثرة النفع ونحو ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى مثل
الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
اى بعد سبعمائة وقوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جاء فى رواية الترمذى
من حديث ابى هريرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله
وفى حديث ابى ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر
امثالها وازيد قوله وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده
حسنة كاملة اى اذا كان تركها من اجل الله تعالى و
ان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة عملا بالفضل
فى جانب الخير والشر ولم يقل عنده كالتى قبلها لعدم الا
عتناء ومن ثم اكد تقليلها بواحدة المستفادة من
الحصر فى قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
وقد جاء فى احاديث المعراج الصحيحة ان النبى عليه السلام
لما وصل الى محل صريف الاقلام قال له تبارك وتعالى ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر

سمع فيه ص

ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة
تنبيه كتابة الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في القلوب
وقيل بل يجد الملك للهم بالحسنة رايحة طيبة وبالسيئة رايحة خبيثة
وقيل غير ذلك واعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس
وما همت بفعله ما لم تعمل او تتكلم به لخبر الصحيحين ان الله تجاوز
لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس وهو
ما يلقى في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها مغفور ان ايضا
بمعنى انه لا يؤاخذ بشئ منهما كما لا يثاب عليه اما العزم وهو قوة
القصد والجزم به فيؤاخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق
فصل في قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق
بذلك قال ابن العماد رح في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد حذف الاول لدلالة الثاني كقولهم
قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف
في عدد الملائكة التي على كل انسان فقيل عشرون ملكا نقله
الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي وروي ان عثمان
بن عفان رض سال ابني صلى الله عليه وسلم كم من ملك على الانسان
فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو امين
على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة كتبت عشرا واذا عملت
سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين اكتب فقال لعله
يستغفر او يتوب فاذا لم يتب قال نعم اكتب اراحنا الله منه

بنفس

بنفس القرين ما اقل مراقبته لله وافل استحياءه لقوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وملكان بين يديك ومن خلفك
لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله
وملك قابض على ناصية اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر
على الله عز وجل قصمه وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك
الا الصلوة على النبي عليه السلام وملك على فيك لا يدع الحية
ان تدخل فيه وملك على عينيك فهؤلاء عشرة املاك على كل ادمي
فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء عشرون ملكا
على كل ادمي وابليس بالنهار وولده بالليل قال الفاكهاني ان قلت
ان الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم هم الذين يأتون غدا
ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم وان ملكي الانسان لا يتغيران
عليه ما دام حيا ويوضحه قوله للملكين في الحديث المذكور اراحنا
الله منه فبنفس القرين والقرين المصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا
الدعاء انما يكون عند طول الصحبة والا فصحبة اليوم والساعة
لا يستال الراحة منها انتهى وقوله تعالى من امر الله فيه اوجه حسنة
احدها ان من بمعنى الباء على معنى يحفظونه بامر الله والثاني ان المراد
يحفظونه من امر الله بامر الله على معنى يحفظونه من قضاء الله
ان المراد بقضاء الله وهو امره لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رض
نفر من قدر الله الى قدر الله والثالث ان الوقف على قوله تعالى
يحفظونه من امر الله يتعلق بمحذوف والتقدير ذلك الحفظ من
الله اي من قضائه قال الشاعر امام وخلف المرء من لطف ربه

كوالى تنفى عنه ما هو يحذر الكوالى الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم بالليل والنهار
وقول الملك اراحنا الله منه هو دعاء لنفسها بالتحويل عن مشاهدة
المعصية لانهم يتأذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا فى حق الكافر
الذين لا يتوب ولا يستغفر فان المؤمن عادته وغالب امره الاستغفار
لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك فى سائر العصاة
من الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليه بالموت وهو جائز
قال الكوابيسى صاحب الامام الشافعى فى كتابه ادب القضاء لو دعا
على غيره بالموت لم يعزر لانه دعاء له بالخلاص من غم الدنيا قال
وقد قال ابو الدرداء وقد قيل له ما تحب لمن تجب قال احيانا يموت
قيل وان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدى عن ابن
مسعود انه قال والله ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان
مؤمنا فان الله تعالى قال وما عند الله خير للابرار وان كان
كافرا فالله تعالى قال انما نملى لهم ليزدادوا اثما واختلفوا فى
موضع جلوس الملكين من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت
الشعر على الحنك قال البغوى ومثله عن الحسن وكان يعجبهما ان
يتطف عنيفقيه وروى ابو نعيم فى تاريخ اصبهان انه عليه السلام
قال نقوا افواهكم بالخلال فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين
وان مدارهما الريق وقلمها اللسان وليس عليهما شئ اضر
من بقايا الطعام بين الاسنان قال ابو طالب المكى فى تفسيره و
ويروى ان الملك على نائب الانسان الذى يأكل به وقلم الملك
لسان الانسان ومداده ريق الانسان قال هذا تمثيل فى القرب

والله

والله اعلم بكيفية ذلك واما الذى تكتب فيه الحفظة فدواوين
من رق كما قال تعالى وكتاب مسطور فى رق منشور على احد
الاقوال فيه وقال تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا
قال البغوى وفى الاثار ان الله تعالى امر الملك بطى الصحيفة
اذا تم عمر المرء فلا تنشر الى يوم القيامة والظاهر ان هذه
الكتابة تكتبها الملائكة لست بهذه الاحرف ويدل عليه
ان الغزالى ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه حروفا قال
وانما ثبوت المعلومات كما فيه كثبوتها فى العقل والله اعلم
واختلفوا فيما تكتبه الملائكة على بنى آدم فنقل البغوى عن
مجاهد وابو طالب عن الحسن وقتادة انهما يكتبان عليه
كل شئ حتى انينه فى مرضه واييد هذا القول بقوله تعالى يمحوا
الله ما يشاء ويثبت قيل فى تفسيره ان الملائكة اذا صعدت
بعمل العبد محا الله عنه المباحات واثبت منه الحسنات
والسيئات لما روت ام حبيبة ان النبى عليه السلام قال
كل كلام ابن آدم عليه لا له الا امر بمعروف او نهى عن منكر او
ذكر الله قال ابو طالب وابن عطية وغيرهم وروى ان رجلا
قال لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هى بحسنة فاكتبها
وقال صاحب السيئات ما هى بسيئة فاكتبها فاوحى الله تعالى
صاحب الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوى
وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر وروى البغوى
بسنده الى ابى امامة قال قال رسول الله صلى كاتب الحسنات

التى
ليس

على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين
على كاتب السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب
الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروى
انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعالى الاقيك
واطرح لنا حسنة وانت عشرا حتى يصعد صاحب السيئات ولا
سيئات معه فائدة وهي خاتمة المجلس فما يوتر الويل لمن غلبت
احاده اعشاره فالاحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى
ان من عمل حسنة واحدة تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة
واحدة واحدى عشر سيئة فقد غلبت احاده اعشاره فالويل له
ان لم يعف الله تعالى عنه قال الواحدى فى تفسير روى انس رض
ان النبى عم قال ان الله تعالى وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات
قالا يا رب قد قبضت عبدك فلان فالى اين قال سمائى مملوة
من ملائكة يعبدونني وارضى مملوة من ملائكتى يطيعوني
اذهبا الى قبر عبدى ذلك فسبحانى وكبرانى وهللانى واكتبا ذلك
فى صحيفة عبدى ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على ان الحفظة
اثنان وقوله تعالى وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل
على ان الحفظة اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكره
المفسرون حيث قالوا سمى الله صلاة الصبح مشهودة لانها
تشهدها ملائكة الليل والملائكة النهار ويدل عليه قوله عم
ان لله ملائكة يتعاقبون بكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
فهم اربعة اذا صعدا اثنان حفظه اثنان لا يغترون اللهم

فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشرا ص

وعشر سيئات لم تغلب احاده اعشاره لان الحسنة الواحدة ص

وفقنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثامن والثلاثون
فى الحديث الثامن والثلاثين عن ابى هريرة رض قال قال رسول
الله صلى ان الله تعالى قال من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب الى عبدى بشئ احب الى مما افترضته عليه وما يزال
عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها ورجله التى
يمشى بها وان سالنى اعطيته ولئن استعاذنى لاعيذنه رواه
البخارى اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم وهو اصل فى السلوك والتقرب الى الله تعالى
والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث الالهية لانه من كلام الله
رواه النبى عليه السلام ان الله تعالى قال من عادى لى وليا اى
اتخذه عدوا فقد آذنته بالمد وفتح الذال المعجمة بعدها نون بالحرب
اى اعلمته بانى محارب له عنه بمعنى انى مهلكه والولى فيه وجهان
احدهما انه فعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول ومجروح فعلى
هذا هو من يتولى الله رعايته وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة
كما قال تعالى وهو يتولى الصالحين والوجه الثانى انه فعيل مبالغة
من فاعل كرحيم وعليم بمعنى راحم وعالم فعلى هذا هو من يتولى
عبادة الله تعالى وطاعته فيأتى بها على التوالى من غير ان يتخللها
عصيان او فتور وكلا المعنيين شرط فى الولاية فمن شرط الولى
ان يكون محفوظا كما من شرط النبى ان يكون معصوما فكل من كان
للشرع عليه اعتراض فليس بولى بل هو مغرور مخادع كذا ذكره

عن جبرائيل عم عن ربه عز وجل قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ص

الامام ابو القاسم القشيري رح وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله
تنبيه قال الفاكهاني من حارب الله اهلكه وقال غيره ايذاء اولياء
الله علامة على سوء الخاتمة كاكل الرباء عافانا الله تعالى من ذلك
فمن والى اولياء الله اكرمه الله ومن عادى اولياء الله اهلكه الله قال
ابو تراب النخشبي رح من الف الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في
حق اولياء الله تعالى نكتة تناسب المقام روى عن الخاتم الاصم
عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم ان جرجيس بني الله نبي
من انبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على مظالم
العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف ومن معه على الهلاك
والضرر فركب هذا الكافر الظالم في عساكره الفادرة حتى اتى الى جر
جيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس فقال له
يا جرجيس اني احمل رسالة الى ربك فقال له جرجيس وما
ذلك قال تقول لربك يأتينا بالمطر والا اذيته اذية تسمعها
سائر البشر فما منعنا المطر غيره قال فدخل جرجيس الى محرابه
وقد خرس من خوف الله عن جوابه فجاءه جبرئيل عم بامر الملك الجليل
فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه الذي قال لك فقال له
جرجيس اني اخاف من الله ذي الجلال عند مقال ذلك القول
على ما قال فقال جبرئيل يا جرجيس قل كما قال هكذا امر العزيز
المتعال فقال جرجيس قال ان لم يأتنا بالمطر والا اذينه اذية
تسمعها سائر البشر فقال جبرئيل يا جرجيس ربك يقول لك
قل له بما اذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه واعاد الرسالة عليه فقال

الملك ص

الملك لا قدرة لي على اذية الا من وجه واحد لاني ضعيف وهو قوي
وانا عاجز وهو قادر وانما اوذي اجتاه فقد اذاه فجاء جبرئيل
وقال يا جرجيس قال له لا تفعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جادت السماء
بالسحاب وامتلأت الصحارى بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة
ايام باذن الآزب وامر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام
الثلاثة ان يطلع فلما طلعت الشمس نظر الى الحياض مترعة
والفلوات منشرقة مشعشعة والزروع الى صدر الانسان
طالعة والرياض موردة منضوعة فركب الملك واتى الى باب
جرجيس وهو في صومعته مقصوعة فركب الملك واتى الى باب
جرجيس وهو في صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج
اليه وقال يا هذا ما تريد منا لم لا تشتغل بملك عنا لا نحملني
مثل تلك الرسالة فان فيها قضاعة من المقالة فقال يا نبي
الله ما اتيت حربا قد اتيت سلما وقد انفتح بصر الضيف الاعمى
فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل وليه يجب ان يسجد
لجماه لعظمته واني اريد المصالحة لتكون ضفقتي رابحة فقد
ظهر لي بان اسرار التوحيد لائحة انا اشهد ان لا اله الا الله
ولا معبود بحق سواه اخواني ذلك الحديث الالهي ان عدو ولي
الله تعالى عدو الله فمن عاداه كان كمن حارب الله نعوذ
بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا ان التقرب من الله
تعالى امتا بالفرايض واما بالنوافل واجب القسمين الى الله تعالى
الفرايض فلذلك قال وما تقرب الي عبدي الاضافة للتشريف

ومن اذى اجتاه ص

بشئ احب الى مما افترضت عليه عينا او كفاية كما ادى الحقوق والامر
بالمعروف وغير ذلك وانما كان الفرض احب الى الله تعالى من النفل
لامور منها لانه اكمل من حيث ان الامر به جازم متضمن للثواب
على فعله والعقاب على تركه ومنها ان الفرض كالاصل والاساس
والنفل كالفرع والبناء ومنها ان فى الاتيان بالفرايض على الوجه
المامور به امتثال الامر واحترام الآمر به وتعظيمه بالانقياد اليه
واظهار عظمة الربوبية وذل العبودية وكان التقرب بذلك
اعظم العمل قوله ومايزال عبدى وفى رواية ومازال يتقرب الى
بالنوافل من الصلاة وغيرها حتى احبه بضم الهمزة وفتح الباء والمراد
يفعل بعد اداء الفرايض ما يحصل به القرب عادة من فعل الاحسان
ونحوه اذ الله تعالى منزه عن الوصف بالقرب عادة من فعل
بالقرب والبعد ومن ثمة قال الاستاذ ابو القاسم القشيرى عادة م
قرب العبد من ربه يكون بالايمان ثم بالاحسان وقرب الرب
من عبده ما يخصه به فى الدنيا من عرفانه وفى الاخرة من رضوانه
وفيما بين ذلك من وجود لطفه واحسانه ولا يتم قرب العبد
من الحق الا ببعده عن الخلق قال وقرب الرب من العبد يتم بالعلم
والقدرة عام للناس وباللطف والنصرة خاص بالخواص وبالثنا
نيس خاص بالاولياء قال الفاكهانى فى معنى الحديث انه اذا ادى
الفرايض ودام على اتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما
افضى به ذلك الى محبة الله تعالى قوله فاذا احببته كنت سمعه الذى
يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى

يمشى بها ورجله الخ قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء حوايجه من سمعه فى
الاستماع وبصره فى النظر ويده فى البطش ورجله فى المشى وقال بعضهم
ويجوز ان يكون المعنى كنت معينا له فى الحواس المذكورة وقيل غير
ذلك من الاقوال التى لا حاجة لنا بالاطالة بنقلها قوله وان سالنى
اعطيته اى ما سئال قوله وان استعاذنى بالياء والنون اى
طلب منى ان اعيذه مما يخاف لاعيذنه والمراد انه تعالى يتولى
وليه فى جميع احواله بحسن تدبيره ويكلاه بحسن رعايته كلاءة
الوليد فائدة قال بعضهم اذا اراد الله تعالى ان يولى عبده فتح عليه
باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى
مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب
وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره
على الجلال والعظمة خرج من حسه ودعاوى نفسه ويحصل
حينئذ فى مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله
وتجليه لقلبه فيسمع مالم يسمع ويفهم مالم يفهم خاتمة المجلس ٧
قال بعض العارفين علامة محبة الله تعالى بغض المرء نفسه لانها
مانعة له من المحبوب فاذا وافقة نفسه فى المحبة احبها لانها
نفسه بل لانها نفسه فى المحبة تحت محبوبه اللهم تولنا فى جميع
امورنا امين امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس التاسع
والثلاثون فى الحديث التاسع والثلاثين وهو مخرج عن ابن
عباس رض قال ان رسول الله صلى الله صلى قال ان الله
تجاوز لى عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه رواه

ابن ماجة وبيهقي وغيرهما اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاطالة في الامور
التي تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه لطيف
فنقول قوله ان الله تعالى تجاوز معناه عفا قوله لي عن امتي اي
لاجلي قوله الخطاء هو تفويض الصواب قال الامدي المخطي من اراد
الصواب فصار الى غيره والخاطي من فعل ما لا ينبغي متعمدا
حديث لا يحتكم الاخاطي قوله والنسيان هو عدم الذكر
للشيء لذهول او غفلة قوله وما استكرهوا عليه اي اقهروا
عليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد عليه
ان تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم
والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشرط الاكراه
مذكور في كتب الفقه تنبيه عجلت لهم قال الكلبي رح كانت
بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطؤوا
عجلت لهم العقوبة به فحرم عليهم شيء من مطعم او مشرب
بحسب ذلك الذنب فامر الله تعالى المؤمنين ان يسألوه
ترك مؤاخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطأنا وقد سهل الله تعالى الامر ايضا ويسره
على امة محمد عليه السلام كرامة له ولم يشدد عليهم
كما شدد على من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك
ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع
اموالهم من الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن

اي الخطاء والنسيان ولا استكرهوا
على الانسان

الرسن

رواه في البيهقي قال الحافظ
السيوطي بحاشيته وهذا اصله

اصاب ذنبا اجب وذنبه مكتوب على بابه نجاسة ونحوها من الاثقال
والاوزار والاغلال روى سعيد بن جبير في قوله تعالى غفرانك
ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا قال لا اؤاخذكم ربنا ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل
عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا احملكم واعف
عنا الى اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم
على القوم الكافرين فوائد الاولى لما اسري برسول الله صلى
انتهى به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء العلي الاعلى واعطى الصلوات
الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته
شيئا وغفر المحمات كبائر الذنوب الفائدة الثانية قال النبي
صلى الايتان من اخر سورة البقرة من قراءها في ليلة كفتا
الفائدة الثالثة قال رسول الله صلى ان الله كتب كتابا قبل
ان يخلق السموات والارض بالفي عام فانزل منه ايتين ختم
بهما سورة البقرة فلا يقران في دار فيقربها شيطان وهذا كله
لاجل محمد عليه السلام وكم اكرم الله تعالى امته بكرامات لاجله
عليه افضل الصلوة والسلام ولنختم هذا المجلس اللطيف بنكتة
تشتمل على شيء من امة محمد عم قال وهب بن منبه لما قرأ موسى
عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد عليه السلام
قال يا رب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها في الالواح قال هم
امة محمد عليه السلام يرضون مني باليسير اعطيهم اياه وارضا
منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله

فضائل

قال فانى اجد فى الالواح امة يحشرون يوم القيامة على صورة
القمر ليلة البدر فاجعلهم امتى قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيامة
غرا محجلين قال يا رب انى اجد فى الالواح امة اردينهم على
ظهورهم وسيوفهم على عواتقهم اصحاب روس الصوامع كما
يطلبون الجهاد بكل افق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم امتى
قال هم امة محمد قال يا رب انى اجد فى الالواح امة يصلون فى اليوم
خمس صلوات فى خمس ساعات تفتح لهم ابواب السماء و
تنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يا رب
انى اجد فى الالواح امة تجعل لهم الارض مسجدا وطهورا
وتحل لهم الغنايم فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يا رب
انى اجد فى الالواح امة يصومون لك شهر رمضان فتغفر لهم
ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يا رب
انى اجد فى الالواح امة يحجون لك البيت الحرام ليقضون منه
وطرا يجون لك بالبكاء عجيجا ويضجون لك بالتلبية ضجيجا
فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال فانا نعطيهم على ذلك قال اعطيهم
المغفرة واشفعهم بمن وراءهم قال يا رب انى اجد فى الالواح امة
تصلى قليلة احلامهم يعلقون اليها يم ويستغفرون من الذنوب
يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر فى جوفه حتى يغفر له يفتحها
باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يا رب
انى اجد فى الالواح امة اناجيلهم فى صدورهم يقرؤنها فاجعلهم
امتى قال هم امة محمد قال يا رب انى اجد فى الالواح امة اذا هم

احدهم

احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وان عملها كتبت له عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتى قال هم امة محمد قال يا رب
انى اجد فى الالواح امة اذا هم احدهم بالسيئة ثم لم يعملها لم يكتب
عليه وان عملها كتبت عليه سيئة انى الامة امة خير الناس يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فاجعلهم امتى قال هم امة محمد عم
قال يا رب انى اجد فى الالواح امة يحشرون يوم القيامة على
ثلاث ثلل ثلة يدخلون الجنة بغير حساب وثلة يحاسبون
حسابا يسيرا وثلة يحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتى
قال هم امة محمد عم قال موسى يا رب بسطت هذا الخير
لاحمد وامته فاجعلنى من امته قال الله تبارك وتعالى لموسى
انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما اتيتك
وكن من الشاكرين فلله الحمد على نعم اولاها ونسئاله الموت على
الاسلام فى عافية امين والحمد لله رب العالمين المجلس الاربعون
فى الحديث الاربعين عن ابن عمر رضى الله قال اخذ رسول الله
صلى بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل
وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المسا وخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك رواه البخارى اعلموا اخوانى وفقنى الله و
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير
وفيه الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن يطلب ذلك وتحريضه
صلى الله عليه وسلم اى على ايصال الخير لامته عليه السلام

واحدة فاجعلهم امتى قال هم
امة محمد عم قال يا رب انى
اجد فى الالواح امة هم

فان هذا الكلام لايخص ابن عمر وحده قوله اى ابن عمر اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمنكبى بفتح الميم وسكون النون والباء
وهو مجمع العضد والكتف فقال اى رسول الله صلى كن فى الدنيا
كانك غريب اى لا تركن اليها ولا تطمئن فيها لانك على جناح غريب سافر
السفر منها الى وطن اقامتك وهو الاخرة كالغريب لايستقر
فى دار الغربة ولايسكن اليها بل لايزال مشتاقا الى وطنه
عازما على السفر اليه قوله او عابر سبيل اى جايز طريق
فالمسافر يمر فى الطريق صارفا عزمه وقصده الى بلوغ مقصده
غير ملتفت الطريق ولا معرج اليها الى جزئيات اى الجزئيات
الدنيا وان طال عمره ونال من الدنيا سرورا وانعما كبانٍ بنا
بنيانه فاقامه فلما استوى ما قد بناه تهدما وقد جاء فى رواية
ان النبى ﷺ قال لابن عمر رض كن فى الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل واعدد نفسك فى الموتى واذا اصبحت نفسك فلا
تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ
من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لموتك فانك
لاتدرى ما اسمك غدا قيل اوحى الله تعالى الى نبى من انبياء
عليه السلام ان اردت لقائى غدا فى حضيرة القدس فكن
فى الدنيا غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوحدانى الذى
فى الارض والقفار ويأكل من رؤس الاشجار فاذا كان الليل
آوى الى وكره فلا يغتر احد بالبقاء فى دار الدنيا فان الحياة

فى الحقيقة

فيها فى الحقيقة كزيارة طيف او سحابة صيف وكان ابن عمر رض
يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر
المسا والمعنى ان الشخص يجعل الموت بين عينيه فيسارع
الى الخيرات والطاعات ويغتنم الاوقات ويبادر الى
استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقصر الامل ويترك
الميل الى غرور الدنيا فانه لايدرى متى يأتيه الموت فيرتحل
الى الاخرة كالغريب او عابر السبيل لايدرى متى يصل الى
وطنه صباحا او مساء فهو اذا امسى فى غربته لاينتظر
الصباح واذا اصبح لاينتظر المساء قوله وخذ من صحتك
لمرضك اى خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفى
رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح فى ايام صحتك
فان المرض قد يطرء عليك فيمنعك منه فتفقد المعاد
بغير زاد وقد قيل تأهب للذى لابد منه فان الموت ميقات
العباد اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت
بغير زاد فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر كتب له
ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد فى حق من يعمل
والتحذير الذى فى هذا الخبر فى من لم يعمل شيئا كانه
اذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده
الندم قوله وخذ من حياتك لموتك اى اغتنم ايام حياتك
لاتمر عنك فى سهو وغفلة فتندم بعد موتك حيث لا
ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الامل فينبغى للعاقل

اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء بل ان يظن ان اجله
يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد
فى الدنيا والرغبة فيما عند الله قال رسول الله صلى كفى بالموت
واعظا وقال عليه السلام اكثروا من ذكر هادم اللذات وقال
اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد فى الدنيا
وسئل صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس فقال اكثرهم للموت
ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف
الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت الدنيا فلم يترك
لذى لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر فى مجلسه
الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثورى رايت
فى مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة فى هذا
المسجد انتظر الموت ان ينزل بى فلو اتانى ما امرت بشىء
ولا نهيت عن شىء ومرض اعرابى فقيل له انك تموت قال
الى اين يذهب بى قالوا الى الله قال فكيف اكره ان اذهب
الى من لا ارى الخير الا منه هذا حال من كان متهيئا للموت
ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا عن الاخرة
حتى يأتيه الموت على غرة فانما يجد لقدومه ندما وحسرة
قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه
ما هو فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان
والملابس الحسان فامتلات بها وكبرا فبينما هو كذلك
اذ اجاءه شخص ذو الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام

فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام فلقد تعاطيت امرا عظيما
فقال ان لى اليك حاجة اسرها اليك فادنى اليه فساره وقال
انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب لشاه وقال حتى ارجع الى
اهلى واودعهم فقال لا والله لا ترى اهلك ابدا فقبض روحه
فوقع كانه خشبة ثم مضى ملك الموت عليه السلام فلقى عبدا له
مؤمنا يمشى فى الطريق فسلم عليه فرد عليه السلام فقال ان
لى اليك حاجة وساره وقال له انا ملك الموت فقال مرحبا
واهلا بمن طالت غيبته عنى والله ما من غايب احب الى
ان القاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التى خرجت
اليها فقال والله ما من حاجة احب الى من لقاء الله عز وجل
قال فاختر على اى حالة اقبض روحك عليها فقد امرت بذلك
فقال دعنى اصلى واقبض روحى فى السجود فصلى فقبض روحه
وهو ساجد خاتمة للمجلس حكى ان رجلا جمع مالا عظيما و
صنع يوما طعاما لاهله وقعد على سريره وهم بين يديه ياكلون
وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمى فقد جمعت لك
مالا يكفيك فبينما هو كذلك اذا اقبل ملك الموت فى زى
المساكين فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حا
جتك فقال ادعوا الى سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك
يخرج اليه سيدنا قال نعم فجاء فاخبروا سيدهم بذلك
قال هل امرتموه فعاد فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا
فقال اخبروا سيدكم اتى ملك الموت فلما سمعوه وقع

على الجميع الذل ودخل ملك الموت عليه فاحضر امواله ونظر اليها
تحسرا وتاسفا وقال لعنك الله من مال اشتغلتنى عن عبادة
ربى فانطق الله المال وقال لم تسبنى وقد كنت تدخل على
الملوك بى وترد المتقين وقد كنت تنفقنى فى سبيل الشر
فلم امتنع منك ولو انفقتنى فى سبيل الخير لنفعتك ثم قبض
ملك الموت روحه وانصرف نسئال الله ان يلهمنا رشدنا بمنه
وكرمه وحسن فضله آمين والحمد لله رب العالمين المجلس
الحادى والاربعون فى الحديث الحادى والاربعين
عن ابى محمد عبد الله عمرو بن العاص رض قال قال رسول
الله صلى لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جيت به
حديث صحيح رويناه فى كتاب الحجة باسناد صحيح
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم نافع قوله عليه السلام لا يؤمن احدكم اى
لا يصدق فى ايمانه قوله حتى يكون هواه بالقصر يعنى ما
ما يحبه ويميل اليه قوله تبعا لما جيت به اى من هذه الشريعة
المطهرة الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك
كما يكون فى محبوباته الدنيوية التى جبلت النفوس على الميل
الى ما جاء به النبى عليه السلام من الدين المشتمل على الايمان
على الايمان والاحسان والنصح لله تعالى ولرسوله و
لكتابه وهى امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها التى
فى ضمنها فمن كان هواه تبعا لاجابة النبى عم فهو مؤمن

اليها من غير مجاهدة واحتمال
مشقة فيهوى بقلبه ويميل بطبعه

تنبيه عن ابن عباس رض قال سمعت رسول الله صلى يقول فى بعض
خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن اخرتكم
ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة
الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها
قبل ان تعذبوا وتزودوا بالرحيل قبل ان ترحلوا فانما هو موقف
عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد بلغ فى الاعذار
من تقدم فى الانذار فانظروا اخوانى الى هذا الحديث ما اعظمه
واعملوا بما فيه وخالفوا اهواكم فقد قيل ان الهوان هو الهوى
الهوا بعينه فاذا هويت فقد لقيت هوانا وقال اخر نون الهوان
من الهوى مسروقة فاذا هويت فقد لقيت هوانا تنبيه فى
مخالفة الهواء قال الله تعالى وهو اصدق القائلين واما من خاف مقام
ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى وقد ذكر
السرى السقطى فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
اى على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال فى سبيل الله
تعالى بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة
واتقوا ما يعقبكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط
الكرامة وفى كتاب الفرج بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد
مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لا بد من خوفا على
المسلمين ان يفتنهم فقصده بسكين مسمومة فلما طرق بابه
قال اطرح المسكين يا عالم المسلمين فطرحها ودخل فقال له من
اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس فقال هل فى الاسلام

وتزودوا لها

قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال ما حملك
على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت فخالفتها وحكي
ان عابدا من عباد بني اسرائيل راودته امراة عن نفسه فطلب
منها ما يستطهر به ثم صعد الى موضع عال في القصر ورمى نفسه
الى الارض فقيل لابليس هلا اغويته فقال ليس لي سلطان
على من خالف هواه وقال المرعشي كنت في مركب فكسر بنا فوقفت
انا وامراة على لوح فعطشت المراة فسالت الله ان يسقيها
فنقلت لم كيف جلست في الهوى قال تركت هواي لهواه
فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل في الهوى
فاجلسني في الهوى وقال الشبلي لما قالت له الشجرة يا شبلي
كن مثلي يرموني بالاحجار وارميهم بالاثمار وكيف مصيرك الى النار
قالت بلسان الحال بميلي مع الهوى هكذا وهكذا وقد جاء في حديث
ان النبي ﷺ قال من قدر على امراة او جارية حراما فتركها مخافة
الله تعالى امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار
وادخله الجنة تنبيه قال ابو زرعة رايت امراة في الطريق
فقالت هل لك في الاجر والثواب فقعود مريضا قلت نعم قالت
ادخل داري فدخلتها فغلقت الابواب فعلمت مقصودها
فاسودّ وجهها فقلت اللهم سود وجهها في الحال فتحيرت وفتحت الابواب
فلما خرجت من عندها قلت اللهم رد ها كما كانت فعادت
باذن الله سبحانه وتعالى وقيل ان موسى عليه السلام قال يا رب
خلقت الخلق وربيتهم بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار
فقال يا موسى ازرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فاوحى

الله

الله تعالى اليه ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيئا قال تركت لا اخير به
فيه فقال يا موسى كذلك ادخل النار من لا خير فيه نسئل الله العفو
والعافية بفضله وكرمه خاتمة المجلس حكي ان بعض الصالحين كان
يعمل الاطباق فخرج يوما يبيعها فرأته امراة فقالت له ادخل
منزلي حتى اشتري منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة
فقال اريد ما انظر به فاعطيته فطلع الى سطح دارها
ورمى نفسه فامر الله تعالى ملكا فحمله على جناحه الى الارض
سالما فرجع الى زوجته فاخبرها بامره وكانا صائمين فقالت
نطوي هذه الليلة ونحييها بالصلاة شكرا لله سبحانه وتعالى
على السلامة من المعصية ولكن قد اعتاد الجيران ان ياخذوا نارا
من التنور فان لم يروا نارا ظنوا انا في ضيق فاوقدت التنور
فدخلت عجوز لتاخذ نارا فقالت يا فلانة ادركي الخبز الذي
في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت فيه خبزا كثيرا فاكلا
ثم قاما الى العبادة ودعيا الله سبحانه وتعالى ان يسوق
لهما رزقا من غير عمل فسقط عليهما جوهرة من سقف البيت
ففرحا بذلك فلما نامت المراة في منامها الجنة ومنابر
الجنة اهل الطاعة على احسن حال ورات منبر زوجها قد
سقط منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله
ان يرد الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية انه قال
اللهم ارزقني رزقا يغنني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب
فقال اللهم ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبي في الاخرة

فلا حاجة لى فيه فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك
عنا يا رب العالمين المجلس الثانى والاربعون فى الحديث الثانى
والاربعين عن انس رض قال سمعت رسول الله صلى يقول قال
الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك
ما كان منك ولا ابالى يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء ثم استغفرتنى غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتنى بقراب
الارض خطايا ثم اتيتنى لا تشرك بى شيئا لاتيتك بقرابها
مغفرة رواه الترمذى وقال حديث حسن اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث
القدسية وليس له حكم القرآن لعدم تواتره كما فى نظايره
السابقة قوله يا ابن ادم نداء لم يرد به واحدا بعينه عدل عليه
ليعم كل من يتاتى نداؤه وادم عربى مشتق من الادمة وهى
حمرة تميل الى السواد ومن اديم الارض كما قال النبتى عز وجل
خلق ادم من اديم الارض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم
الابيض والاسود والسهل والحزن والطيب والخبيث و
قيل الاعجمى لاشتقاق له قوله انك ما دعوتنى ورجوتنى اى
انك مددت دعائك اياى بما ينفعك ومدة تاميلك
اياى خيرما عندى قوله غفرت لك اى سترت ذنوبك
فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان منك اى من الذنوب
على تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغير الشرك بالاستغفار
قوله ولا ابالى اى بما كان منك من الذنوب عظم اولم يعظم

لان الدعاء مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب الملحين فى الدعاء والرجاء
يتضمن من حسن الظن بالله سبحانه وتعالى وهو يقول انا عند ظن
عبدى بى وعند ذلك تتوجه رحمة الله سبحانه وتعالى على العبد
واذا توجهت لا يتعاظمها شئ لانها وسعت كل شئ كما قال ورحمتى
وسعت كل شئ قوله يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء
بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان السماء صفايحها
وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها اى ظهر
اذا رفعت راسك والمعنى لو قدرت ذنوبك اشخاصا فملات
الارض والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتنى غفرت لك
اياها وذلك لان الله تعالى كريم والاستغفار استقالة يقيل
العثرات ويغفر الزلات وهذا مثال للتناهى فى الكثرة وكرم الله
سبحانه وتعالى لا يتناهى وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لى
ويقوم مقامه استغفر الله لانه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن
ادم لو اتيتنى بقراب الارض خطايا بضم القاف وكسرها لغتان
وضم اشهر ومعناه ما يقارب منها وقيل علوها قوله ثم
اتيتنى لا تشرك بى شيئا اى معتقدا توحيدى ومصدقا بما جاءت به
رسلى قوله لاتيتك بقرابها مغفرة اى لغفرتها لك وهذا
الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد
قال تعالى وهو اصدق القائلين قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا يا رسول الله

و الكريم ع

لان الماضى فى موضع الدعاء
بمعنى الامر

هل يغفر لنا اذا اسلمنا على ما كان منا من الكفر والقتل وغيره فنزلت
قل يا عبادي الاية قال ثوبان لما نزلت قال النبي عم ما احب ان
تكون لي الدنيا بهذه الاية قال علي بن ابي طالب رض هي ارجى اية
في القران وقيل غير ذلك وهو ذم الله تعالى من انقطع رجاءه
من فضل الله فقال تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم ه
الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعت
وفقت لها او مغفرة سيئة بنت منها فاما الطمانينة مع ترك
الطاعات والاصرار على المخالفات فامن وغرور وقد نهى الله
تعالى بقوله ولا يغرنكم بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده
فانه يحسن لكم المعاصي ويتمايحرك الى ذلك برجاء عفو الله و
كرمه وقد جاء في سعة رحمة الله تعالى اخبار كثيرة قال ع م
لو اخطاتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله
عليكم وقال عليه السلام ان الله ليبسط يده بالليل ليتوب
مسئ النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ الليل حتى تطلع
الشمس من مغربها وقال عليه السلام ان الله تعالى كتب
كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفي عام في ورقة من ورق الجنة ثم و
ضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي
اعطيتكم قبل ان تسئلوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني
من لقيتي منكم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدي و
رسولي ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رض انه دخل على النبي
عليه السلام فوجده يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله قال

ذنوبكم ج

ای بالكثرة لا بالزمان لان الرحمة والغضب من صفات الله فلا يتصور تقديم احدهما على الاخرى /

جاء في جبرئيل عم وقال لي ان الله تعالى يستحي ان يعذب احدا من شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب

في الاسلام ان يعصي الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رض قال قدم
على النبي صلى بسبي فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت
صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا
رسول الله صلى اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار
قلنا لا والله هي تقدر ان لا تطرحه في النار فقال رسول الله صلى الله
ارحم بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة رض ان رسول
الله صلى قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه
ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله
عليه اي ضيق ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم فامر الله تعالى البر فجمع ما فيه
ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت تعلم
فغفر له وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى اذا كان يوم
القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول هذا
فكاكك من النار واوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
احببني واحب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يا رب احبك
الى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الائي واحساني
وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان ابا عثمان
يتكلم في الرجاء كثيرا فرؤي في المنام بعد موته فقيل له كيف
كان قدومك على الله قال اوقفني بين يديه فقال ما عملت
على ما صنعت فقلت وددت ان احبيك الى خلقك

البر فجمع ما فيه والبحر

كيف مع

فقال قد غفرت لك وروى ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد
عليهم فيقول الله تعالى يوم القيامة اويئسك من رحمتى كما كنت
تقنط عبادى منها وقال ابرهيم ابن ادهم خلا لى للطاف ٢
ليلا فصرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمنى فهتف بى هاتف
يا ابرهيم كلكم تسئالون الله العصمة فاذا عصمكم فعلى من
يتكرم وقال مالك بن دينار رح رايت مسلم بن يسار بعد
موته فى منامى فقلت له ما لقيت بعد الموت قال لقيت والله
اهوالا وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما
تراه يكون من الكريم الا الكرم قبل منا الحسنات وعفى لنا عن
السيئات وضمن عنا التبعات قال ثم شهق مالك شهقة و
وقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكان يرون ان قلبه قد
انصدع خاتمة المجلس ٢ فى التوبة قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية قال ابى بن كعب ومعاذ
بن جبل وعمر بن الخطاب رض التوبة النصوح ان يتوب ثم
لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبى يجمعها
اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار
لترك العود بالجنان ومهاجرة بئس الخلان وقيل غير ذلك
والاخبار والاثار فى التوبة كثيرة وعن عايشة رض قالت
قال قال رسول الله صلى ان كنت لممت بذنب فاستغفر الله فان
التوبة من الذنب الندم والاستغفار وعن على بن ابى طالب
رض انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلى فقال يا على

الممت ما

كل

اهل
كلهم ينقطع الا هم النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة تزول
الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا على اذا اذنبت
ذنبا فلا تؤخر التوبة الى غد فان الى غد سيافة بعيدة
وهى مضى يوم وليلة وعسى ان لا تدرك الغد فتوب و
عن عمر رض عن النبى عم ان جبرئيل عم اتاه عند وفاته
وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبرئيل السنة لا تمتى
كثير فذهب جبرئيل عم ثم رجع فقال يا محمد الرب يقرئك
السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت توبته
فقال يا جبرئيل الشهر لا تمتى كثير فذهب ثم رجع فقال ٢
يا محمد الرب يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته
بجمعة قبلت توبته فقال يا جبرئيل الجمعة لا تمتى كثير فذهب
ثم رجع فقال ان الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك
من تاب من امتك قبل موته بيوم قبلت توبته فقال ٢
يا جبرئيل اليوم لا تمتى كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله
يقرؤك السلام ويقول ان كان هذا كثير فلو بلغ دوحه
الخلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه والحياء منى وندم بقلبه
غفرت له ولا ابالى وروى ابو سعيد الخدرى رض ٢
عن النبى عم انه قال فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين
نفسا فسئال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه
فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال

لا نقتله فكمل به المائة ثم سأل عن اعلم أهل الارض فدل على رجل عالم
فاتاه فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول
بينك وبين توبة انطلق الى ارض كذا فان بها اناسا يعبدون
الله تعالى فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت
فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة الرحمة
جاء تائبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض وقالت ملائكة العذاب
انه لم يعمل خيرا قط فاتاه ملك في صورة ادمي فجعلوه بينهم
حكما فقال فيسوا بين الارضين فالى ايتهما كان اقرب فهو له فقاسوا
فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة
فيا اخواننا توبوا الى الله تعالى قبل ما من ليلة الا وتشرف
البحار على الخلائق فتنادي يا ربنا ائذن لنا نغرق الخاطئين
فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم
وان كانوا عبيدي فدعوهم فانا ملء عبدي من المعصية واتا
بابي قبلة ان اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس
على بابي حاجب ولا بواب مني قال رب اسنات اقول عبدك
غفرت حكي انه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله تعالى
عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم انه نظر في المرآة فراى
الشيب في لحيته فساءه ذلك فقال الهي اطعتك عشرين سنة
ثم عصيتك عشرين سنة فان رجعت اليك اتقبلني فسمع
هاتفا يقول ولا يرى شخصه حبينا فاجبناك وتركتنا فتركناك

بين الارضين
شان

وعصيتنا فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك اللهم ارزقنا
التوبة النصوحة يا رب العالمين وهذا اخر المجالس السنية في
الاربعين النواوية ونختمها بمجلس الختام فنقول بفضل الملك
العلام خاتمة الكتاب في مجلس الختام الحمد لله المبدئ المعيد
الفعال لما يريد • خالق الخلق فمنهم شقي وسعيد • فهذا
قربه لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد احمده واسأله من فضله
المزيد • واشكره شكرا مقرونا بالتهليل والتسبيح والتحميد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الولي الحميد •
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الرسل
واشرف العبيد • الذي اخبر ان ميزان امته ترجح يوم القيامة
بشهادة التوحيد • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة
لا تفنى ولا تبيد وسلم تسليما كثيرا وبعد فقد قال الله تعالى
وهو اصدق القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها
وكفى بنا حاسبين اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذه الاية العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان
والقيامة هي التي تعم الناس وتاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة
واحدة على غفلة في يوم جمعة في غير شهر معروف ولا سنة
معروفة واول يوم القيامة من النفخة الثانية الى استقرار
الخلق في الدارين الجنة والنار وهو مقدار يوم القيامة واخرها
من الاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة

من الدنيا

السجدة في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اى في الدنيا
وكما قال الله تعالى في سورة سئال في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا
وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة نسئال
الله تعالى ان يخففه علينا بمنه وفضله وليوم القيامة اسماء
كثيرة تعددت اسامية لكثرة معانيه فمن اسمائه الساعة
لوقوعها بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى و
ما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ومن اسمائه القيامة
لقيام الخلق كلهم من قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين
كما روى مسلم عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال يقوم احدهم
في رشحه الى نصف اذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة ويروى
عن كعب يقومون ثلثمائة سنة او سميت بذلك لقيام الروح
والملائكة صفا ومن اسمائه القارعة لانها تقرع القلوب
باهوالها والحاقة لانها كائنة من غير شك والغاشية لانها تغشى
الخلايق باهوالها حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن
شمالهم ويقال هو دخان يخرج من النار يغشى وجوه الخلايق
والازفة القريبة ازفة الازفة والواقعة لوقوع الامر في ذلك
اليوم والخافضة لانها تخفض اقواما بدخولهم النار باعمالهم
السيئة والطامة اى الغالبة لكل شئ وسميت بذلك لكثرة
الاهوال والصاخة اى الصيحة التي تصخ الاذن فتورث الصمم

بدليل لكل اسمى الآ

يوم

ويوم الصيحة لصيحة اسرافيل في الصور ونفخ فيه ويوم الزلزلة لتزلزل
القلوب والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يتفرقون
فريق في الجنة وفريق في السعير ومن اسمائه اليوم الموعود
لانه ميعاد الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما
بالهلاك وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن اسمائه يوم
العرض قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
والاعمال تعرض فيه على الله تعالى ومن اسمائه يوم الحشر للخلق
بان يحيهم الله بعد فناهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن اسمائه
يوم المفر قال الله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر و
من اسمائه اليوم المعلوم قال الله تعالى قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقيل الاولين ما قبل محمد
والاخرين ما بعده الى يوم القيامة ومن اسمائه اليوم العسير
لشدة الحساب فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال
ودحمة بعضهم بعضا حتى يكونوا امثل السهام في الجبة وعلى
كل قدم الف قدم وقيل سبعون الف قدم وتدنو الشمس
من رؤس الخلايق حتى تكون منهم كمقدار ميل وهو المرود الذي
يكتحل به في العين ويزاد في حرها بضعة وستون ضعفا و
حرارة الانفاس وحرارة النار المحرقة بارض المحشر وعرق
الناس حتى يغوص عرقهم في الارض مقدار سبعين باعا او
ذراعا على اختلاف الروايات ويلجمهم العرق حتى يبلغ اذانهم
حتى ان السفن لو اجريت في عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب

قيل ان الاولين ما قبل ادم عليه السلام
والاخرين ما بعده ح

ارحنى ولوالى النار فهذا هو اليوم العسير ويذكر بعض اهواله واحواله
كما ذكرنا بعض اسمائه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون اذا قام
الناس لفصل القضاء حشروا على احوال مختلفة فمنهم من يكسى
ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب وماش ومسحوب على
وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا ومنهم من يذهب
خايفا ومنهم قوم تسوقهم النار سوقا عن انس بن مالك رض
قال قال رسول الله صلى من مات سكرانا فانه يعاين ملك
الموت سكرانا ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا ويبعث يوم
القيامة سكرانا الى خندق فى وسط جهنم يسمى السكران
فيه عين تجرى ماؤها دما لا يكون له طعام ولا شراب الا
منه وجاء ان المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيامة من
قبورهم يؤذن المؤذن ويلبى الملبى الملبى وقال رسول الله
صلى ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا فى قبورهم
ولا فى نشورهم كانى باهل لا اله الا الله ينفضون التراب
عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن
وجاء ان النايحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا غبرا عليها
جلبابا من لعنة ودرع من جرب يدها على راسها تقول
واويلاه والذين ياكلون الربا يبعثون كالمجانين الذين
يتخبطهم الشيطان الآية عقوبة لهم ويجعل معه شيطانا يخنقه
ومن مات على مرتبة من المراتب بعث عليها يوم القيامة

فاذا جمع

فاذا جمع الله الخلايق اجمعين فى صعيد واحد سكوتا لا يتكلمون حفاة
عراة غرلا مؤمنهم وكافرهم حرهم وعبدهم صغيرهم وكبيرهم
انسهم وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم حتى الذر والنمل كما قال الله
تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا تناثرت النجوم من فوقهم
وطمست ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق الارض من
السماء على غلظها وصلابتها فتسمع الخلايق لانشقاقها صوتا
عظيما منكرا فظيعا تدهش هوله اولوا الالباب وتخضع لشدته
الرقاب ثم ينظرون الملائكة هابطين الى الارض فتنزل ملائكة
سماء الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملائكة السماء الثانية خلفهم
دايرة ثانية كذلك حتى يكون سبع دوايز فى كل دايرة ملائكة
سماء ثم تسيل السماء تكون كالمهل وهو النحاس المذاب فيطوى
بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب حيث شاء
الله وتدنو الشمس من رؤس الخلايق حتى تكون قدر ميل
فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال عليه السلام
ان العرق يوم القيامة ليذهب فى الارض سبعين ذراعا
وانه ليبلغ الى افواه الناس واذانهم وجاء فى حديث اخر حتى
ان الرجل ليغرق فى عرقه الى شحمة اذنيه لو شرب من ذلك
العرق سبعون الف بعير ما نقص منه شئ قالوا فما النجاة
من ذلك يا رسول الله قال الجلوس بين يدى العلماء ويكون
الناس فى العرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه
وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ الا ظل الله تعالى وهو ظل

يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه الا من اراد الله كرامته فيقفون
كذلك شاخصين الى نحو السماء قدر اربعين سنة وقيل سبعين
سنة من سنين الدنيا لا ينطقون قال رسول الله صلى من سره
ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه
اظله الله في ظله وقال عليه السلام من اشبع جايعا او كسى ٧
عريانا او آوى مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيامة وقال
عليه السلام من لقم اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف
يوم القيمة وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلى ان
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج و
لا العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة
صدق رسول الله فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع
لهم ليستريحوا من الوقوف والانتظار والكرب وقد جاء عن ابي
هريرة رض قال اتي رسول الله صلى بلحم فرفع اليه الذراع فكانت
تعجبه فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيامة
هل تدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد
واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ ٢
الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض
ائتوا آدم عم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده
ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك

الترى

الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم عم ان ربي غضب
اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله وانه
نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عليه السلام
فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل الى الارض
سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن
فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي
اذهبوا الى ابراهيم عم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم
انت نبي الله وخليله من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه فيقول لهم ابرهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى عم فيأتون
موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله وكلمته فضلك
الله برسالاته وبتكليمه على الناس اشفع لنا الى ربك الا ترى
ما نحن فيه فيقول لهم موسى عم ان ربي قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا
لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عم فيأتون عيسى عم فيقولون
يا عيسى انت رسول الله وكلمته وكلمت الناس في المهد و
كلمة منه القاها الى مريم وروح منه فاشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى عم
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب

غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب
بعده مثله ابدا فانه مع

بعده مثله ولم يذكر لهم ذنبا نفسي نفسي اذهبوا الى محمد صلى
فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء
وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى
ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق فاتي تحت العرش فاقع ساجدا
لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه
ما لم يفتحه لاحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع راسك سل تعطه
اشفع تشفع فارفع راسي فاقول يا رب امتي امتي فيقال
يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب عليه من الباب
الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
من الابواب والذي نفس محمد بيده ان ما بين
المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين
مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه
اول الشفاعات لاراحة الناس من هول الموقف وهو
المقام المحمود المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم
تشرق منه ارض المحشر وهو نور العرش فترتعد فرايص
الخلق ويتيقنون بان الجبار عز وجل وقد تجلى لفصل القضا
فيظن كل واحد انه هو الماخوذ للمطلوب ثم يامر الله تعالى
جبرئيل ان ياتي بجهنم فياتيها تلتهب غيظا على من
عصى الله فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك ومليكك
فتفور وتفور وتشهق فتسمع الخلائق لها صوتا عظيما
تمتلئ القلوب منه فزعا ورعبا ثم تزفر ثانية فيزداد

الرعب

الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة فتخر الخلائق على وجوههم وتبلغ
القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب
ولا نبي مرسل الا جثى على ركبتيه كما قال الله تعالى وترى كل امة
جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق
الخليل بساق العرش يقول يا رب لا اسالك اسماعيل ولدي
بل اسالك نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يا رب
لا اسالك هارون اخي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى
بساق العرش ويقول يا رب لا اسالك مريم ولكن اسالك
نفسي ثم يتقدم النبي صلى فياخذ بخطامها فيقول لها ارجعي
وراك مدحورة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي عليك
من سبيل دعني انتقم من اعداء ربي عز وجل فياتي النداء من العلا
من قبل الله تعالى اطيعي محمدا فترجع وزاها سيره خمسمائة
عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول منها يقول اين من قال
انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير الحب ثم تدخلهم في
جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول اين من قال ولد الله فتلتقطهم
كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث فيقول اين من
اكل رزق الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط الطير
الحب عن معاذ بن جبل رض عن النبي صلى انه قال ان الله
تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع
يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم
الحاكمين واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده
وقد نقلت هذا من كتاب يسمى تمييز الطيب من الخبيث
فيما يدور على السنة الناس من الحديث الذي اختصره
تلميذ ... الشيباني الشافعي
[illegible]

ولا انتم تحزنون احضروا جنتكم وبشروا جوابكم فانكم مسئولون
محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف اناملكم
اقدامهم وقد قيل مثل وقوفكم يوم العرض عريانا مستوحشا
تلقى الاحشا خيرانا والنار تلهب من غيظ ومن حنق على
العصاة ورب العرش غضبانا اقرأ كتابك يا عبدي على مهل
فلن ترافيه حرفا غير ما كانا لما قرأت ولم تنكر قرائته اقرار
من عرف الاشياء عرفانا نادى الجليل خذوه يا ملائكتي و
امضوا بعبدي عصى للنار شيطانا المشركون غدا في النار
تلتهب والمؤمنون بدار الخلد سكانا فاول من يدعى للحنا
الملائكة والرسل اظهارا للعدل واقامة للحجة على من كذب
وزاد في التعنيف الجاحدين فكيف تكون عقول الخلايق
الملائكة على الخالق فتنادى والرسل قد دعاهم الله
للحساب والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلايق فتنادي كل انسان
باسمه من غير كنية يا فلان هلم الى موقف العرض فمن المؤمنين
من لا يحاسب كما قال النبي عم يدخل الجنة من هذه الامة
سبعون الفا بغير حساب وفي رواية مع كل واحد سبعون الفا
وعن ابي بكر الصديق رض قال قال رسول الله صلى اعطيت
سبعون الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم
كالقمر ليلة البدر قلوبهم على قلب رجل واحد فاستزدت ربي
عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين الفا قال ابو بكر فرايت
ان ذلك ياتي على اهل القرى ويصيب من خافة البوادي

ومنهم من يحاسب حسابا يسيرا يستره الله عن جميع الخلايق ويكلمه
ويقرره بذنوبه ويقول سترت عليك في الدنيا وانا اغفرلك
اليوم ومن عصاة المسلمين من ينادى عليه الحساب حتى يستوجب
العذاب فيشفع فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء قال لا
لا شفعن يوم القيامة لاكثر من في الارض من حجر وشجر وروى
ان من المؤمنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في
رجلين ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة
من لا يشفع فيه احد فيؤمر به الى النار وقد قال رسول الله صلى
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره
فيم افناه وعن شبابه فيم ابلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله
من اين اكتسبه وفيم انفقه ثم ان الله تعالى مع علمه يا عمال العباد
يظهر العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين لوزن الاعمال كما قال
تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الاية ويوتى بالصحف
التي كتبتها الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا و
خفة على قدر الاعمال ويؤتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته
في كفة وصحيفة سيئاته في كفة حتى يتبين له وليزه رجحانها ونقصانها
وتتطاير الصحف فيعطى كل عبد كتابا فيه جميع اعماله بقراءه من كان
يكتب ومن كان لا يكتب وقد قيل تفكر يوم ثاني الله فردا
وقد نصبت موازين القضاء وهتكت الستور عن المعاصي
وجاء الذنب مكشوف الغطاء ثم يتعلق المظلومين بالظالمين
هذا يقول هذا بقول هذا قتلني وهذا يقول هذا ضربني و

وهذا يقول هذا اخذ مالى او غشنى فى معاملة او بخسنى فى وزن او كيل
او شهد على بزور وهذا يقول هذا سبنى وشتمنى او اغتابنى او استهزأ به
او نظر الى نظر كبر و احتقار فتفرق حسنات الظالم على المظلومين
فاذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفى
كل ذى حق حقه فان الرجل ليأتى بحسنات كثيرة فيأخذها خصوم
وتطرح عليه سيئات ما كان عملها فيقول ما هذا فيقال بسيئات
من ظلمته وعن ابى هريرة رض قال بينما رسول الله صلى ذات يوم
جالس اذ رايته ضحك حتى بدت ثناياه فقيل له مم تضحك يا رسول
الله قال رجلان من امتى جثيا بين يدى ربى فقال احدهما يا رب
خذ لى مظلمتى من اخى فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال
يا رب ما بقى من حسناتى شئ فقال يا رب فليحمل من اوزارى
وفاضت عينا رسول الله صلى ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج
فيه الناس الى ان يحمل عنهم اوزارهم ثم قال الله للطالب حقه
ارفع بصرك فانظر الى الجنان فرفع رأسه فراى ما اعجبه من الخير
والنعمة فقال لمن هذا يا رب فقال لمن اعطانى ثمنه قال
ومن يملك ثمنه قال انت قال بماذا قال بعفوك عن اخيك
قال يا رب فانى قد عفوت عنه فقال خذ بيد اخيك فادخله
الجنة ثم قال رسول الله صلى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم
فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة والصحيح ان الميزان
واحد يوزن به الجمع وانما جمع لكثرة ما يوزن فيه من الاعمال
وصفته فى العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه

الاعمال

الاعمال بقدرة الله سبحانه وتعالى والقنى يومئذ منا قبل
الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات
فى صورة حسنة فى كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر
درجاتها عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح
صحايف السيئات فى صورة قبيحة فى كفة الظلمة فتخف بها
الميزان كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسى انه
قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت فيها السموات
والارض لوسعتها فتقول الملائكة عند رؤيتها يا ربنا
ما هذا فيقول الله تعالى هذا ازن بمن شئت من خلقى فتقول
الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقيل
سئل داود عليه السلام ربه ان يريه الميزان فاراه
كل كفة تملاء المشرق والمغرب فلما راه غشى عليه من هوله ثم
افاق فقال الهى من ذا الذى يقدر ان يملاء كفة حسنات
فقال الله عز وجل يا داود اذا رضيت عن عبدى ملأته له
بتمرة واحدة يا داود املأوها له بكلمة لا اله الا الله وجبريل
وهو
عم هو الذى يزن الاعمال يوم القيامة اخذ بعموده ينظر الى
لسانه ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل
بالعكس والميزان مرجحات كثيرة ومنها قول العبد لا اله الا الله
قال رسول الله صلى يصاح برجل من امتى على رؤس الخلايق
فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
فيقول الله تبارك وتعالى انكر من هذا شيئا اظلمك

يلقى الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر او حسنة
وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب ماهذه
فيقال انك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة
البطاقة مع هذه السجلات فثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم
الله شئ ومنها الخلق الحسن قال عليه السلام ما من شئ
يوضع في الميزان يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها
قضاء حاجة المسلم قال عليه السلام من قضى لاخيه المسلم
حاجة كنت واقفا عند ميزانه فان رجح والا شفعت له ومنها
قراءة القران وتعليم الناس الخير ومداد العلماء واتباع
الجنازة والولد الذي يموت للانسان فيحتسبه والصلاة
على النبي عم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد والتهليل
والتكبير والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية وكف
التراب اذا القاه الانسان في القبر مسلم عند دفنه واهالة
التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا وادلة هذه الامور
من السنة الغراء كثيرة شهيرة نكتة عن انس رض قال
قال رسول الله صلى تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى
باهل الصلاة فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل
الصيام فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل الحج فيوفون اجورهم
بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا
ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب
حتى يتمنى اهل العافية انهم كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم

بالمقاريض

حديث لعن الله ... [illegible] حديث ... [illegible]

بالمقاريض مما يرون لاهل البلاء من الفضل وذلك قوله تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا وقع السؤال
وتنصب موازين الاعمال وتطايرت الكتب عن اليمين
والشمال ويوضع الصراط على متن جهنم احد من السيف
وارق من الشعر ويومر الناس بالجواز عليه فاول من يجوز عليه
امة محمد صلى فيمر اولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير
ثم كالخيل ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا
ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يزل فيقع في جهنم
ومنهم من يخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع للواقعين
في النار رجلبة عظيمة وصياح شديد يدهش العقول
والعقول والملائكة والانبياء كلهم يقولون اللهم سلم سلم
ولا ينطق حينئذ الا الرسل وقد قيل اذ ان الصراط على جهنم
تصول على العصاة وتستطيل فقوم في الجحيم لهم ثبور وقوم
في الجنان لهم مقيل وبان الحق وانكشف الغطاء وطال الويل
واتصل العويل فاذا وقع الذين وجب عليهم العذاب في النار
وجاز الفائزون الناجون كلهم ووردوا حوض رسول الله
صلى على نهاية ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الاهوال
ثم تذهب المؤمنون الى الجنة فاول من يدخلها رسول
الله صلى ثم الانبياء عليهم السلام ثم يدخل الذين
لا حساب عليهم من هذه الامة من ابواب الايمن قال
بعض الحكماء اذا سبق اهل الجنة قال الله يا رضوان

الى الجنة

حتى يسحبه ومنهم من يزل خطاطيف
مد ما

لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم لو نزلوا
بانفسهم نزلوا كما ينزل الغرباء واذا انزلتهم انت نزلوا كما ينزل
العبيد فلا تدعهم ينزلوا منزلة الغرباء ولا تنزلهم انت نزلة
العبيد بل ادعهم لا تنزلهم انا في مكان اقرهم كما ينزل الارباب ليعلموا
كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم للملائكة كما قال تعالى سلام
عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجاء ان اهل الجنة على قامة
ادم عم ستين ذراعا على سن عيسى بن مريم عليه السلام ثلاث
وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام على نغمة داود
على خلق محمد عليه السلام وقال رسول الله صلى اذا سكن اهل الجنة
في الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا اهل الجنة ان ربكم يقرئكم
السلام ويأمركم ان تزوروا ربكم على فناء الجنة التي ترابها المسك
وحصباؤها الياقوت والدر وشجرها الذهب وورقها الزمرد
فيخرجون ثم يأمر الله تعالى داود عم فيرفع صوته بالذكر
ثم توضع مائدة الخلد اوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله
تعالى اطعموا اولياءي ويلقى عليهم شهوة سبعين عاما فيأكلون
ثم يقول الله سبحانه وتعالى فكهوهم فيفكهون بما لم يخطر على بالهم
ثم يقول اسقوا اولياءي فيأتون بالرحيق المختوم فيشربون
ثم يقول اكسوهم فترفع شجرة ورقها الحلل فيكسى كل واحد منهم
سبعمائة حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا اولياء الله
هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا النظر الى الله سبحانه
وتعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون له سجدا فيقول

الله

الله تعالى ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار العمل انما هي دار الثواب
فينظرون الى الله تعالى ويقولون سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم من
وجهي فيأذن الله للجنة ان تكلمهن فتقول طوبى لهم وحسن
مآب ثم قال تمنوا فيقولون نتمنى رضاءك وقال ابو محمد المروزي
اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت
الاولاد يزورون الاباء ويوم الاحد يزور الاباء الاولاد
ويوم الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاث تزور
العلماء التلامذة ويوم الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم
الخميس تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلايق الرب
جل جلاله فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل
الجنة في الجنة بقيت امالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين
الذين دخلوا النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل
وقد وردت الاخبار المسندة ان نبينا صلى يستأذن و
ويسجد بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك
وسل تعطه وقل يسمع لك واشفع تشفع فيقوم فيشفع
ويقول يا رب ائذن لي في كل من قال لا اله الا الله فيقول
الله تعالى وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها
من قال لا اله الا الله وقد ورد في صحيحي البخاري ومسلم
ان العصاة من المسلمين يموتون في النار ويحمل على انهم بقدر
ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم الله

طوبى لمن سكنني وطوبى لمن خلدني
فذلك قوله تعالى ه

الصحيحة ع

يعذبون ع

سبحانه وقد جاء في اخر من يخرج من النار اخبار كثيرة نقتصر منها
على رواية ابن عباس رضي الله عنه قال اخر من يخرج من النار من هذه
الامة ومن يبقى سبعة الاف سنة في النار فيصيح اربعة الاف
سنة في النار يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان
يا سنان ثم يصيح الف سنة يا حي يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك
ان عبدا من عبيدي يدعوني في قعر جهنم فهل تعرف مكانه
فيقول يا رب انت اعرف بمكانه مني فيقول الله سبحانه
وتعالى انه في دار في جهنم في قعر بئر وفي البئر صندوق وهو
فيه فيصيح مالك على النار فيموج بعضها بعضا من هيبة مالك
فيخرجه من النار فيقول يا شقي ان الله يدعوك فيقول لمالك
اي العذاب اشد في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك
اجعلني نصفين فالقي نصفي في السعير ونصفي في سقر ولا تقدمني
بين يدي الله عز وجل سبحانه وتعالى فيقول لا بد من ذلك
وهو بين يديه كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله
فيقول يا عبدي الم اخلق لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا
الم المثل هذا واشباهه فيرق حياء من الله تعالى ويقول
يا رب النار احب الي من هذا فيقول الله سبحانه وتعالى
اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول يا رب ما كان ظني
فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بي فيقول
ظني بك ان اخرجتني من النار لا اعيد في اليها ثانيا فيقول الله
تعالى صدق عبدي هل تدري لما اخرجتك من النار فيقول

لا يا رب

لم السعير وسقر ما

لا يا رب فيقول الله تعالى انك قلت في يوم كذا في ليلة كذا مرة واحدة
لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل
ذلك ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يا رب ائذن لي الجنة
قسمتها لانبيائك واوليائك ولا اجد لي مكانا فيقول الله
ان لك في الجنة مثل ما طلعت عليه الشمس وغربت سبع
مرات قال فيغتسل في نهر يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه
كالقمر ليلة البدر فيتمنى اهل النار ان يكونوا قائلين مرة
واحدة لا اله الا الله محمد رسول الله حتى ينجوا من العذاب
كما قال الله سبحانه وتعالى ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين خاتمة الختم • قال عطا بن واسع عيسى
قلبي على مرة فاردت تهذيبه فتفكرت في ملكوت السموات
والارض وفي الموت وما بعده من اهوال البعث والنشور
والصراط والميزان والحساب واهوال يوم القيامة فكبر على
الامر وعظم واشتد جزعي وخوفي وبكائي وتحيبي فعرضت
على نفسي فلم اجد لي عملا يصلح للخلاص من شيء من ذلك
فبكيت وازددت خوفا وتحيبا وجزعا قال فاصطنع لي قبرا
في بيته وحفره وصار كلما غفل عن العبادة ومجاهدة نفسه لحظة
نزل في القبر وعفر وجهه في التراب واضطجع وجعل يبكي على
نفسه ويذكر وحدة القبر وغربته وضيقه ويذكر مع ذلك
قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك انه سيعرض ويحاسب
وتوزن اعماله فيتلوا ونضع الموازين القسط الاية ثم يقول

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım Âşir Efendi
Yazma No
Eski Kayıt No 52

ربّ ارجعون لعلّی اعمل صالحا فیما ترکت ثم یردّدها علی نفسه مرّات
ثم یبکی ثم یردّد علی نفسه فیقول قد رجعتك فاعمل فاشتدّ به
الجزع وهذا دأبه دائما فخرج یوما الی المقابر فرأی مکتوبا علی قبر
کلمات ○ یا ایّها النّاس کان لی امل قصّرنی عن بلوغه الاجل ○
فلیتّق الله ربّه رجل ○ امکنه فی حیاته العمل ○ ها انا وحدی
نقلت حیث تری ○ کلّ الی مثله سینتقل حتی مات رحمه الله
وقال بعضهم بینما انا ماش فی سیاحتی واذا انا بصوت اسمعه
ولا اری له شخصا یقول یا عباد الله انّ الجنّة رخیصة فاشتروا
وانّ الوبة کریمة فاقبلوا علیه فالتفتّ یمینا وشمالا فلم ار احدا
واذا به یقول عجبت لغافل لبیب ○ یذهب فی الفانیا عمره
ویبذل المال فی متاع یفنی ویبقی علیه حسرة ○ بین
یدیه الغداة نار ○ ما یتّقیها بشقّ تمرة فیا اخوانی اقبلوا
بالقلوب الیه وقفوا
بالخضوع والخشوع لدیه
فانّه کریم ومدّوا
انامل الرجاء الی
بابه فانّه رحیم
وقولوا سبحان الله
ثلاثا تمّ

فبکی وتواجد وعاهد الله تعالی
ان لا یرجع الی بیته وخرج هاربا

سبحان الله العظیم سبحان الله العظیم سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله وبحمده سبحان الله العظیم سبحان الله العظیم

وفی یاد عشر لفظه الحمد لله الحیّ القیّوم افتتاح کلّ امر ذی بال
والسلام علی سیّدنا محمّد وعلی آله وصحبه اجمعین
والحمد لله ربّ العالمین